Eg.C

Journal of Egyptian Civilization

مجلة متخصصة في تاريخ وحضارة مصر في مختلف العصور باللغتين العربية والإنجليزية

مجلة الحضارة المصرية

العدد السادس

مجلة يكتب بها مجموعة من الأساتذة الجامعيين المصريين والأجانب ومفتشي وأخصائي ترميم الآثار والباحثين

رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان

نائب رئيس التحرير
أ/ هشام الصغير

نقراء في هذا العدد

العمارة المدنية وفكرة الإزدواجية - تسخير العمارة بهدف زيادة روح المواطنة

مقبرة (قار) – هضبة الجيزة

تطور موائد القرابين في العصر الفرعوني

التزامن واهميته في ترتيب ملوك الاسرة ٢١ ج ٥

الزواج فى مصر القديمه

اتحاد الاقاليم المصرية

الأســـد فى مصر القديمة

المعبود بتاح

بتاح (التاريخ والعبادة)

مصر من التكوين وحتى الفتح الآسلامي ج٥

معاناة التراث الثقافي في ظل الإنفلات الأمنى

عمود جد

التحنيط في مصر القديمة

العلاقات بين مصر و مملكة يهوذا في خلال الألف الأول قبل الميلاد

الحلي والزينة في مصر القديمة

حضارة اليونان الجزء الاخير

الديانه الرومانيه

سراى الاسماعيليه (مجمع التحرير)

الجامع الاموي

الوليد بن عبدالملك ابن مروان

روعة المدارس والمساجد الإسلامية مجموعة السلطان حسن

معرفة الإنسان للجلود

نبذة تاريخيه عن تطور الليزرات

إختبار الأخشاب

الصيانـــــــــة الوقائية للآثـــــــــــار المتحفية

العمارة المدنية وفكرة الازدواجية في العصور القديمة

تسخير العمارة بهدف زيادة روح المواطنة

اولآ: الكلامات الدلة.

الكلمات الدالة على العمارة الدنيوية:

*** مدينة**

وتكتب أيضا هكذا *nmỉt*

*** قرية**

wḥyt

*** بيت**

pr "بيت"

– *ỉwyt* "منزل"

– *ꜥryt* بمعنى "سكنى/ منزل"، وتكتب أحيانا هكذا

– *ỉpw* بمعنى "مأوى أو مسكن"، ويكتب أحياناً هكذا

و

– *ẖyt* بمعنى "مرفأ أو مسكن للراحة"

– *nht* "مأوى/مسكن"

*** قصر**

– *ỉst* "قصر"

– *pr-ꜥꜣ* "البيت العظيم"

- *pr bty* "قصر الشمال"
- *pr nsw* "قصر الجنوب"
- *ꜥḥ* وتكتب أحياناً و
- *ḥꜥ* "قصر"
- *ḥwt-ꜥꜣt* "قصر/ مركز إدارة"
- *ḥwt-ꜥnḫ* "قصر/ الحياة"
- *ḥwt-wryt* "قصور عظيمة"
- *bẖn* "قصر رسمى"
- *srḫ* "قصر"
- *mꜣrw* "شرفة قصر"

باب *

- *sdwꜣb* "مدخل/باب"
- *rwt* "بوابة/ باب"
- *rwty* "باب مزدوج"
- *sbꜣ* "باب"
- *r- ꜥwy* "بوابة"، وتكتب أحياناً و
- *ꜥrrwt* "بوابة"

- ʿrryt "بوابة مزدوجة"
- wmt "بوابة الخروج"

*** صالة/ غرفة/ قاعة**

- ʿt "حجرة"
- ḥrt-ỉb "الصالة المركزية"
- ḏrwt "قاعة"
- pr ḥry أرضية (حجرة)
- ḫtmyt "حجرة الأختام"
- ḫnty "غرفة خارجية"
- ḥꜣt "السقف"
- sꜣt " حائط"
- ỉnb "حائط"
- ỉnb "حائط يغلق مكان"
- ḏrỉ "حائط مغلق" وتكتب أيضاً هكذا
- ḏrw "حوائط"
- ḏrỉt "حائط"

– 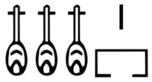 *nfrw* "الجزء الخلفى من المبنى"

– *ḥꜣỉ* 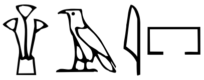 "الأجزاء الخارجية من المنزل"

– *ḥꜣp* 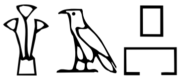 "مكان سرى"

*** عرش**

– 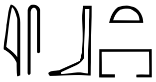 *ỉsbt* "عرش"

– 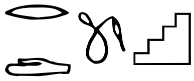 *rdw* "درجات العرش"

***طريق**

– 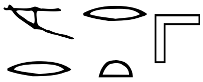 *mrrt* "شارع"

***جانب**

– *ḫn* 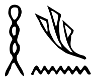 "جانب"

– *ḫnty* "جانبى"

– 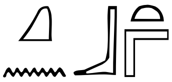 "زاوية أو ناحية"

***المتعلق بالإدارة والمحاكم**

– 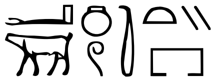 *cḫnwty* "قاعة استماع"

– 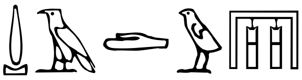 *ḏꜣdw* "قاعة استماع"

– *cryt* 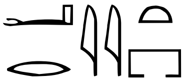 "قاعة المحكمة"

– 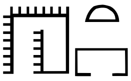 *wsḫt* " قاعة محكمة "

- *rw-yt* " قاعة الحكم"

- 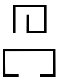 *h* " ساحة المحكمة"

* "**منجم**"

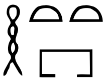 *ḫtt* وتكتب أحياناً 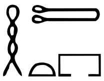 و 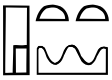 و 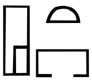 و 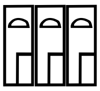

* **مخزن/شونة**

- 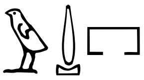 *wḏꜣ* "مخزن"

- *mḫr* "مخزن"

- 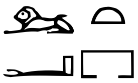 *snꜥt* "مخزن"

- 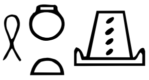 *šnwt* " شونة" وتكتب أيضاً هكذا 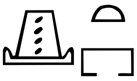 و

ثانيا: فكرة الإزدواجيه في العمارة بهدف تدعيم روح المواطنة والإنتماء للوطن:

إن بعض الازدواجيات التي حدثت في العمارة المصرية القديمة كان هدفها الرئيسي تعبير المصري القديم عن وحدة أراضيه، وإرضاء منه لجميع قاطني هذا الوطن، جنوبا وشمالا، شرقا وغربا، وبذلك كانت الازدواجية في العمارة المصرية القديمة عاملا قوميا لتدعيم قيم المواطنة، وحث للشعب على الالتفاف حول وطنه والعمل من أجله، والسعي إلى تقدمه وازدهاره، وتدعيما لروح الانتماء للوطن، أن هذه الروح لم تقتصر على الملوك فحسب، بل تواصلت في نسيج الوطن ككل، فأصبحت العمارة والأعمال الفنية صورة من صور الدعوة إلى التوحد والانتماء للوطن، وأصبح كل شخص في هذا الوطن داعيا لنفسه وغيره الى الوعي الوطني، والمواطنة الصالحة وتدعيم قيم الانتماء للوطن.

وبذلك فهم المصري القديم انتمائه الى وطنه انتماء مقدسا، تدعمه صورة دينيه للمعبودات المصرية التي تعمل على حماية هذه الوحدة، فـ "نخبت" و "واجيت" تعملان على حماية الأرضين، وحعبي معبود النيل يربط الأرضين برباط مقدسا، وأعمال معمارية مزدوجة تدعم هذه الوحدة وترسخها، معابد وقصور تضم أعمدة من البردي واللوتس رمزي الشمال والجنوب، وأبوابها تتجه ناحية الجنوب والشمال، ومباني يتكرر بنائها في الجنوب والشمال، ومدن تنقل بمسمياتها بين الجنوب والشمال، وملوك يقيمون قبورا لهم في الجنوب وأخرى في الشمال، تدعيما لهذا الفكر.

العمارة المدنية وفكرة الازدواجية في العصور القديمة (ج١) حتى نهاية عصر الانتقال الاول.

مقدمة

عندما بدأت الحياة الأولى على أرض النيل، وبعد أن تغلب المصرى القديم على مشاكله البيئية، وبدء يُعد نفسه للاستقرار ويبنى لنفسه بيتاً صغيراً يأوى إليه ويحميه من المخاطر، بدأت حياة التجمع والظهور الأول للقرية المصرية القديمة، ومن أقدم الأمثلة قرية مرمدة بنى سلامة، وتقع شمال غرب القاهرة بنحو خمسين كيلومتر، ثم ظهرت المدن، وتغلبت بعضها

على بعض، حتى أصبحت مصر عبارة عن مملكتين كبيرتين، مملكة الجنوب ومملكة الشمال، ثم استطاع أحد حكام الشمال أن يضمٍّ الجنوب إلى ملكه لفترة، قبل أن يتمكن حكام الجنوب من الانفصال عن الشمال، ثم توحيد المملكتين على يد الملك "مينا" عام (٣٢٠٠ق.م).

وتمثل العلامة الهيروغليفية التي تعبر عن كلمة مدينة و 𓊖 "دائرة تحيط بطريقين 𓊖𓏏𓏤 متقاطعين في مركزها".[١] وقد كانت للازدواجية في العمارة المدنية نماذج كثيرة ومختلفة، من حيث تخطيط المدن، وتكرار العناصر المعمارية فيها، وطريقة بناء البيوت ووضعيتها مع بعضها البعض، وأيضاً لا ننسى المباني التي تكرر بناؤها في مصر العليا والسفلى، من قصور وأيضاً منشآت الإدارة المختلفة، والتي تعيننا النصوص القديمة على معرفتها، خاصةً ماورد من الألقاب التي ذكرت في مقابر مصر القديمة.

وبعد أن توحدت المملكتين ظلت فكرة ازدواجية الأرض "الجنوب والشمال" مؤثره فى الشعب المصرى، بل إنها فكرة مازالت سائدة حتى اليوم فى الأذهان " الصعيد والدلتا أو الصعيد والوجه البحرى" كل هذه الأفكار التى جالت بخاطر المصرى القديم تركت تأثيرها الواضح فيه وفى فنه وعمارته، فقد تكررت بعض المبانى فى الجنوب والشمال، وتكرر بعضها داخل المدينة الواحدة، وتعيننا النقوش على معرفة الكثير من هذه المنشآت التى تكررت فى الجنوب والشمال، أو داخل المدينة الواحدة الخزانه المزدوجة وغيرها:

تخطيط المدن فى العصر العتيق[٢]:

لابد ان نعتمد فى العصر العتيق على الشواهد المكتوبة فقط مثل الرسوم والكتابة المصرية القديمة التى تمثل المنشآت المعمارية كما نتج عن الأدوات الجنائزية فى مقابر الاسرتين الأولى والثانية وبارغم من ان تلك الوثائق لم تمدنا بمعلومات محددة فمن الممكن أن تمدنا بصورة عامة عن أنجازات العمارة[٣] والكتابة المصرية القديمة المرتبطة بالعمارة عبارة عن رسوم مبسطة تظهر فى تصميم واحد (تخطيط أو مسقط رأسي) أو فى تصميمين (رسم مركب من تخطيط ومسقط رأسى واحيانا برسم متداخل) للطرز الأكثر انتشاراً للمبانى المعاصرة[٤] ومعظم العلامات فى الكتابة المصرية القديمة المتصلة بالعمارة السكنية[٥] عرفت فعلاً فى العصر العتيق ويبدو ان العلامة المخصصة "للفناء" 𓉗 الممثلة فى التخطيط[٦] بمدخل فى احد الأركان وممر ضيق يحيط به جدار واق كانت مرحله متطوره لحظيرة الماشيه البيضاوية الشكل المرسومة على آثار العصر العتيق ويعتبر مثل هذا الترتيب الذى يهدف إلى اخفاء المدخل.

وتظهر العلامة المخصصة للقلعة تخطيطا لفناء مستطيل الشكل بعناصر عبارة عن بوابة المدخل فى أحد الأركان ومن المحتمل أنها تمثل قلعة أو سياج محصناً مثل تلك الحصون المعاصرة فى هيراكنبوليس أو أبيدوس[٧] والمعادي[٨] .

والعلامة المخصصة "للمدينة" عبارة عن تخطيط لمنطقة إستقرار بطرق متقاطعة يحيط بها سياج مستدير الشكل وأحيانا ترسم الطرق محورة إلى طريقين رئيسيين متقاطعين وهو الشكل الذي ظل سائداً فيما بعد.

---

[١]- محمد أنور شكري: *العمارة في مصر القديمة*،(القاهرة.١٩٨٦) صـ ٦٦.

[2] - C.T. Gardner, The Desert Fayum, II. Cxii Also: J .Vandier . Manuel d,Archcologe Egyptienne, I. p.68-ff

[3] - H. Junker, Vcrbcricht iiber die Grabungen auf der neolitischen Siedlung von Me –rimde Benisalame (Westdelte).Also:J. Vandier,op. cit, p 109 fl.

[4] - BARTA, Miroslav, Ancient Hierakonpolis, a Town about 3000 B.C., *Archív Orientální*, Praha 65 (1997), 307-311.

[5] - NIBBI, Alessandra, The City of Dor and Wenamun, *DE* 35 (1996), 77-95.

[6] - H. Junker, Merimde, 1939, Abb .2.3.III.Taf.3 b. Also:JVandier,Manuel d,Archcologe Egyptienne, p. 113-117. This kind of wall is represented by the hiero-giyph dr "boundary, limit".

[7] - E. Peet, Cemeteries of Abydos, II.p. 7-10. pl. I. III. p. 1-7, pl. I.J. Vavdier,op.cit .,I, p.503-508.

[8] - O. Menghin. M . Amer , The Excavtions of the Egyptian University in .the Nco-lithie Site at Maadi , I-II. O. Mengiiin, Die Gcabung der Universitat Cairo bel Maadi (III Grabungsjahr), Mitt. Cairo V,(1934),p.111-118.J.Vandier,op. cit., p.508-518

ويبدو أن شكلا مختلفا بين طريقين متقاطعين فقط يشير إلى انه حت فى هذا العصر المبكر كانت هناك أسس رئيسية فعالة تحكم مشروع تخطيط كل مدينة فى مصروتظهر العلامة المخصصة للقصر مسقطا رأسيا لبرج به أفريز من زخرفة الخكر فى القمة ونافذتان فى الطابق الأرضي وأبواب مزدوجة، ومن الممكن أن يعاوننا الشكل الشائع المنحوت على الآثار الملكية فى العصر العتيق فى دراسة واجهات المباني وهو عبارة عن مستطيل قائم يضم الأسم الحوري الملكي فى قسمة الأعلى كما يمثل بوابة القصر الطقسية المزدوجة وتبين مدخلين على جانيهما ثلاثة أبراج بارزه مرتفعة.

ولم نعثر على أثر محدد يعيننا فى دراسة مساكن العصر العتيق[٩] أما بالنسبة للصوامع فتظهر نمازج من الأسرة الأولى لصوامع أسطوانية ذات جوانب محدبة وحافة ذات قمة مائلة وفتحتين مربعتين على مستويين مختلفين ومن المحتمل جدا أن البناء الأصلي كان من الطين بالاضافة إلى أن المخزن المكعب الشكل قد مثل كذلك واستعمل كل من الطرازين على نطاق واسع فيما بعد[١٠].

والتخطيط المستدير للمدينة كما عرف فى العلامة الهيروغليفية 𓊖 نراه واضحاً فى مدينة الكاب فى حين كانت التخطيطات المبكرة الأخرى مستطيلة الشكل مثلما فى مدينتي "هيراكونبوليس وهليوبوليس" وقد ثبت أن تخطيط المدينة من الداخل قد نظم منذو الأسرة الأولى حول طريقين رئيسيين من تخطيط منطقة[١١] الإستقرار فى مرمدة من عصر ماقبل التاريخ بمساكن أقيمت على جانبي طريق رئيسي.

– تخطيط المدن فى الدولة القديمة[١٢].

من وقت مبكر حصن المصرى القديم مدنه الهامة، وعمل على توفير كل سبل الراحة والأمان داخل هذه المدن، ومنذ أول فجر وعاه الإنسان المصرى ازدهرت فى مصر مدن كثيرة، لأسباب دينية وسياسية واقتصادية مختلفة، مثل "الموقع الجغرافي، والمعبود المحلي للمدينة، والأهمية السياسيةلهذه المدينة" فقد شيد مينا مدينته العظيمة بالقرب من رأس الدلتا، وكان يطلق عليها "الجدار الأبيض" وسميت بعض ذلك "من نفر" حتى أصبحت منف (مركز عبادة بتاح) واحدة من المدن الهامة فى كل العصور المصرية القديمة،[١٣] وأصبحت جبانات منف ومقابرها الهامة واحدة من المصادر التى نستقى منها المادة التاريخية.

تخطيط المدن فى عصر الإنتقال الأول:

لم يختلف تخطيط المدن فيما يتضح فى العصر الإنتقال الأول عنه فى عصر الدولة القديمة فالبيوت تبنى فى صفوف على جانبي شارع رئيسي واحد، وإن كانت المادة الآثرية لاتعطي فكرة واضحة عن تخطيط مدينة بعينها.

ثانياً: البيوت.

بنى المصريون القدماء بيوتهم وقصور ملوكهم من الطوب اللبن، بينما كانت مقابرهم ومعابدهم تبنى من الأحجار الصلبة، أو تُحفر فى الصخر، وذلك إيماناً منهم بعقيدة الخلود بعد الموت، وأن الحياة الدنيا ماهى إلا حياة زائلة، وقد بُنيت كثيرُ من المدن فوق بعضها البعض، مما أدى إلى فقدان الكثير من البيوت القديمة،[١٤] وإذا كان ما حفظ من مساكن المصريين قليل، فإن ما كشف عنه منها، وما تمثله بعض العلامات الهيروغليفية، وما تتضمنه بعض النصوص، من إشارات مقتضبة، وما

---

[9] - C.T. Badarian Civilisation ,p.82II. pl. Lxvi-Lxvii. J.Vandier, Manuel d,Archcolge Egyptienne ,I, p.498-502.

[10] - J.Vandier. Manuel d,Archcologe Egyptienne, I. p.500.
[11] - J.Garstang, Mahasna and Betkhallaf, P.6-7 . pl. IV.

[12] - SEIDLMAYER, Stephan Johannes, Town and State in the Early Old Kingdom. A View from Elephantine, *in: Aspects of Early Egypt*, 108-127.
[13] - A. Badawy., Le dessin Architectural, Pp. 116-121.

[14] - SEIDLMAYER, Stephan Johannes, Town and State in the Early Old Kingdom. A View from Elephantine, *in: Aspects of Early Egypt*, 108-127.

حفظ من نماذج،[١٥] وما تمثله بعض الصور المصرية القديمة، من بيوت وقصور ليعين فى التعرف على خصائص البيت المصرى، وصفاته فى بعض الأزمنة، وتمثل العلامة الهيروغليفية التى ترمز للبيت (أو *pr*)[١٦] بيت من حجرة واحدة مستطيلة الشكل، لها باب فى أحد جانبيها الطويلين، كما تمثل العلامة الهيروغليفية " *h* " بيتله مدخل واحد فى طرف أحد جوانبه، بينما يقسم هذا الجانب جدار يهدف إلى إخفاء من بداخل عن أعين الغرباء[١٧]، وعلى مر العصور تطور البيت المصرى، باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية، ومهما يكن من أمر بناء البيوت من الطوب اللبن، فإن هذا لا يعنى عدم اهتمام المصرى بالبيت، فقد كان أول ما يفكر به المصري القديم إنشاء بيت وتكوين أسرة صالحة.

و تختلف المواد المتاحة لدراسة المسكن فى الدولة القديمة فى قيمتها اختلافا كبيرا ففى الأسرة الثانية تزودنا بقايا المساكن الموجودة فى هيراكونبوليس وسقارة بمعالم محددة وللحصول على معلومات عامة أكثر فإن قليلا من النصوص الموجزة المعاصرة تعطينا وصفا للمساكن يرويها أصحابها وتعاوننا النصوص المصرية القديمة فى هذا الموضوع كما ان المجلس المحلى الذى خطط المساكن بالقرب من مقبرة الملكة خنت كاوس فى الجيزة قد أمدنا بمعلومات أكثر فى الأسرة الرابعة ولم تستمر الحال حتى نهاية عصر الانتقال بين الأسرتين التاسعة والحادية عشرة فقد أصبحت المواد متاحة مرة اخرى وذلك عندما عثرنا على المجموعة الثرية من النماذج الطنية المسماة "مساكن الروح " الموضوعة فوق المدافن كأماكن لإقامة الأرواح

ذكرت حوليات ملوك الدولة القديمة[١٨] المسجلة على حجر بالرمو فى الأسرة الثالثة "إنشاء خمسة وثلاثين مسكنا" والتى يمكن أن تشير إلى مشروع للمجلس المحلى الذى خطط المساكن وقد سجل فى السنة العاشرة –الشهر الرابع أنــة قد شيدت بوابتات فى القصر إحدهما جنوبية والأخرى شمالية وأن ا لأبواب صنعت من خشب الأرز وقد أهدى متن الذى عاش ايام سنفرو "منزلا طوله مائتان ذراع وعرضه مائتا ذراع مبنيا ومجهزا بجميع مشتملاته من اثاث"

تمثل النقوش الغائرة فى مقابر الدولة القديمة المتأخرة مناظرة للمبانى الملحقة بالمساكن الكبيرة مثل شون الغلال المزودة بأروقة ذات عمد وأماكن للإدارة يمكن أن نستدل منها على أن المساكن نفسها قد زودت بها

وبصرف النظر عن العلامات التي عرفت فعلا من فقد أظهرت بعض النقوش المصرية القديمة أشكالاً متطورة.

ومن تخطيط الفناء نجد أبراجاً مستطيلة الشكل أو مستديرة على السطح الخارجي لجدرانة مثل الجدران الخاصة بالأسوار المحصنة

وتبين إحدى العلامات مسقطاً رأساً لمأوى مشيد بمواد خفيفة مصمم على هيئة عقد منحني أو قبو على دعامتين جانبيتين أو قواطع ويقام عمود مائل فى الوسط.

والسقيفة ذات العقد المسطح أو القبو مأخوذه من المأوى البدائي وهي تعتمد على عمود خشبي أو أسطون فى الوسط وعلى جدارين جانبيين من الحزم أو السيقان.

واتخذت صوامع الغلال التي عرفت فى عصر ماقبل الأسرات شكل كوخ مشيد من الأغصان المضفورة ذو تخطيط دائري وقد وضعت بعضها فى صفوف مزدوجة.

[15] - el-GAYAR, el-Sayed and M.P. JONES, A Possible Source of Copper Ore Fragments Found at the Old Kingdom Town of Buhen, JEA 75 (1989), 31-40.

[١٦] - أنظر الكلمات الدالة فى نهاية الفصل.

[17] - Egyptian Grammar, Being An Introduction to the study of Hieroglyphs, (Oxford-1972), P.493.

[18] - MOENS, Marie-Francine and Wilma WETTERSTROM, The agricultural economy of an Old Kingdom town in Egypt's West Delta: Insights from the plant remains, JNES 47 (1988), 159-173.``

وفى داخل المجموعة الهرمية لزوسر[١٩] عثر على مبنى يمثل[٢٠] الجوسق الملكي يظهر تشابه دقيقاً لأحد المساكن المجاورة المشيدة من الطوب اللبني، وينقسم المستطيل الطويل إلى شريطين طويلين يتكونأحدهما من الجزء العام وهو عبارة عن دهليز وصالة مربعة وغرفة معيشة بينما يختص الآخر بأجزاء المعيشة وهى غرفة الحراسة المفتوحة على دهليز وغرفتين، كما يوجد بالمسكن والجوسق أساطين مزدوجة فى الصالة والدهليز [٢١].

مدينة الملكة خنت كاوس[٢٢]:

يرجع تاريخ سلسلة المساكن ذات التخطيط المزدوج والمتشابة المشيدة فى صف واحد محدد بشارعين بالقرب من مصطبة الملكة خنت كاوس فى الجيزة[٢٣]إلى عصر الأسرة الرابعة .

وبها مجموعة من الحجرات الطويلة الضيقة على هيئة حرف L ولها مدخلان أحدهما فى الجنوب والآخر فى الشمال، وبالرغم من وجود ثلاث نمازج للمنزل إلا أن عناصرها الأساسية متشابهة من المدخل الرئيسى الساتر وصاله أولى يخفيها جدار ساتر أخر ثم صالة إستقبال أن العنصر الأوسط كان فناء على الجانب الأقصى تطل عليه غرف خاصة وهي عبارة عن غرفتي نوم متصلتين ومرحاض ثم مخزن.

مساكن الروح[٢٤]:

وهي مجموعة من المساكن الطينية التي يرجع تاريخها إلى مابين الأسرات السادسة والحادية عشرة، وضعت فى المباني العلوية للمقابر، ويمكن تمييز ثلاث طرز تحتوي على ازدواجية:

- الطراز الأول:

وهوتخطيط مستطيل له باب فى وسط أحد جوانبه الطولية وسقيفة على عمودين .

- الطراز الثاني:

وهو عبارة عن سطحا أستعمل كشرفة للتخزين أو المعيشة، وهو محاط بسور منخفض والظلة يمكن تحويله إلى رواق يعتمد على اكثر من عمودين.

- الطراز الثالث:

ورتبت به الحجرات فى صف واحد خلف الفناء أو على ثلاث جوانب من الصالة أو على كلا من جانبي صالة ذات أسطون يتقدمها رواق.

صوامع الغلال:

يمكن تمييز نوعين من الصوامع فى عصر الدولة القديمة

١- الطراز الأول:

أسطوني مقام على منصة على كل من جانبيها فناء.

---

19 - SEIDLMAYER, Stephan Johannes, Town and State in the Early Old Kingdom. A View from Elephantine, *in: Aspects of Early Egypt*, 108-127.
20 - W. Petrie., Egyptian Architecture., (London-1938) p. 79
21 - ibid., pp. 70-72.
22 HATAMORI, Yasuko, [The "Pyramid City" in the Old Kingdom of Egypt], *Oriento. Bulletin of the Society for Near Eastern Studies in Japan*, Tokyo 30, No. 2 (1987), 14-27.
23 - HAWASS, Zahi Abass, The Funerary Establishments of Khufu, Khafra and Menkaura During the Old Kingdom. University of Pennsylvania Ph.D. 1987.
٢٤ - اسكندر بدوي: تاريخ العمارة المصرية القديمة، جـ ٢.، (القاهرة-١٩٥٤)، صـ ١٠-١٧.

٢- الطراز الثاني:

عبارة عن أبراج مربعة، وأحيانا تقام فى صفين.

المنازل فى عصر الإنتقال الثاني:

صار من المعتاد فى نهاية الدولة القديمة[٢٥] وعصر الإنتقال الأول وضع نماذج المساكن (المصنوعة من الطين) المسماه مساكن الروح فوق المقابر، ومن خلال دراسة هذه المساكن نستطيع أن نحدد بعض الطرز التي كانت تحتوي على الإزدواجية فى منازل عصر الإنتقال الأول وهي:

١- الطراز الأول: المنازل ذي الشرفة وفتحتي التهوية [٢٦]:
وبه فتحتي تهويه للحفاظ على التهويه الصحية للمنزل، ويحاط المنزل من ثلاث جوانب بسور منخفض، ويمتد الرواق أمام المنزل بين جدارين جانبيين، وتظهر على كلا جانبي الشرفة فتحة ذات عقد (ملقف)[٢٧].

٢- الطراز الثاني: الشرفة ذات الظلة المرتكزة على صفين من الأساطين:
وتوجد به الظله متوسطة لفتحتي التهوية، والظله محموله على صفين من الأساطين.

٣- الطراز الثالث:الشرفة ذات المستويات المتباينة والقباب المزدوجة:
تواجه فتحتي التهويه القبتين اللتين تعلوان الغرف السفلى، ويفصل القبتين اللتين ترتفعان أعلى الرواق حائط منخفض ذو فتحة فى منتصفة.

٤- الشرفة المكونة من رواق ذو حائطين جانبيين وأزواج من الأساطين :
ويحل الرواق محل فتحتي التهويه، ومن المكن أن تفتح فتحة فى الحائط الجنوبي.

- ثالثاً: القصور.

يعرف القصر الملكي فى اللغة المصرية القديمة بـــ 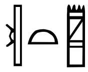 *ist* و - 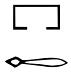 *pr-ꜥꜣ* بمعنى "البيت العظيم"[٢٨]، كما دلت بعض الألقاب على وجود بعض الأجزاء المزدوجة داخل القصر الملكي مثل:

- **" لقب المشرف على حمامي القصر"** *imy-r sḳbbwy pr-ꜥꜣ* أو *imy-r sḳbḥwy pr-ꜥꜣ*.

- **"المشرف على بركتي النزهة الملكية"** 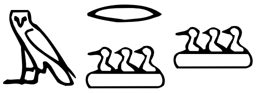 *imy-r sšwy* & *imy-r sšwy n sḫmḫ-ib*

---

[25] - SEIDLMAYER, Stephan Johannes, Town and State in the Early Old Kingdom. A View from Elephantine, *in: Aspects of Early Egypt*, 122-145.

[٢٦] - المرجع السابق: صـ ٣٠.

[27] - HATAMORI, Yasuko, [The "Pyramid City" in the Old Kingdom of Egypt], *Oriento. Bulletin of the Society for Near Eastern Studies in Japan*, Tokyo 30, No. 2 (1987), 16-55.

[٢٨] - أنظر الكلمات الدالة فى نهاية الفصل.

قصرا الجنوب والشمال فى مجموعة زوسر[٢٩]:

وهناك فناءان مستقلان يسهل الوصول اليهما من الفناء الكبير يحتويان على بناء فى نهايتهما الشمالية يسمى تجاوزا "قصر الجنوب" ، ويمثلان المقاصير القومية الجنوبية والشمالية . وكلا البناءين متشابهان بالرغم من انهما ليسا كذلك .والواجهة عبارة عن نسخة مشابهة من ذلك البناء البدائى ذى العقد المسطح المفتوح جزئيا ، وله جدار ساتر قمته من الأغصان المضفورة بإفريز على شكل علامة "الخكر" يمتد بين الأساطين الأربعة ذات الأخاديد وتنتهى عند منتصف أسطونين ركنيين لهما أخاديد ، والأساطين مشكلة على هيئة أعمدة جدارية رقيقة نصف دائرية ، ذات شكل مخروطى حاد ، يعلوها تاج على هيئة غلاف ، فريد فى شكله ، فوق نتوءين مستديرين وثقب متوسط . واعتقد عالم الآثار "بورخات" أن الثقب قد استخدم لتثبيت ما يسمى بعنصر القرن أفقيا ، مثلما يظهر فى رسوم المقاصير لبدائية ووجه الإلهة "حاتحور" بين ورقتى غلاف ، بما توضحه واجهة مشابهة ممثلة على جدران معبد الدير البحرى . وعلى اية حال فقد ثبت "لوير Lauer" قاعدة خشبية خاصة بأحد المعبودات فى الثقب وبين الحجرين البارزين . والأساطين لها أجسام ذات أخاديد محدبة ، إرتفاعها حوالى اثنى عشرا مترا ، بطول المحور . ويفتح باب إلى الغرب من المحور الأوسط يؤدى عن طريق ممر قصير إلى مقصورة البدائية بشكل الكوخ . ومن المعتقد أن تلك الكوات قد صممت لكى تضم تاج الوجه القبلى . وفى الجدار الشرقى للفناء كانت توجد واجهة صغيرة ذات عقد وعمود واحد فى الوسط ، اسطوانى الشكل ، يعتقد أن قمته على هيئة تاج محور من النبات الذى يرمز لمصر العليا .

وواجهة قصر الشمال من نفس الطراز ، بالرغم من عدم وجود أعمدة نصف دائرية عند النهايات[٣٠]. والممر هنا أطول ويحتوى على كوتين تشابه الكوات الثلاث الموجودة فى جدران المقصورة التى على هيئة صليب .

وفى الركن الغربى خبيئة يكتنفها البناء ويعتقد أنها ضمت تمثال الملك . وفى الفناء ، وعلى الجدار الشرقى بنيت واجهة مينى صغير ذى عقد مسطح فوق دعامة تتكئْ على ثلاثة أساطين بشكل نبات البردى . والأسطون نسخة واضحة من نبات البردى ، له انحناء شديد يظهر مقطعا مثلث الأضلاع ذا جوانب مقعرة وقمة محورة من زهرة البردى النبات الرمزى للشمال . وهنا مرة أخرى نلاحظ أن الأشكال الإنشائية مثل العقد المسطح ، والأساطين الأخدودية ، والأسطون الذى اتخذ هيئة ساق البردى ، والجدار الساتر فى الواجهة المفتوحة ذات الأعمدة ، عبارة عن نقل مباشرة من عمارة تستخدم مواداً مرنة خفيف . ولا شيْ يشير إلى مراحلة انتقال فى الطوب أو الخشب .

٢٩ - اسكندر بدوي: المرجع السابق: صـ ١٥٢.
٣٠ - المرجع السابق: صـ ٢٠١.

مقبرة (قار) – هضبة الجيزة
Qar Mastaba – G 7101
ريهام زكي - مفتش أثار

مقبرة (قار) في الجبانة الشرقية – منطقة أثار الهرم – هضبة الجيزة

Qar Mastaba – G 7101

وهى الجبانة الملكية حيث تضم أهرامات الملكات الثلاث (زوجات الملك خوفو) ،و مصاطب لأمراء من الأسرة الرابعة (أشهرهم كاوعب) ، و كبار رجال الدولة و الأشراف في الأسرتين الخامسة و السادسة و منهم هذه المقبرة .
ومع مرور الوقت قلت أهمية الجبانة و تم إعادة استخدامها إما في حفر أبار للدفن في الشوارع و الممرات التي تفصل بين المصاطب و بعضها أو إعادة استخدم أحجارها كمحجر .

رقم المقبرة : G 7101

تأريخ المقبرة :
ترجع لعصر الأسرة الخامسة - تحديداً الملك (ببي الثاني) (مري نفر رع)

موقع المقبرة :
تقع في الجبانة الشرقية (شرق الهرم الأكبر) و شرق الهرم الذي يخص هرم الملكة حتب حرس الثانية إحدى زوجات الملك خوفو و بجوار مقبرة إبنه (ايدو) .

ألقاب صاحب المقبرة :

imy-r niwt Aht-hwfw	المشرف على (أخت)مدينة هرم خوفو.
imy-r niwt NTry-Mn-kAw-Ra	المشرف على مدينة هرم منكاورع.
imy-r hnw	(إمي – ر – غنو) المشرف على السكن .
imy-rs Ssw	(إمي – ر- سشو) المشرف على الكتبة.
imy-r sSw n kAt nbt	(إمي –ر- سشو-إن -كات- نبت) المشرف على كتبة جميع الأعمال.
imy-r kAt nbt	(إمي-ر-كات-نبو) المشرف على جميع الأعمال .
Hm-nTr MAat	(حم نتر ماعت) كاهن المعبودة ماعت.
Hry sStA n kAt nbt	(حري سشتا –إن – كات – نبت) مستشار كل الأعمال .
Hry sStA n wDt nbt	(حري سشتا –إن –وجت – نبت)القائم على كل الأسرار.
hnty-S Mry-Ra-mn-nfr	(غنتي –إش- مري- رع –من- نفر) المزارع في أرض مري- رع - من – نفر .
shd wabw Wr-Xa.f-Ra	*(سحج – وعبو – ورـخع –إف رع)* المشرف على كهنة الوعب في هرم الملك خفرع .

كما حملت زوجته لقب : (مغنية حتحور)

تصميم المقبرة :
تتكون المقبرة من درج (stairway) يؤدي إلى مدخل صغير(entrance) يليه الغرفة الرئيسية (main room) والتي يحيط بها من الناحية الغربية (غرفة تقديم القرابين) (offering chamber) وفي الشرق منها

يوجد غرفة ملحقة (Annex) ، وفي الغرفة الرئيسية يوجد عمود واحد في منتصف الغرفة و إثنين من الأعمدة (pillars) على جانبي الجدران و عليهم نقوش من الهيروغليفية تصف صاحب المقبرة (قار) في مراحل مختلفة من حياته ، و على الجدار الشمالي من الغرفة الرئيسية نجد منظر إثنين من مواكب الرجال تقوم بسحب المركب الجنزي الذي يحتوي على التابوت ، و إلى يمين المدخل توجد بعض مناظر الطقوس الجنزية أهمها يمثل (قار) و هو جالس أمام مائدة القرابين .
وفي نهاية الغرفة الرئيسية يوجد تماثيل لصاحب المقبرة في داخل الجدار (engaged statues) ، و في الجدار الغربي لغرفة تقديم القرابين يوجد باب وهمي (false door) .

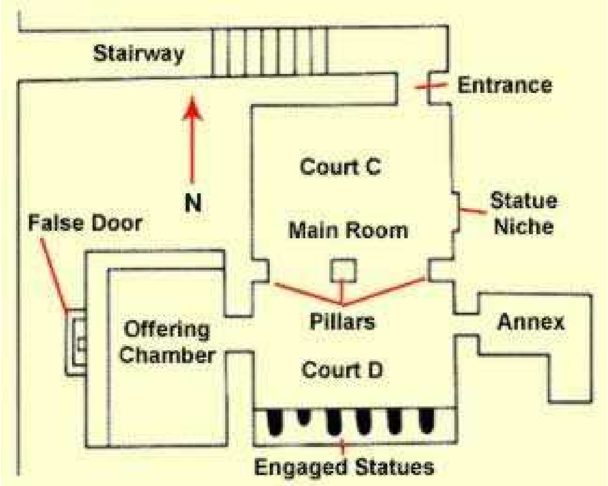

أهم مناظر المقبرة :

تعتبر المناظر المسجلة على هذه المقبرة مثال جيد للفن في عصر الدولة القديمة ، و مقابر الأفراد في هذه الفترة ، وحملت المقبرة السمات الفنية العامة لمقابر الأفراد في الدولة القديمة : مناظر تقدمة القرابين – تمثيل صاحب المقبرة بالهيئة الرسمية – منظر جلوسه أمام مائدة القرابين – منظر الموكب الجنزي و نقل التابوت للمقبرة .

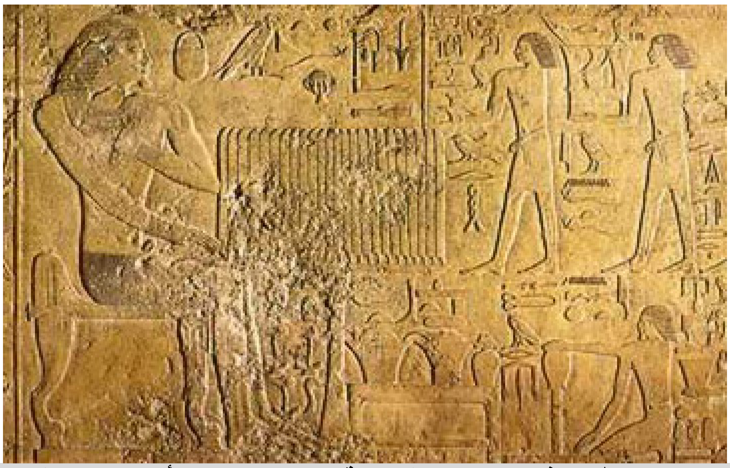

شكل (١) منظر يمثل صاحب المقبرة (قار) و هو جالس أمام مائدة القرابين

شكل (٢) منظر للتماثيل الموجودة في نهاية الغرفة الرئيسية (في الجدار الجنوبي)

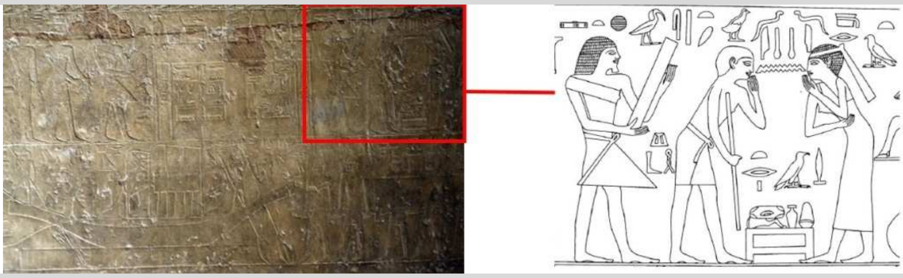

شكل (٣)

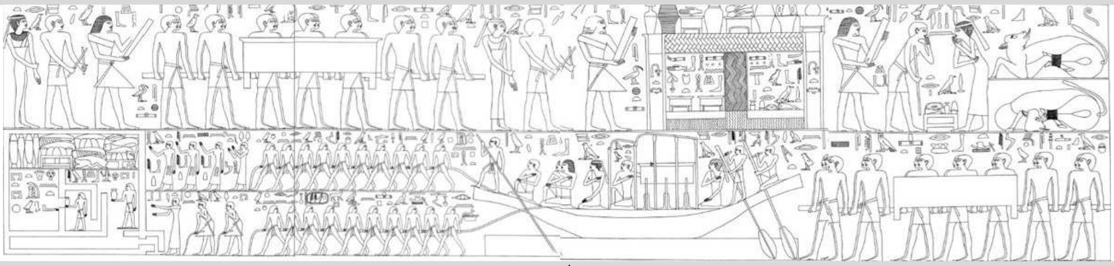

شكل (٤) : منظر للموكب الجنزي

شكل (٥) : تفصيل من منظر الموكب الجنزي

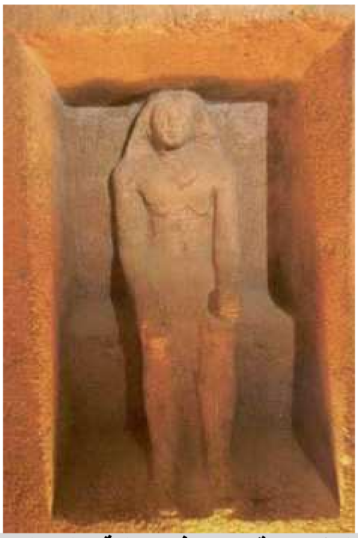

شكل (٦) : تمثال لصاحب المقبرة (قار) – في نيشة على الجدار الشرقي للغرفة الرئيسية

شكل (٧) : منظر للمقبرة من الخارج

المراجع :

1 Baines, John; Malek, Jaromir : Atlas of Ancient Egypt , Les Livres De France,1980.
2 Lehner, Mark: The Complete Pyramids: Solving the Ancient Mysteries Hardcover,1997.
3 Hassan, Selim: Excavations at Gîza 4: 1932-1933. Cairo: Government Press, 1943
4 Simpson , William Kelly : Giza Mastabas , volume 2 ,the mastabas of Qar and Edu:
G 7101 , 7102

تطور موائد القرابين فى العصر الفرعونى

كتبه: مروه عبدالرازق محمد " ماجستير اثار مصرية – جامعة الاسكندرية "

قبل التعرف على انواع موائد القرابين وتطورها لابد من توضيح نقاط اساسية قد يغفل عنها كثيرون من دارسىّ علم المصريات:

أولاً: لقد تعددت انواع موائد القرابين طوال العصر الفرعونى وتطورت مع تطور الفن المصرى القديم والديانة المصرية القديمة، ولعل الكثير من الدارسين للعناصر المختلفة التى وردت فى مناظر مقابر الملوك والافراد على حد السواء يعتقد ان مائدة القرابين عنصر لا يستخدم الا عندما يقوم المتوفى بتقبل القرابين المقدمة اليه من الاحياء الا ان هناك بعض الانواع التى كانت تستخدم فى حياة المتوفى وبعد مماته

ثانياً: هناك الكثيرين من الدارسين للاثار المصرية يعتقدون ان مائدة القرابين كانت مستطيلة الشكل دائماً، الا ان هناك نماذج اثرية لموائد قرابين مستديرة ومنحوت عليها انواع مختلفة من القرابين تتنوع وتتغير من نموذج الى اخر والتى اخذت فى التطور طوال العصر الفرعونى وحتى فيما بعد كما فى الشكل التالى:

اما عن تطور موائد القرابين وانواعها فهى كالاتى:

أولاً مائدة القرابين htp

لم يكن هذا النوع مائدة قرابين بالمعنى المعروف، وانما كانت عبارة عن حصيرة بسيطة يوضع عليها أرغفة الخبز امام المقبرة، ومن الجدير بالذكر ان كلمة ḥtp تعنى الراحة والسرور واصبحت فيما بعد تعنى مائدة قرابين، وكان هذا النوع من موائد القرابين يصنع من الاحجارعلى نفس شكل الحصيرة ومن ثم يتمكن الزائرون للمقبرة من وضع ارغفة الخبز والقرابين السائلة المقدمة للمتوفى عليها ولقد عثر على نماذج لهذا الشكل تؤرخ بعصر ما قبل الاسرات، ومن الجدير بالذكر ان هذا النوع من الموائد ظل مستخدماً فى مصر القديمة حتى نهاية العصر الفرعونى وقد استخدم فى صناعته العديد من المواد المختلفة كالحجر والبرونز كما فى الشكل التالى:

مائدة قرابين من البرونز، مقبرة إيدى، الأسرة السادسة، أبيدوس، المتحف البريطاني

ثانياً مائدة القرابين ḥ3wt

كان هذا النوع من موائد القرابين عبارة عن مائدة بقدم واحدة ومصنوعة من الالباستر او الحجر الجيرى، الا ان هذه المائدة لم تكن مكونة من قطعة واحدة بل كانت قدم المائدة منفصلة عن الجزء العلوى الذى كانت تقدم عليه القرابين، ووجد هذا النوع من موائد القرابين مصوراً على جدران المقابر، فقد كانت عنصراً اساسياً عند رسم المتوفى وهو جالساً امام هذه المائدة ويتناول أرغفة الخبز التى كانت دائرية او طولية، وتختلف مائدة القرابين ḥ3wt عن موائد القرابين الاخرى انها لم تكن جزءاً من الاثاث الجنزى فقط بل كانت توضع ايضاً امام الباب الوهمى للمقبرة وذلك منذ عصر الاسرة الرابعة بالاضافة الى استخدامها فى الحياة اليومية، كما فى الشكل التالى:

شكل للجزء العلوى من مائدة القرابين

شكل للباب الوهمى الذى توضع امامه مائدة القرابين

****

ثالثاً مائدة القرابين mꜥḥꜥt

ظهرت هذه المائدة فى عصر الدولة الوسطى، وكانت هذه الموائد عبارة عن قطعة من الحجرالمنحوتة على شكل البحيرة š، ويتميز هذا النوع من موائد القرابين بوجود مجرى محفور على السطح العلوى من المائدة وظيفته سكب القرابين السائلة الى خارج المائدة، وقد كانت القاربين السائلة التى تقدم للمتوفى اما ماء او نبيذ او جعة او زيوت عطرية، وقام فنان عصرالدولة الوسطى بعمل تدريجات على مجرى السوائل الموجود بالمائدة وتماثل تلك التدريجات التى كان المصرى القديم يصنعها على مقاييس النيل لتحديد مستوى منسوب الفيضان كل عام، ثم تطورت تلك الفكرة ليقوم الفنان المصرى بنحت شكل لبحيرة غائرة على مائدة القرابين تنحدر من داخلها من اعلى الى اسفل حتى اذا تم صب السوائل على مائدة القرابين تجمعت كلها فى النهاية فى مجرى السوائل وتصب الى خارج المائدة، وهناك العديد من الامثلة لتلك الموائد محفوظة فى متاحف العالم كما فى الشكل الاتى:

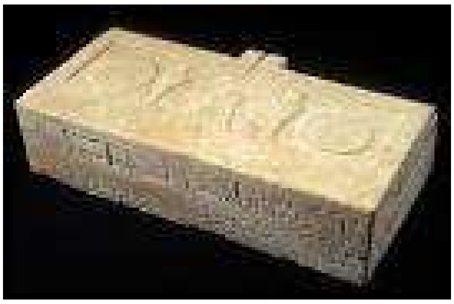

اما عن سبب هذا التطور فى صنع مائدة القرابين فى عصر الدولة الوسطى فيرجع الى انها لم تعد فقط جزءاً ممن الاثاث الجنزى للمتوفى بل اصبحت تلك الموائد مشاركة فى الطقوس الخاصة بالتطهير للمتوفى، ومن الجدير بالذكر ان هذا النوع من موائد القرابين ظل مستخدماً حتى نهاية العصر الفرعونى فى طقوس التطهير

****

رابعاً مائدة قرابين wdhw

كان هذا النوع من موائد القاربين يوضع فى حجرة الدفن بالقبرة، وكان هذا النوع من الموائد يصنع من مادة النحاس ثم استخدم فيما بعد مادتىّ البرونز والخشب فى صناعتها.

ويجب علينا ان نأخذ فى الاعتبار انه لم يكن هناك نوع واحد من القرابين يحمل خصائصه المميزة فقد بل اختلف هذا الامر تماماً فى عصر الدولة الحديثة والذى كان خلاله يجمه بين نوعيناو اكثر من الموائد فى نموذج واحد، اما فى العصر المتأخر فقد عادت موائد القرابين الى شكلها اول الذى كان سائداً فى عصر الدولة القديمة مثلها فى ذلك مثل باقى العناصر الفنية التى عد المصرى القديم فيها الى تراث اجداده الذين برعوا واتقنوا وابدعوا فى شتى النواحى الفنية بعصر الدولة القديمة.

****

المراجع:

1- Bolshakov A.O., "Offering table", in: OEAE II, P. 573.

2- El-Khouly A., " An offering-table of Sesostris I from El- Lisht", in: JEA 64 (1978).

3- Noblecourt C.D., Le Fabuleux heritage de L'Egypte, Paris (2004)

4- http://www.bibꜥleḥ.org/egyptology

التزامن واهميته في ترتيب ملوك الاسرة ٢١ ج ٥

د/صفاء عبد الرؤوف .. مدرس مساعد تاريخ مصر القديمة

٥- كبير الكهنة "من خبر رع" ودوره فى التزامن.

جدير بالذكر أن "من خبر رع" لم يضع لقب كبير كهنة آمون فى خرطوشه ملكية كما فعل "بانجم الأول" ومن قبله "حريحور" ، كما أن لقبه الذى نُقش على تمثال صغير من البرونز – محفوظ حالياً بالمتحف الوطني بريدو جانيرو بالأرجنتين- ويسبقه رمز النسوبيتى 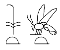 لم يُكتب داخل خرطوشه. ويستبعد "Bonhème.M" بشدة أن يكون"من خبر رع" قد حمل ألقاباً ملكية[٣١].

إذا صح ما اقترحه "Wente" و"Kitchen" من أن الملكة "حنت تاوى" حملت لقب **"أم القائد العام للشمال والجنوب"** مرتين فإنه لن يكون مكرراً للقائد "من خبر رع" ، بل تكون حملته مرة باعتبارها أم القائد "ماساهرتا" ، والمرة الأخرى على أنها أم القائد "من خبر رع " أن إثبات تلك الحقيقة يتطلب ثلاثة أمور[٣٢] .

١- اقتران أسماء أو ألقاب كلا القائدين عقب الألقاب التى وردت ونسبت إلى الملكة.

٢- إثبات أن كلا من "من خبر رع " و"ماساهرتا" أخوة من ناحية الأم على الأقل.

٣- وجود أثار أخرى خارج طيبة تحمل أسماء وألقاب "من خبر رع" بما انه وجد للقائد "ماساهرتا" أثار بمدينة الحبية[٣٣] .

حاول "سيسل تور" فى حاشية صغيرة أن يبرهن على أن الكاهن الأكبر "من خبر رع" والملك "بسوسينيس الثانى" موحدين ، وعلى ذلك يكون "من خبر رع" هو الموحد للقطرين خلال تلك الفترة. وقد قبل "برستد" هذه النظرية وسمى هذا الكاهن -من خبر رع- "بسبخنو" (بسوسينيس) غير انه رفض أن يسميه "بسوسينيس الثانى" لأنه لم يكن ملكاً إلا فى "طيبة" وأبقى لقب "بسوسينيس الثانى" لفرعون ثان كان يحكم فى كلا من تانيس وطيبة فى وقت واحد[٣٤].

وهذا عرض مختصر لبعض أفراد عائلة " من خبر رع" وهم :

١- "جدد موت أس عنخ" رئيسة حريم آمون وتابوتها من المقبرة رقم(٦٠) له سمات مشتركة مع توابيت فترة كبير الكهنة "بانجم الثانى" و"بسوسينيس الثانى" ، وبالتالي فهى ليست أبنة "بانجم الأول" ولكن يمكن أن تكون ابنة الكاهن "من خبر رع".

٢- مغنية آمون "مرى آمون" (النعش رقم ٧١ في قائمة Daressy الأولى) ابنة "من خبر رع". ومن الملفت للنظر أن الوجه واليدين من تابوت هذه الأميرة لم تكن مذهبة. فى حين أن نعشها يختلف تماما عن غالبية التوابيت المكتشفة فى الخبيئة إذ أن الغطاء الخاص بالتابوت يأخذ شكل امرأة حية مع انخفاض ذراع واحد عن الأخر واحد ثدييها منخفض أيضاً عن الأخر.

٣- "حرى" كاهن أنوبيس وخنسو وحتحور سيدة الوادى وكاهن ست (التابوت رقم١٤٣) نجل "من خبر رع". وقد غاب عن كلاً من "Daressy" و"Lieblein" وأيضا "Gauthier" سطور صغيرة فوق الغطاء الخارجي لهذا النعش جاءت بالشكل التالى :

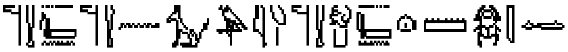

[٣١]- Bonhème. M., les noms royaux dans L'Egypte de la trisieme pèriode intermè diaire,IFAO, Tome.31,1987, P.36.

Wente.E.F., JNES, Vol.26,1967, P.155.-[٣٢]

Wente.E.F., Letters from ancient Egypt Vol.1,USA,1990, P.206-208.-[٣٣]

[٣٤]- سليم حسن : ج٨ ، ص ٢٦٨.

m ntr in imn m ntr in 3nwbs itr m ntr tb n imn mn pr rc

"خادم الإله آمون خادم الإله أنوبيس (حرى) الخادم الأول للإله آمون "من خبر رع" صادق الصوت"، والوجه واليدين من توابيت "حري" مذهب مما يؤكد أنه ينتمي إلى كبار كهنة آمون بطيبة. وشكل هذا التابوت غير تقليدى.

٤- رئيسة حريم آمون ومنتو صاحبة (التابوت رقم١٥٢). هذا النمط من التابوت يشير إلى الفترة السابقة لفترة تابوت "حوري" ابنة "من خبر رع" وتوفيت قبل والدها أى خلال عهد الملك "أمنؤبى".

٥- رئيسة حريم آمون وكهنة موت الثانية سيدة اشروا "حر وبن" ابنة "استمخيب" (=؟) ابنة "من خبر رع " الكبرى وقد تم التعرف على ذلك من خلال نمط تابوتها لأنه أُنجز فى وقت متأخر جدا عن باقي أبناء "من خبر رع".

ومن البردية (BM ١٠٠١٨ A) تم التعرف على اثنين من المنتمين للكاهن "من خبر رع" وهما "حنت تاوى" الرابعة ابنة "عنخ أف أن موت" (=؟) ابنة "حوري" ابن "من خبر رع " ، ويقترح "Niwinsky" أن"عنخ أف أن موت" زوجة "حرى" ابن "من خبر رع " وليست ابنته. وتوفيت "حنت تاوى" بعد فترة وجيزة قُبيل وفاة "حر وبن"، والكاهن الثالث لأمون "من خبر رع" ابن " تجنفر الأول" حفيد "من خبر رع" صاحب الكفن (رقم ١٤٧ A) وله سمات أسلوب فترة "بأنجم الأول" وعليه النقش التالى :

m nr mt nw n mn wr m^{c}t r^{c} 3tm wy n w3st (3st m 3t) n

" الكاهن الثالث لأمون العظيم فليصنع (صنع) عدالة رع اتوم أنا (إننى) فى واست (طيبة) "سم أم آخت" للأبدية"[٣٥].

وصاحبة الكفن (رقم١٣٩A) هى أحد كاهنات آمون من حفيدات "من خبر رع" وكفنها الآن بمتحف "ليدن بهولندا" ووجهها ويديها مذهبتين[٣٦]. وتعتقد"Bierbrier" أن سيمندس هو أحد أبناء "من خبر رع" حسب بعض الأشكال التوضيحية للعلاقات بين أبناء الأسرة[٣٧].

وهذا العدد الكبير من الأطفال لـ"من خبر رع" لن تكون أمهم سيدة واحدة على الإطلاق. ومن ثم تزوج "من خبر رع" أكثر من زوجه سواء كن زوجات رئيسيات أو حتى ثانويات وربما محظيات ، وعليه فلابد من تحديدهن حتى يتثنى لعلم الأنساب أن يسير فى مساره الصحيح[٣٨].

ومعروف حتى الآن أن "بانجم الثانى" و"سيمندس الثانى" و"حنت تاوى" أبناء "استمخيب الثالثة " و"تجنفر الأول" و"جدد موت أف عنخ" أطفالها أيضاً ؛ لأن توابيتهم من نفس فترة "مرى أمون" و"حوى" و"استمخيب الثالثة" ، وهناك احتمال أن ثلاثة من أبناء "من خبر رع" قد ولدا من الزوجة الرئيسية له. ومن الصعب إثبات أن "بسوسينيس الثانى" كان ابن هذه الزوجة. فهو في علم الأنساب –مؤقتا- من أبناء زوجة مجهولة. ولا يمكن استبعاد أن "تجنفر الأول" زوج صاحبة الكفن (رقم١٥٢)، وابنة كبير الكهنة "من خبر رع " على حداً سواء ، وعلى نعشه (رقم١٥١) وصف بأنه أحد أبناء"استمخيب" الخامسة ؛ ومن ثم فإن هذا الأخ الغير شقيق يصبح زوج أخته وهذا الأمر مقبولاً فى مصر القديمة[٣٩].

علاوة على ذلك فإن قائمة "Kitchen" الأنساب تُشير إلى وجود نجل آخر لـ"من خبر رع" نعشه مفقود من خبيئة الدير البحري (رقم١٤٠) ، يميل نمطه إلى نهاية عهد كهانة "بانجم الثانى".

أما "عنخ أف أن موت" كان المالك الثاني للتابوت بعد "وعب بادى آمون" الذى يجب علينا إيجاد مكان له – مؤقتا- بين أبناء زوجة "من خبر رع" الثانية. وقد وجد على تابوته النقش التالى :

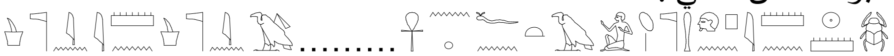

nr tp mn (mn pr r^{c}) (^{c}n f n mwt) m ....Sn nr mn sn nr mwt

---

٣٥- على الرغم من أن "Niwinsky " ترجم النص السابق على انه الكاهن الثالث إلا انه نقل النقش على انه الكاهن الرابع.

٣٦- Niwinsky. A.,1988, P.45-46.

٣٧- Bierbrier.M.L., The late new kingdom, P.46.

٣٨- Troy.D.Allen., op.cit, P. 63.

٣٩ - O'Connor.David., ancient Egypt "the third intermediate period, P.74."

"تبخير (بواسطة) عمله آمون وموت (الجزء المفقود الذى يُعتقد أنه كلمة كا أو با بمعنى الروح أو القرين) لعنخ أف موت خادم الكاهن الأول لأمون من خبر رع ،، [٤٠].

وفيما يتعلق بالكاهن "جدد خنسو أف عنخ" فقد ذُكر "C.Torr" في تقرير أعده عام ١٨٩٢م أن تابوته دُمر تقريباً ولم يبقى منه إلا جزء صغيرا عليه النقش التالى:- **"...رع ابن الكاهن الأول لأمون "جدد خنسو أف عنخ" ابن رب الأرضيين. "بانجم محبوب آمون" الكاهن الأول لأمون،،** وكان اسم "بانجم" في خرطوشة. وهو وضع ليس له أهمية فى دراسة نمط التابوت ، ولكن سوف تكون ذات أهمية أساسية للوضع الدقيق للابن كبير الكهنة "جد خنسو أف عنخ" ابن الملك "بانجم الأول" في التسلسل الزمني للأسرة الحادية والعشرين[٤١].

ومن النص السابق يظهر الاستنتاج الذي لا جدال فيه ، وهو أن "جد خنسو أف عنخ " ابن "بانجم الأول". وبالتالي فإن الكاهن الوحيد الذى يمكن قبوله بالكاد فى الفترة ما بين وفاة "ماساهرتا" وتولى "من خبر رع" التى كانت مليئة بالاضطرابات هو"جدد خنسو أف عنخ". ولا يوجد مجالا لاى كاهن أخر في طيبة خلال تلك الفترة[٤٢].

وقد كانت فترته وجيزة جدا خلال تلك الأيام التي سبقت تعيين "من خبر رع" وليس له أى ذكر في تانيس على أنه كبيراً للكهنة. وهكذا فإن موقع هذا الشخصية في منتصف الأسرة الحادية والعشرين على الرغم من انه غير مؤكد إلا انه يعد أفضل تصنيف له[٤٣]. وبعد أن أقر"Niwinsky" بأنه ابن "بانجم الأول"عاد وقال أنه ابن "بانجم الثاني" ؟ إذ أن النقوش المكتوبة على أحد المومياوات جعلته يعيد ترتيبه حيث أن الكاهن"جدد خنسو أف عنخ" أعطى لنفسه لقب الابن (أو الابن الملكي) ؛ أى انه قد يكون أحد أسلاف "بانجم الأول" المشهورين وليس ابنه. يبدو أن "جدد – خنسو أف عنخ" على الرغم من تسميته ابن "الملك" أى "بانجم الأول" كان في الواقع حفيده الأكبر[٤٤].

كان "Maspero " محقاً فى افتراض أنه ينبغي سد الثغرة التى بين أسماء "جدد خنسو أف عنخ" و"بانجم" بكلمة "الابن"، وان هذا النص ورد فى السنة الخامسة من عهد الملك "سيآمون"[٤٥].

لم يحمل "جد خنسو أف عنخ" ألقاب الكهنة ، ولكن والده "بانجم الثاني" كبير الكهنة في طيبة حملها كاملة خلال ذلك الوقت؛ ومع ذلك كتب اسمه أولاً في الكتابات التي سُجلت بصفته الكاهن الرئيسي في مراسم دفن "نس خنسو"، وتكرر الموقف بعد حوالى خمس سنوات. خلال دفن والده "بانجم الثاني". وعلى الرغم من أن"جدد خنسو أف عنخ" أصبح الكاهن الأول بشكل رسمى ، إلا أنه لم يحمل أى ألقاب كهنوتية فى كلا الحالتين[٤٦].

وهناك مجالا أكبر لوضع "جد خنسو أف عنخ" في أواخر الأسرة بدلا من منتصفها، إذ وجد اسمه مع أسماء (جد بتاح أو موت، مونت، حور أف عنخ ، الخ) مرارا وتكرار على توابيت أواخر الأسرة الحادية والعشرين وأوائل عهد الأسرة الثانية والعشرين ، في حين أنها لم تظهر إلا نادراً جدا على توابيت منتصف الأسرة الحادية والعشرين[٤٧].

و- مشكلة كبير كهنة آمون "سيمندس".

فى عام ١٩٣٩م عُثر على إحدى لوحات البردي[٤٨] ذكر فيها شخص يدعى

" نس بانب دد" (شكل٧)[٤٩]. جاء نصها كالأتى :

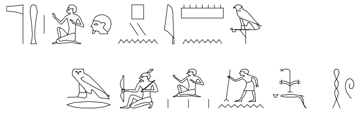

[٤٠]- Niwinsky.A., 1988, P.45-46.

[٤١] -Niwinsky.A., GM,Vol.109,1989, P.194.

[٤٢] -Sauneron.Serge., the priests of ancient Egypt. New York,1960, P.59.

[٤٣] -انظر الفصل الأول.

[٤٤]- اعتقد "Niwinsky " أن عدم وجود كلمة "من جسده" أى من صلبه دلاله كافيه لنفى كون الكاهن السابق ابن "بانجم الأول" ، غير أن هذه الكلمة لم تكن تدل على المعنى الحرفى لها. راجع Niwinsky. A., 1988, P.51.

[٤٥]-Maspero.G.,op.cit, P.60.

[٤٦]-Niwinsky.A., 1988, P.51.

[٤٧]- فى حين وضعه البعض الآخر فى نهاية الأسرة راجع Beckearh.V., 1994, P.37. بينما لم يدرجه أى من "Kitchen " و"بترى" ضمن ترتيب الأسرة على الإطلاق. راجع Niwinsky.A., 1988, P.52. Kitchen.,TIP, P.76.& Petrie.F., CAH, P.189.&

[٤٨]- عُثر عليها فى غرب طيبة مع زوج من الأقلام الصغيرة المدببة من البرونز ولوح خشبى للكتابة ومحفوظة حالياً بالمتحف المصرى رقم ١٢٣-٤٧ A-H يبلغ طولها ٤٨.٦ سم أو ١٨ بوصة ، وعرضها ٧.٢ سم. كتبت بالخط الهيراطيقى.

[٤٩]-William.C.H., Writing Palette of the High Priest of Amūn, Smendes , JEA ,Vol.34,1948, P. 50.

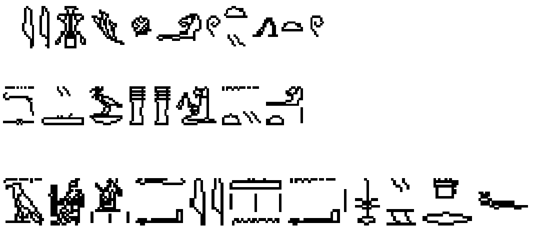

- كبير كهنة آمون.
- القائد العام لقوات الشمال والجنوب.
- القائد العام على مصر كلها.
- نسو بانب دد الذى على رأس......
- قائد جيوش الجنوب كلها...

من الواضح أن اللوحة كُتبت لشخص بعد وفاته ووضعت معه بعد ذلك. وبما انها وجدت فى طيبة ولم توجد فى تانيس فمن غير المعقول أن تكون للملك "سيمندس" مؤسس البيت التانيسى. وعلى ذلك فقد انحصر الاقتراح على اثنين من الشخصيات يعتقد إنهما قد حملا نفس الاسم وهما الكاهن "سيمندس" كبير كهنة آمون والمعاصر للملك "بسوسينيس الأول"[٥٠]. أو الكاهن "سيمندس" ابن الملك "اوسركون" احد ملوك الأسرة الثانية والعشرين. (٩٢٩ – ٨٣٩ ق.م) المدون على جدران الكرنك بصفته ابنه. وقد ذكره "جريمال" بصفته احد كبار كهنة آمون خلال نفس الأسرة[٥١]

ومما يقوى هذا الاعتقاد أن اسم "سيمندس" مقترن بالعلامة (b3)– السطر الرابع– فى حين أن اسم الملك "سيمندس" التانيسى دائماً ما كا مقترناً بالعلامة (k3) ، واعتقد البعض أن هذا الاختلاف بين العلامتين قد يكون لسببين أما إغفال من كاتب النص خاصة وان البردية كُتبت بخط اليد الهيراطيقى. أو أن هذه العلامة كانت تُستخدم بالتبادل مع العلامة الأخرى.

أن ألقاب "سيمندس" هذا تميل إلى الألقاب العسكرية ، وان أضاف عليها لقب "كبير كهنة أمون" ليضفى جواً من الاحترام والخضوع التام لصاحب السلطة السياسية والعسكرية والدينية. وتقليداً لأجداده كبار كهنة الأسرة الحادية والعشرين[٥٢] ، كما لا يمكن أن يكون الملك "سيمندس" قد اغتصب المقبرة التى عثر فيها على لقب "نس بانب دد"[٥٣]. بمنطقة العساسيف بالبر الغربى[٥٤]

لم يقدر"William" لقب "سيمندس" حق تقديره فإذا ما كان اعتماده على أن الورقة قد استخدمت الرمز بشكل خاطئ فإن هذا الرمز ورد فى لقب "سيمندس" بهذه الصورة 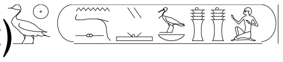 (S3-rc-nj-sw-B3-nb-?dt) كما ذكر أيضاً بالعلامة ، ومن ثم يتضح أن الاختلاف الذى لم يُعلق عليه "William" هو المخصص التابع للاسم ففى حين

٥٠-William C., JEA,Vol. 34,1948, P. 48.

٥١- جريمال : المرجع السابق ، ص ٥٠٦.

٥٢-William.C.H., op.cit, P. 49.

وللمزيد من الألقاب انظر :

Von.Hans.W., müncher Ägyptologische studien ,Berlin,1984, P.253.

٥٣- جيمس بيكى : الآثار المصرية ، ج٣، ترجمة لبيب حبشى وشفيق فريد ، ١٩٨٩، ص ١٩٠.

٥٤- تعد منطقة العساسيف من أهم المواقع الأثرية غرب الأقصر إذ تضم العديد من مقابر كبار رجال الدولة ترجع لعصر الدولة الوسطى والحديثة والعصر المتأخرة خاصة الأسرة السادسة والعشرين.

جاء فى اللقب على شكل رجل عادى ظهر فى اللوحة التى نحن بصددها بهيئة مخصص يرمز للمعبود أمون. هذا المخصص يعطى دلاله واحدة وهى أن صاحب هذه البردية كان كبير كهنة أمون.

ويختلف كلا اللقبين السابقين فى أن احدهما لم يكن مطوقاً بخرطوشة ملكية، فلما لا تكون تلك اللوحة للملك "سيمندس". وكتبت قبل أن ينتقل – بأمر الملك "رمسيس الحادى عشر"- إلى الشمال خاصة وانه كان قائداً عسكرياً هناك. وبذلك يكون قد شغل منصب كبير الكهنة قبيل نقله إلى تانيس. وزد على ذلك أن حمل ملوك تانيس للألقاب الكهنوتية لم يكن شىء غريباً ، بل حافظوا على تلك الألقاب جيلاً بعد جيل ، كما أن اللوحة لا تحمل أى نصوص دينية للعالم الأخر حتى نقتنع بما حاول " William"أن يثبته وهو إنها لوحة جنائزيه. ولا شك أن كتابة اللوحة بالخط الهيراطيقى أضعف من وضوحها.

ومن الممكن أن يكون "سمندس" (نيس با نب دد) الوارد فى اللوحة سالفة الذكر ابن "من خبر رع" وعاش فى طيبة عقود حياته الأولى قرب نهاية عهد "بسوسينيس الأول" الطويل. وأرسله "من خبر رع" ابنه وخليفته المعين "سمندس" إلى تانيس حيث سيتولى مهام الكهنة من "بسوسينيس الأول" وعمل "بانجم الثاني" أخوه بالفعل ككاهن في طيبة بجوار والده "من خبر رع" المسن. وعندما توفي الملك بعد فترة وجيزة خصص "سمندس" الأساور له ودشنه على أنه كبير كهنة آمون في تانيس. أن "من خبر رع" توفي بعد ذلك بعدة أشهر. وعاد "سمندس" خلفا لوالده بكهانة طيبة ؛ ودون اسمه على ضمادات المومياء رقم (١٣٥) بجوار الملك "امنؤبى" والذي بدوره تولى وظيفة الكاهن الأكبر لآمون في تانيس من "سيمندس" قرب نهاية حياة "من خبر رع".

وعلى المومياء رقم (١١٣) زوجين من الخراطيش أحدهما باسم الملك "امنؤبى" وكبير الكهنة ابن "من خبر رع" الذى وضع اسمه فى خرطوشه، والثاني باسم كبير الكهنة "من خبر رع" وكبير الكهنة "بانجم الثاني" ربما لان "نيس با نب دد" لم يعود إلى طيبة بعد وفاة "من خبر رع" مباشرة فقد يؤدى ذلك إلى صراع بين الأخوة الكهنة. ولا يستبعد أن "نيس بانب دد" ترك الساحة كنتيجة مباشرة لمثل هذا الصراع ، أو تم اغتياله مثل "نفرخريس"، فضلا عن عدم وجود آثار خاصة به توضح ترتيبه فى عقود كبار الكهنة[٥٥].

أن موقف الكاهن "سيمندس" يخضع لنزاع منذ أن أوضح"Young" بعد جدال بأنه أحد أبناء "بانجم الأول" ، وعينه مكانه بين فترتى أبنائه الكاهن "ماساهرتا" الذى توفى قبل والده و"من خبر رع" الابن الثانى أو الثالث لـ"بانجم الأول"[٥٦]. أما الآراء التى ذهبت إلى القول بأن الكاهن "سيمندس" هو نفسه الملك"سيمندس" الذى ذكره "مانيثون" فى ترتيبه للبيت التانيس فقد اعتمدت على زوجين من الأساور أهداها "سيمندس" للملك "بسوسينيس الأول" عليها ألقابه ووضعت على ركبتى وكاحلين مومياء الملك غير انه الكاهن "سيمندس" السابق الذى قام بإجراء مراسم الدفن له[٥٧]. هذا الرأى الأخير يعد مقبولاً عن الأول. غير أن هذا الاقتراح سوف يزيد من تعقيد التسلسل الزمني للسنوات الوسطى للأسرة.

وتذهب بعض الآراء إلى أن "سمندس" ابن "نفرخريس" كبير الكهنة (الذى يُعتقد انه قُتل على يد بانجم الأول وأعوانه بعد أربعة سنوات من حكمه) ، وخلال تلك الفترة كان "سمندس" كبير كهنة آمون فى تانيس[٥٨].

ومن ثم فقد خلف "سيمندس" والده على عرش الكهانة في طيبة خلال عهد "بسوسينيس الأول"، ثم انتقل بعد ذلك إلى تانيس وتولى منصبة "بانجم الثانى" ، ويبدو واضحا للوهلة الأولى أن "من خبر رع" توفي قبيل انتهاء عهد "بسوسينيس الأول". وربما وقت دفن "بسوسينيس الأول" وكرس كبير كهنة تانيس "سمندس" الأساور للملك المتوفى شخصياً[٥٩].

والغريب أن البعض أشار إلى "سيمندس" على انه ابن "حريحور" وربما أكبر أبنائه ، ثم أتى بعده "عنخ أف موت" وليس "بعنخى" الذى يعتقد البعض أنه ابن "حريحور" الأكبر ، ويعتمد "Wente" فى هذا على شيء غير منطقى وهو أن "حريحور" أرسل بعثة "ونامون" إلى ابنه فى الشمال لتزويدها.

[٥٥]- Niwinsky.A., 1988, P.49.
[٥٦]- Wente.E.F., 1980, P.156.

[٥٧]- Wente.E.F., op.cit, P.156.

[٥٨]- Niwinsky.A., op.cit, P.49.
[٥٩]-Niwinsky.Andrzei., JARCE , Vol.6,1979, P.63.

الزواج فى مصر القديمه

أ/ هاجر فتحي

لم يكن الزواج فى مصر القديمه الا نتيجه لرغبه المصرى القديم الى الاستقرار وانجاب الاطفال ، لم يكن بناء على تشريع الهى اشارت به عقائد المصرى القديم الدينيه .

ولقد بين لنا الادب المصرى القديم كيف كان الاباء يحثون ابناءهم على الزواج وفى سن مبكر ان استطعوا الى ذلك سبيلا ، فيذكر الادب المصرى القديم بتاح حتب وهو يحث ابنه على الزواج فى سن مبكر فيقول له " اذا كنت كفئا فاسس لنفسك بيتا " .

وايضا انى (حكيم الدوله الحديثه) لابنه" ان يتخذ لنفسه زوجه وهو شاب ليرزق منها باولاد " .

ولقد كان المصرى القديم حريص على الزواج داخل نطاق الاسره او داخل نطاق القريه حتى لا يعيش ابنه بعيد عنه .

ليس ذلك فحسب بل ان المصرى القديم راعى مبدا الكفاءه الاجتماعيه والطبقيه عند الزواج فكان يفضل الزواج من نفس الطبقه والمهنه .

ويتضح من النصوص الخاصه بسجلات بعض العائلات ان الزواج كان يتم بين ابناء العم او الخال واحيانا كانت الفتاه تتزوج من خالها او عمها ، وفى العصر البطلمى كان يتم الزواج من الاخوه غير الاشقاء من ناحيه الاب بينما تكون الام مختلفه لكل منهما .

على عكس روايه "ديودور الصقلى " بشان زواج الاخوه الاشقاء ، فلم يرد حتى الان فى النصوص المصريه القديمه ما يثبت زواج الاخوه الاشقاء .

ربما جاء هذا الخلط نتيجه اطلاق المصرى القديم على زوجته لفظ snt بمعنى اخت وهو لفظ اطلق ايضا على الحبيبه فى النصوص المعروفه باغانى الحب ، حيث يتعدى هذا اللفظ فى الحالتين السابقتين مفهومه اللفظى الى مفهوم معنى يدل على الرابطه القويه بين الزوج وزوجته والحبيب وحبيبته كرابطه الاخوه التى لايمكن فصلها او التنصل منها .

هنالك العديد من الالفاظ والعبارات الداله على الزواج :

فلم يحدد المصرى القديم لفظا او عباره واحده للدلاله على الزواج انما استخدم اكثر من كلمه او عباره منها :

(1) grg pr: "يؤسس بيتا" اى يتزوج .

(٢) ir hmt : "يتخذ زوجه" اى يتزوج .

(٣) mni : "يرسو" وقد وردت فى قصه سنوهى بمعنى الزواج (يتزوج) .

(٤) اللفظان (mr – hnt) يهوى او يحب وقد وردت فى بعض العقود بمعنى "يتزوج " .

كما عبر اللفظ **hy** عن معنى الزوج ،اما لفظ **snt** فقد استخدم فى الدوله الوسطى بمعنى زوجه .

ومن اكثر الالفاظ التى شاع استخدمها فى النصوص المصريه القديمه هو لقب

nbt pr والذى كان يشير فى بدايه ظهوره الى ربه المنزل ، الا انه فقد مدلوله فى

نصوص العصر المتاخر ، واصبح يشير الى اية سيده فى المنزل .

عقود الزواج :

ولم تكن عقود الزواج فى مصر القديم هالا لتسويه الامور الماليه بين الزوجين ولاثبات حق الزوجه فى المقام الاول ، حيث كانت اغلب هذه العقود تسجل بعد اتمام الزواج وعليه فالعقد لا يتم على اساسه الزواج وانما هو مجرد اثبات لوجود هذا الزواج لتحديد متعلقات كلا الزوجين .

التزمات الزوج والزوجه :

كان على الزوج عند اتمام عقد الزواج ان يقدم لزوجته ما يسمى بالمهر او هديه الزواج وتسجل قيمته فى عقد الزواج .

ولقد كان على الزوج ان يرد للزوجه متاعها التى تستطيع الزواج به عند الطلاق ، وكان هذا المتاع تحصل عليه عن طريق والدها اذا كان مقتدرا او عن طريق عملها وقد يكون هذا المتاع (ممتلكات ومنقولات للزوجه ذات القيمه الماديه من اوانى ومرايا وشعر مستعار ، مال ، الاعاشه " وهو مبلغ تساهم به الزوجه وتعطيه للزوج ")

وطبقا للنصوص الديموطيقيه كان هنالك ثلاثه انواع من عقود الزواج فى مصر القديمه وكان يمكن تغيير عقد الزواج للزيجه الواحده من نوع الى نوع اخر بحيث يكون للزوجه الواحده اكثر من عقد زواج يلغى احدهم الاخر ، ومن هذه الانواع الثلاثه هم :

_ **sh n hmt** : يقدم الزوج الهبه او الهديه فى مقابل مساهمه الزوجه بمتاعها nktw n hmt مع تسجيل هذا المتاع فى عقد الزواج واقرار الزوج بذلك . وطالما الزواج قائم من حق الزوج التصرف فى متاع الزوجه وفى حاله حدوث الطلاق على الزوج ان يعيد متاع الزوج هاو ما يعادل قيمته ماديا .

_ **hd n ir hmt** : ويعنى "مال لتصبح زوجه" وهو مبلغ من المال او ممتلكات عينيه يذكر فى عقد الزواج ويرد للزوجه عند الطلاق ، وفى حاله عدم رد هذا المال فى موعده المحدد كان على الزوج ان يدفع معاشا شهريا لزوجته حتى تستطيع الوفاء بما عليه . اما فى حاله عدم استطاعته دفع المعاش الشهرى كان لازما عليه ان يتنازل عن ممتلكاته الخاصه لزوجته طبقا لعقود الرهن والتنازل .

_ **scnh** : ويعنى (الاعاشه) وهو مبلغ من المال والتى تساهم به الزوجه ، ويقر الزوج بتسلمه هذا المال من زوجته ويحرر ذلك فى عقد الزواج مع الالتزام برده عند الطلاق . وفى حاله موت الزوج تؤول قيمه الاعاشه للزوجه من الميراث الذى يتركه الزوج ، اما اذا ماتت الزوجه فيؤول الاعاشه الى اولادها .

اما بالنسبه **للالتزامات الاجتماعيه والقانونيه** :

فيتضح من تعاليم الحكماء لابنائهم كيفيه معامله الزوج لزوجته فيقول بتاح حتب لابنه " احب زوجتك داخل بيتك ، واطعمها واكسها "

اما انى فيقول لابنه "لا تكثر من اصدار الاوامر لزوجتك فى المنزل اذا عرفت انها صالحه " ، "لا تقل لها اين كذا احضريه " ، كما كان على الزوج ان يهيء لزوجته منزلا ويكون مسؤلا عن ماكلها وملبسها والا يؤذيها بالضرب او يخونها او يتزوج عليها .

اما الزوجه فكان عليها ان تطيع زوجها وتهيء له الدار عند عودته فى المساء كما تشير الى ذلك قصه الاخوين .

وعلى الزوجه ان تتحلى بالفضيله والا تخون زوجها .

وقد عرفت فى مصر القديمه hp n hmt (القانون الخاص بالمراه) والذى كان ينظم واجبات المراه تجاه زوجها بحيث اذا خلت به حرمت من مهرها وكذلك ثلث الكسب المشترك بينها وبين زوجها ، علاوه على العقوبه الجنائيه التى كانت تنالها .

وبذلك فقد قامت الاسره المصريه القديمه على روح التعاون والحب والاولفه بين الزوجين والاستقرار الاسرى التى كانت تنعم به الاسره المصريه القديمه .

إتحاد الاقاليم المصرية

بقلم / أ / محمود محمد مندراوي ..مفتش اثار بالمنيا الشمالية

كان أهل مصر قبل أن ينزلوا الى وادى النيل يعيشون فى الهضاب العالية و فى أماكن مرتفعة ،لحمايتهم من الفيضانات المتكررة للنيل فى ذلك الوقت، الى عهد بداية الأسرات وتوحيد الملك مينا للبلاد .

حيث كانت البلاد عبارة عن مجموعة من القبائل كل قبيلة لها شيخ يقودها، وكانت هذه القبائل متفرقة فى بر مصر كلها لها عادتها وتقاليدها ،والتى أجبروا حاكم مصر بعد توحيد البلاد بالاحتفاظ واحترام تلك العادات والتقاليد ،والتى سوف يأتي دورها عند الكلام عن الملك فى مقالات أخرى

كانت هذه القبائل تعيش على رعى الحيوانات والانتفاع بلحومها وجلودها وأوبرها وصوفها فى معيشتهم اليومية ،وكانوا أيضا يعيشون ويتقوتون على الصيد فى الصحارى والتى كانت عامرة فى هذا الوقت بشتى أنواع الحيوانات من غزلان والجاموس البرى والوعل وغيرها من الحيوانات،و التى هجرت مصر الى أفريقيا فيما بعد بسبب جفاف الصحراء وانعدام الماء فيها .

وأيضا عمل سكان مصر قبل توحيد البلاد فى صيد الأسماك وصنعوا المراكب من البوص ونبات البردي .

إلى أن خف النيل وبدء السكان فى النزول الى الوادى والعمل فى زراعة الأرض واستصلاحها إلى جانب أن بعضهم أحتفظ بمهنته القديمة إلى جانب الزراعة وقد قسموا السنة الزراعية إلى فصول وعرفوا مواعيد الفيضانات وموعيد الجفاف كما سيأتي ذكره أيضا عندما نتحدث عن الفلاح المصرى فيما بعد

وكانت هذه القبائل لكلا منها حدود جغرافية لا تتعدها القبائل الأخرى، وأذا تعدتها قامت الحروب والنزعات بين القبائل من أجل أسترجاع الأرض المغتصبة من القبيلة الاخرى .

وفى هذه الأثناء ساد المجتمع القبلي فى بر مصر كلها ، وكان يحدث نوعا من إتحاد قبيلتين أو أكثر عند تعرض أحد القبائل للخطر فيشارك القبائل المتحدة فى صد العدوان عن أي قبيلة من قبائل الإتحاد ألا أن كان لكل قبيلة على الرغم من الاتحاد عادتها وثروتها الخاصة لا تتدخل فيها القبيلة الأخرى وفى هذه الأثناء بدأت تظهر المدن

ظهور المدن و القرى:

أقام المصرى القديم المساكن واستقرت كل جماعة من المصريين فى قرية يتعاونون فى زراعة الأراضي المحيطة بهم،ومن تجمع القرى قامت المدن وأخذ الناس ينظمون حياتهم فى تلك القرى و المدن وتحول المجتمع المصري القديم من مجتمع رعاه

الى مجتمع زراعى وهنا كانت نقطة تحول مصر والانطلاقة للسيادة ،حيث عملت الزراعة على استقرار ورخاء المجتمع ،ومن الرخاء والاستقرار يأتي الإبداع والانطلاق للمدنية .

نشأة الأقاليم:

وبمرور الوقت انضمت واتحدت القرى و المدن بعضها الى البعض ،فتكونت الأقاليم و كان لكل إقليم حاكم ،وكانت هناك مجموعة أقاليم فى الوجه البحرى و أقاليم فى الوجة القبلى

وبعدها توحدت بعض الأقاليم فى الدلتا واصبح لهم دوله صغيرة تسمى مصر السفلى وعاصمتها مدينة (بوتو) والموجود شمال مدينة دسوق بكفر الشيخ حاليا، وكان ملكها يزين رأسه بالتاج الأحمر.

الى جانب اتحاد الصعيد وأصبح له أيضا حاكم وسميت بمصر العليا عاصمتها (نخب) قرب مدينة أدفوا حاليا محافظة قنا ، وكان ملكها يزين رأسه بالتاج الأبيض .

وقد كان ملك منهما أحكامه وقوانينه الخاصة التى يحكم بها فى مملكته ، يعاونه فى ذلك بعض الكبراء من مشايخ القبائل المتحدة وبعض الموظفين.

وقد ظل هذا الوضع سائدا فى بر مصر كلها الى ان جاء رجل الإتحاد الأول فى التاريخ المصرى القديم الا وهو الملك مينا ،والذى قام بتوحيد مصر التى كانت تنقسم قبل الإتحاد الى قسمين الدلتا وتسمى مصر السفلى والصعيد ويسمى مصر العليا ،وكان مينا فى هذا الوقت هو ملك مصر العليا .

جاء الملك مينا او نعرمر او نارمر من مملكة الجنوب التى كان يحكمها قبل بداية الأسرات ب٣٢قرن قبل الميلاد ،ويقال أنه خلف الملك(سركت) والذى قيل أيضا انه هو (نارمر) نفسه، ولوحة نارمر الشهيرة المكتشفة في ١٨٩٨ في هيراكونبوليس، تظهر نارمر حاملاً شعاري مصر العليا الصعيد ومصر السفلى الدلتا ،مما عزز نظرية أنه كان موحد المملكتين تقليدياً يعزى هذا الإنجاز للملك مينا وهذا ما تذكره قائمة مانيتو بجانب كونه أول الملوك الفراعنة،و بعض العلماء يعتقدون أن مينا ونارمر هما نفس الشخص بينما يعتقد علماء آخرون أن مينا هو حورس آخاه وأنه ورث حكم مصر التي وحدها نارمر من قبله ، وهناك علماء آخرون يعتقدون أن نارمر بدء عملية التوحيد إلا أنه لم ينجح أو نجح جزئياً تاركاً إكمال المهمة لمينا ،وهناك نظرية أخرى مساوية في الأحتمال وهي أن نارمر أعقب مباشرة الملك الذي وحد مصر (والذي ربما كان الملك عقرب الذي وجد اسمه على صولجان في في هيراكونپوليس) ومن ثم اتخذ نفس رموز توحيد الشطرين التي كانت مستعملة قبله لمدة جيل .

وكانت أهم أعمال الملك مينا والتى أدت الى تطور مصر وانسلاخها من الحكم القبلى او الأقليمى الغير منظم الى الحكم المنظم القائم على إدارات قوية ومنظمة تحكم البلاد وتدير الأقاليم والمدن بشكل ممتاز .

ومن أهم أعمال الملك مينا :

١- توحيد قطرى مصر الشمالى والجنوبى
٢- أنشاء عاصمة جديدة تتوسط مصر لتكون قريبة من الدلتا والصعيد وسمها(منف) وهى قرية (ميت رهينة)حاليا جنوب الجيزة ،ويشير الدليل الأثرى إلى أن موقع هذه العاصمة المختارة كان موجودا منذ عصر ما قبل الأسرات ،وكان من أبرز ملامح هذه العاصمة المبانى الإدارية مثل المبنى الأبيض الذى أحتوى على المقر الملكى ومكاتب الحكومة ،مثلت هذه المدينة مركز الوحدة وميزان الأرضين.
٣- أقام حول المدينة سورا كبير عرف بالسور الأبيض
٤- أقام جيش قوى من أبناء الشمال والجنوب فى أول أتحاد لهم والمحاربة سويا تحت أسم مصر وليس الإقليم
٥- أقام حكومة مركزية قوية حيث جعل لكل إقليم حاكم ولكل مدينة عمدة الى جانب كم هائل من الموظفين تحت أمرتهم يسجلون ويتابعون ويساعدون الحاكم فى كل صغيرة وكبيرة فى الإقليم وسوف نتعرض لهم بالتفصيل عند الكلام عن الموظفين وحكام الأقاليم ،وكل هذا كان تحت إمرة الوزير الذى كان يخلف الملك فى الشئون الإدارية فقط للبلاد .
٦- أنشاء جهاز للشرطة كان غرضة الأول ومهمته الأولى هى توزيع مياة النيل بالتساوى بين الموطنين لرى الأراضى الزراعية وأصبح توحيد القطرين المصريين عيدا يقام كل عام عند المصريين يخرجون فيه للأحتفال بمناسبة ذكرى أتحاد الوجهين

المراجع

-الحياة ايام الفراعنة تاليف ت ج جيميز

-الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة تالف سير و.م فلندرز بترى

- د. حسين عبد البصير : مينا وتوحيد مصر

الأســـد فى مصر القديمة

تقديم : نورا مجدى " باحثة فى الآثار المصرية"

عاشت الأسود (Panthera leo) فى مصر فى عصور ماقبل التاريخ بأعداد كبيرة ثم انحصر تواجدها فى تخوم الصحراء والوديان فى العصور التاريخية ولقد قدست الأسود فى مصر القديمة بدء من عصور ما قبل التاريخ حيث كان الأسد يرمز للقوة التى هى رمز للملك أو الحاكم وفى نفس الوقت كان الأسد رمزا من رموز الشمس وكان له علاقة بالإله رع وبمعبودات عدة مثل سخمت ومحيت ، كما كانت الأسود من الحيوانات المستأنسة والمصاحبة لكن فى حالة الحيوانات الصغيرة التى يمكن الإقتراب منها وملامستها .

وقد عثر علي بقايا عظمية للأسد ترجع لحضارة مرمدة بنى سلامة ، كما عثر على سبعة أسود صغار (أشبال) فى المجمع الجنائزى الخاص بالملك عحا بأبيدوس ، وقد أشارت برديات إغريقية عن دفنات للأسد فى سقارة فى الجبانة الحيوانية المقدسة. ولا شك أن دفنهم هذا يدل على نوع من القدسية حيث الأسود رمزا للقوة والبطش والشراسة والنبل وأيضا رمز للشر فيما بعد بإعتبارها أقوى الحيوانات البرية .

وعن تقديس المصرى القديم للحيوان كان لأحد سببين اما لفائدة ترجى منه أو لشر يراد البعد عنه وكثيرا ما تـأكدت لنا هذه القدسية من خلا الفن منذ العصر المبكر وعصور ما قبل الأسرات حيث ظهر الأسد على العديد من الصلايات و المصنوعات العاجية ، لاسيما مقابض السكاكين التى ترجع لعصر قبيل الأسرات وبداية الأسرات بكيفية تؤكد قوته .

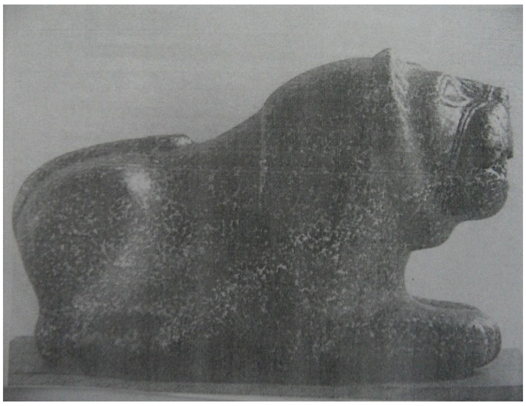

مثل **تمثال رائع لأسد – من العصر المبكر**- حوالى ٣٠٠٠ق.م – من الجرانيت طوله حوالى ٣٢سم – فى متحف برلين – غير معروف مكان العثور عليه – يظهر التمثال بتمثيل جيد للرأس والملامح دقيقة حيث الفم نصف مفتوح ، وتظهر الأنياب والقواطع السفلية تشكلت بالحفر ، ويظهر تمثيل جيد للأطراف كقاعدة بارزة للتمثال

وعن علاقة الأسد بالملك تنقسم الى نوعين من العلاقات :

النوع الأول : الأسد رمز للملكية

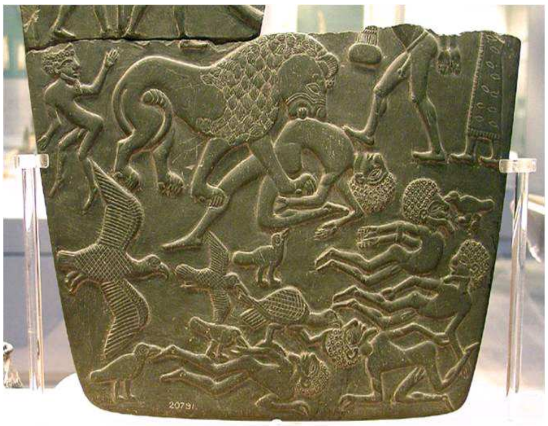

و بإعتبار أن الأسد هو أقوى حيوانات البر أصبح رمزا للملك وهو عبر عنه خلال عصر التوحيد حيث اتحد الفن على الأعمال التى تسجل انتصار الحاكم فظهرت الأسود فى نقوش على المقامع التى كانت فى هذه الفترة رمزا للقوة والسيطرة .كما ظهرت الأسود على صلايات عصور ما قبل الأسرات و يُرجح أن تمثيل الأسد فى تلك الصلايات يرمز للملك المنتصر ، اعتمادا على ما نسبه المصريون القدامى للملك أنه كالأسد وهى صفة استمرت لصيقة به كل فترات التاريخ المصرى القديم .

فنجد على **صلاية ساحة القتال – نقادة ٣**- جزء منها محفوظ فى المتحف البريطانى والآخر فى المتحف الأشمولى يظهر على الوجه الأول لها أسد كبير يمثل الملك وهو يهاجم أحد الأعداء وينهش لحمه .

وعلى صلاية الحصون والغنائم - نقادة ٣ - من أبيدوس – محفوظة فى المتحف المصرى ، يظهر عليها الأسد وفى يده فأس يضرب مدينة مسورة ..

وعلى صلاية الثور – فى متحف اللوفر – يظهر الأسد داخل مدينة مسورة وربما يمثل إلها أو قوة ملكية.

وقد ظلت تلك الصفة لصيقة بالملك طوال العصور التاريخية بعد ذلك وفى النصوص أصبح الأسد بوضوح يمثل الملك المنتصر مثال ذلك الملك تحتمس الثالث فى نشيد انتصاره يرى أنه أسد يحول الأعداء الى جثث ، والملك سيتى الأول أعاد هذا المنظر فى معبد الكرنك ، ويمكن أن يقرأ تحت العجلة الحربية للملك رمسيس الثانى عليها نقش نص معركة قادش" *جلالته كان وراء أعدائه مثل أسد بهيئة مرعبة* " .

كما نجد ان **الملك أمنحتب الثالث** صور فى شكل الأسد كما جاء على التمثالين الجميلين الذين عثر عليهما فى جبل بركل فى معبد صولب ببلاد النوبة وهما الآن فى المتحف البريطانى ، من الجرانيت الوردى .

النوع الثانى : الأسد كحيوان مستأنس :

يبدو أن المصريين نجحوا فى استئناس هذه الحيوانات المتوحشة فمن خلال بعض النقوش البارزة بمصطبة بتاح حتب فى سقارة من الدولة القديمة صور أسد و نمر بداخل قفصيهما المصنوعين من الخشب ، وقد وصفا فوق جرارتين يقوم بسحبهما بعض الخدم ، وربما قد يظن ان هذين الحيوانين كان من المزمع إهدائهما للملك .

وفى الدولة الحديثة صورت الأسود المؤنسة المصاحبة لملك ما وكمثال على ذلك فوق **الناووس المصفح برقائق الذهب الخاص بالملك توت عنخ أمون** يظهر الملك جالسا ويشد قوسه وبجانبه جلست لبؤة مروضة .

أما عن صور و أشكال رمسيس الثانى فى المعركة فهى تبينه مصطحبا لأحد السباع ويبدو واضحا أنه حيوانه الأليف . كما نرى رمسيس الثالث ممثلا فوق مركبته وبرفقته أسد بمعبد مدينة هابو . كما مثل أيضا رمسيس الرابع برفقة احد السباع فوق أوستراكا عثر عليها فى مقبرة بوادى الملوك .

وعن علاقة الأسد بالشمس فإن هذا الحيوان له رأس كبير وعينان تشعان شرارة ، تدل على الغضب ، ذو وجه مستدير ، له شعر لامع يشبه بريق الشمس . وقد وصف رب الشمس فى الفصل الثانى والخمسين من كتاب الموتى بأنه ثور وأسد :

" أنا الثور الوحشى ، أنا الذى أعبر السماء ، أنا الأسد رع "

وعلى مقبض **سكين كارنافون – فى متحف المتروبوليتان** – يظهر على الوجه الثانى للمقبض – فى الصف الثانى بالتحديد نقش لأسدين خلف لبؤة ، وظهر أيضا فى الصف الثالث من نفس الوجه نقش لأسد يُعتقد أن الوردة الموجودة على الوجه الأول تمثل قرص الشمس رع وظهور هذه الحيوانات تهاجم بعضها البعض تمثل أتباع الشمس وأعدائها ، ومحاربة أتباع الشمس لأعدائها لأنهم يحاولون أن يعترضوا سيرها.

وهذا يفسر سبب وجود الأسد بين هذه الحيوانات باعتباره أحد رموز الشمس وعلاقته بالإله رع اذا هو من الحيوانات المدافعة عن الشمس .

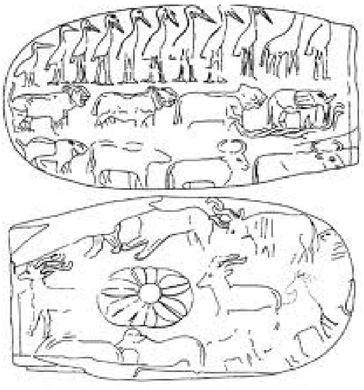

27. The Carnarvon knife-handle: (a) Flat side; (b) side with boss. (After G. Bénédite, Journal of Egyptian Archaeology, volume 5, 1918, plates 1-2. Metropolitan Museum of Art 26.7.1281.)

ونظرا لقوة الأسد وشجاعته فقد كان يقوم بدور الحارس وهذا الدور جاء منذ ان عاشت الأسود على حدود الصحراء فاعتبرت حراس للأفق الشرقى والغربى حيث شروق وغروب الشمس و أحيانا يصور الأسدين المتدابرين بدلا من الجبلين الشرقى والغربى ويظهر بينهما قرص الشمس فى تمثيل للعلامة الهيروغليفية ht۳ وتقرأ آخت والتى تعنى الأفق وهذه هى صورة الإله آقر حيث يعتبر هو حارس بوابة العالم السفلى التى تدخل منها الشمس وتتركه كل يوم.

وقد نفذ هذا الشكل على الأعمال الفنية خاصة مساند الرأس و أشهرها مسند رأس **الملك توت عنخ أمون** ، فى المتحف المصرى بالقاهرة حيث يظهر الإله شو (إله الهواء) يدعم مسند الرأس الذى يستيقظ منه رأس الملك من النوم وفى هذا تمثيل رمزى للشمس المشرقة. ولأن الشمس تولد كل صباح و تموت عند المساء بين الأفقين نجد أن الأسد كان مرتبط بالموت وإعادة الميلاد لذا صور على الأساس الجنائزى مثل التوابيت و موائد التحنيط ، وكان الأثاث الدنيوى مثل الآسرة و الكراسى كانت تزين بخالب أو رأس الأسد . وكانت ميازيب المياه فى المعابد تنتهى فتحاتها بما يمثل رأس الأسد حيث يمتص الأسد المياه الضارة من الإله ست ويخرج المياه الصالحة للمبنى.

كان الأسد كما رأينا منذ أقدم العصور هو أقوى الحيوانات وأشدها بأسا وأثرا وهو بذلك كان رمزا الى الملك ، وهو عند البدائيين رمز لرئيس القبيلة ، والملك أو الرئيس هو الذى يحمى قومه من العدو ، يقودهم فى المعارك ويجد أماكن جديدة للصيد ويطعمهم وقت المجاعة ، فكان الرئيس و الأسد شيئا واحدا فى فهمهم (عقيدتهم) ، ومن ثم كانت التميمة على هيئة الأسد أغلب الظن لهذا الغرض . ومع ذلك لا شك أن للأسد جمالا فى شكله يمكن استخدامه لأغراض مختلفة ، ذلك من عوامل انتشار الرمز بالأسد ولكن الغرض الأساسى هو اتخاذه درعا واقيا وحارسا ساهرا لم ينس ، واستمر ذلك منتشرا فى عهد البطالمة ، كما كان منتشرا فى العهود القديمة التى ترجع الى قبل أيام مينا .

المراجع :

- Wilkinson. T ",*.Lion in Dictionary Of Ancient Egypt* , " London 2005
- Lise , Manniche "، *L'art Egyptien* ، "Paris
- wolff , W "، *.The Herbert History Of Art And Architecture. Early Civilisations - Egypt - Mesopotamia - The Aegean* " ,London1989
- فرنسواز ديناند ، روجيه لشتنبرج ، الحيوانات والبشر .. تناغم مصرى قديم ، القاهرة ٢٠١٢
- أشرف زكريا سيد ، التماثيل والتشكيلات الحيوانية الطابع فى مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم فى عصور ما قبل التاريخ ، رسالة ماجستير ، القاهرة ٢٠٠٠م
- ابراهيم الشتلة ، تفسير بيولوجى لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية فى مصر الفرعونية ، القاهرة ٢٠٠٨م

المعبود بتاح

تقديم أ/ دعاء وجدي .... الباحثة في تاريخ واثار مصر

من أشهر آلهة منف هو الآله بتاح و هو على شكل إنسان برأس عارية واضعا يديه فوق صدره ممسكا بصولجان، و اعتقد المصريون أنه خالق الفنانين و صانع الفخاريين لذا فهو المثل الأعلى للفنانين و سماه الإغريق "هيفايستوس" و على ذلك فقد اعتقدوا أنه هو الذى خلق الدنيا بل و رأوا فيه المحيط "نون" الذى منه خرجت جميع المخلوقات و هو أول إله فى الخليقة لذلك فكان يتشبه به كل ملوك مصر الذين حكموها مدد طويلة.

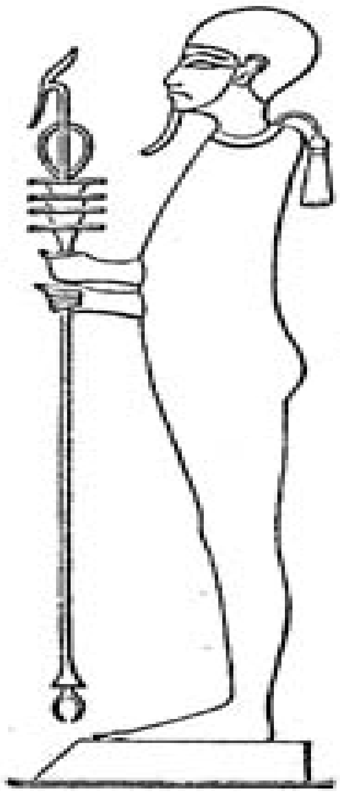

و إذا كان اعتقاد بوجود علاقة ما بين المعبودات فإتخذ الاله بتاح معبود ممفيس (منف) من سخمت التى كانت رأسها على شكل رأس أسد (اللبؤة) رمز السحر و القوة زوجة له أما الابن فهو نفر- أتوم الذى لم يكن سوى زهرة اللوتس الأزلية و هى نظرية الثالوث المقدس (١).

مع الأساطير و تطور الفكر الدينى حاول الكهنة تفسير الكون و الوجود و الخليقة بطريقة أكثر تعقيدا فنشأت فى بداية الأمر فكرة المذاهب الدينية فى هليوبوليس و منف و هرموبوليس

أ- المعبود آتوم معبود الخليقة فى هليوبوليس خلق بقواه الشخصية داخل المحيط الأزلى و بعد ذلك بدأ بدون أية مساعدة خارجية فى خلق العناصر الأساسية للكون التى بدونها لا توجد الحياة:

ب- الهواء- شو، الرطوبة- تفنوت، و أنجب كلاهما

ت- جب معبود الأرض، و نوت معبودة السماء

ث- أنجب هؤلاء معبودات : أوزير، إيزه، ست و نفتيس

ج- هكذا تكون التاسوع الكبير لهليوبوليس

ح- و كان يضاف إليه تاسوعا صغيرا أكثر تغيرا حيث يتكون من عدد معين من المعبودات الهامة التى جاوزت حدود أقاليمها الأصلية منها

خ- حورس و تحوتى و أنوبيس و ماعت

د- من المحتمل أن كهنة منف أرادوا أن يخرجوا بنظرية أو مذهب عن الخلق بواسطة الكلمة المنطوقة بواسطة المعبود بتاح فهم يعتقدون أن كل الأشياء و المخلوقات صادرة عنه عن طريق الكلمة و النطق أى أن المعبود فكر بذهنه أى قلبه و حقق كل شئ عن طريق فمه أى الكلمة و من المحتمل أن تأسيس هذا المذهب . (٢)

و هناك صراعا ما بين كهنة آمون و كهنة بتاح عندما انتقلت العاصمة إلى مدينة طيبة فى الدولة الحديثة.

المصادر

١- كتاب ديانة مصر القديمة لأدولف إرمان

٢- معالم تاريخ مصر القديمة للدكتور رمضان عبده على

بتاح (التاريخ والعبادة)

بقلم / أ/ محمود محمد مندراوي ..مفتش اثار بالمنيا الشمالية

اسماء وألقابه المعبود بتاح :

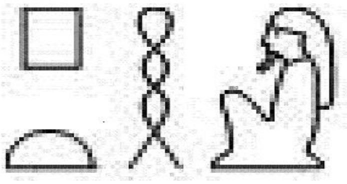

-(Bth) والرسم أعلاه هو كتابته هيروغليفية وتعنى (الباني)و الفاتح والفتاح.

- يرى ولاس بادج فى كتاب آلهة المصريين   ان معنى اسم بتاح يعنى نحات او رسام .

-فى فترة مبكرة من عصر الأسرات كان يسمى (الاله بالغ العظمة الذى جاء الى الوجود فى الزمن المبكر)

- كان يسمى أبو الآباء قوى الأقوياء

- أطلق عليه والد البداية وخالق البيضة والبيضتين الخاصة بالشمس والقمر

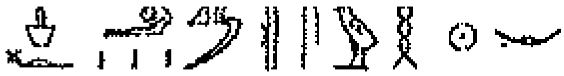

- أطلق عليه أيضا (رضيع مولود يوماً)

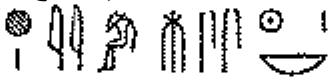

-اطلق عليه اسم(شيخ على حدود الأبدية)

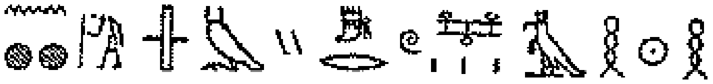

- اطلق عليه (العظيم بدون قوته)

-أطلق عليه (رب السنين مانح الحياة برغبته)

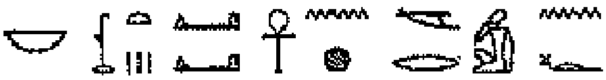

- أطلق عليه بتاح صاحب الوجهة الجميل

تاريخه ومكان عبادته

-أعتبروه المصريين القدماء انه أب لكل الآلهة ،وهو المعبود الأعظم ،صاحب البداية الأولى (أول من كان وأول إله فى الخليقة ، وبذلك كان المعبود بتاح هو اكثر من عاش عصوراً لا حد لها ، وكما يقول المصرى القديم ان بتاح أحتفل بعدد لا يحصى من

الأعياد الفضية ،لذلك أصبح مثلاً للملوك المصريين الذين حكموا عهود طويلة ، وأيضا تلقب بعض الملوك باسمه وذلك فخرا ًبالمعبود بتاح مثل مرنبتاح وغيرة من الملوك

- هو من أقدم المعبودات المصرية القديمة ،حيث ان بتاح يرجع الى عصر مبكر من بداية الأسرات

-هو احد أشكال آلهة الشمس ،حيث انه كان ممثل للشمس عند بدأ شروقها او بعد شروقها مباشرتا

-اعتبره المصري القديم هو انه رب الخلق أجمعين

وكان رب للكتاب والفنانين والحرفيين ومركز عبادته مدينة (مين- نفر) 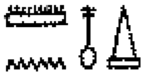 اى منفيس (منف)، وكان يطلق عليها ميزان القطر المزدوج

-وهو احد حماة الملكية المصرية القديمة ويمثل "بتاح" رأس ثالوث "منف" (بتاح، سخمت، نفرتو)

- كان بتاح زميلاً لخنمو فى تنفيذ تعليمات تحوت فى خلق الوجود بينما كان الأخير مشغول فى خلق البشر

صفاته ووظيفته:

-ذكرى فى كتاب الموتى بأنه صانع معادن ماهر بالإضافة على قدرته لأذابتها وصبها ،الى جانب انه صانع تماثيل مع كونه المعمارى مهندس الكون والمصمم الأعظم لكل شئ فى العالم

- ذكر فى فصل من فصول الموتى ان بتاح وشو قد قام بشعائر فتح الفم للآلهة بواسطة سكين حديدى

- كان قلبه يعبر عن الفكر فقد صور بتاح فى المسرحيات الدينية المنفية على انه قلب الآلهة ولسانهم

-الخلق بالنطق

-مشرف على الأعياد التذكارية

-نسبت إليه الصناعات واختراعها والفنون فهور رب الفنانين والفخاريين والصناع المهرة

عائلته:

-زوجته المعبودة سخمت وكانت أخته وزوجته فى نفس الوقت ، وكانت مشابهه للمعبودة باست

- معنى اسمها ان يكون قوياً او عنيفاً

- كانت دائما ما ترسم بجسد سيدة برأس لبؤه عليها قرص محاط بحية (سوف نسرد شكلها واوصفها بالتفصيل لاحقا)

-كانت تعرف سخمت بسيدة الحرب ، وقد كان كهنتها متخصصين فى شفاء أمراض معينه ، لانهم كانوا يحيطون علما بالوسائل التى تسحر ربتهم المخفية

-ابنة المعبود نفر توم من المعبودة سخمت

وصفة:

-صور بالشكل الكفنى على شكل المومياء او الاوشبت

- تخرج يداه من فتحين فى الكفن الملاصق تماماً لجسده من الأمام

- ويداه تمسكان على عنخ (الحيات) وآس(القوة) ودجد وهي(الاتزان)

- كان غالباً ما يعتمر طاقية

- كان يظهر برأس محلوق

-لا يظهر من الرأس إلا الأذنين

-كان يتدلى من خلف رأسه مينات رمز السرور والسعادة

- المعبود الأقدم الذى يجمع فى ذاته صفات الذكورة والأنوثة

- لم تظهر له الذقن إلا فى الدولة الوسطى

- صور أيضا على عجلة الفخرانى يصنع الخلق

-عندما يقف كانت قدماه تستقر على قاعدة على شكل الماعت

- عندما يجلس على العرش كانت قاعدة هذا العرش تستقر على نفس العلامة

إتحاده مع الآلهة الأخرى وأشكله معها :

- أتحد مع المعبود حابى (حابى- بتاح)

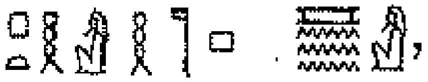

-أتحد مع المعبود نو (نو –بتاح)

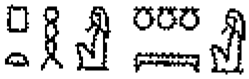

وقد تمثل فيهما أتحاد الصناع العظيم ومعمارى السماء مع العناصر الأولية للأرض والسماء

-أتحد بتاح سكر اسار

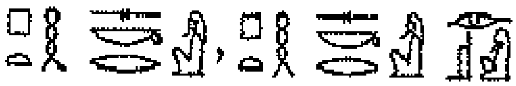

- كان بتاح سكر على هيئة رجلاً يضع على راسه تاجاً مكوناًمن قرصى وفرعين نخلة وقرنين وثعبانين على رأسيهما قرص الشمس

- فى شكل أخر نجده على هيئة مومياء على رأسها قرص وريشتين ماعت 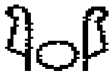

- نجده فى أشكال اخرى يجلس على عرش خلف أوزير يس ويتبعة كلاً من أنوبيس وحورس وحتحور

- تحت اسم بتاح سكر اسار توحد بتاح وسكر مع المعبود اوزير وكونوا ثالوثاً جدير بالأهتمام ، وقد صوروا فى شكل صقر على رأسه سعفتان وتاج أبيض ويقف على قاعدة ينبسق منها ثعبان
- وقد صوراً هذا الثالوث فى شكل أخر على هيئة قزم مقرفص برأس صلعاء ضخمة وأطراف غليظة كانوا يوضع على رأسه عادتاًجعران او سعف نخيل

- كان يظهر واقفا على تمساح وممسكا بكلا يديه ثعباناً

- أتحد بتاح مع المعبود البدائي تانين او تاتو نين

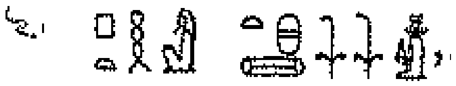

وكان يمثل على شكل رجل جالس او واقف على رأسه تاج 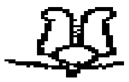

ممسكاً بيده علامة السلطة والسيادة

- صور ايضاً على عجلة الفخرانى والتى تعمل بقدمه وعليها بيضة العالم يشكلها بيده
- صور أيضا فى بعض الأماكن وفى يده سيف عربى ربما فى هذا الشكل كان يرمز الى معبود الحرب او احد رموز الطبيعة المدمرة
- يعتقد كذلك أن بتاح جسد نفسه في العجل أبيس فمن الغريب ان هذا العجل ابيس يحفظ فى معبد الإله بتاح مع انه ليس هناك أية علاقة تربطهما اللهم الا فى عهد الدولة الحديثة اذ كان القوم وقتئذ يعتقدون ان روح الإله بتاح قد تقمصته (مصر القديمة ج ١ سليم حسن)

كبير كهنته :

-كبير كهنته أطلق عليه سيد الصناع

- من الأسرة الثانية كان كبير كهنة بتاح لا يتولها الا رجلا من كبار الدولة او النبلاء

- كانت مهنة كبير كهنة بتاح من أكثر المهن شرفاً ورفعتاً

- كان كهنة بتاح لهم دور كبير فى التاريخ المصرى وايضا صراعات مع الملوك ومن أشهر تلك الصراعات صراعهم مع الملك خوفو فى الأسرة الرابع والذى قام بأغلاق معابدهم وعدم تقديم الأضاحى لمعبودهم بتاح ، مما أدى الى عداء واضح بين كهنة بتاح وبين خوفو حتى بعد موت خوفو الى عصر نهاية الأسرات المصرية ، وقد عملوا عل تشوية صورة خوفو بسبب ما حدث لهم فى أثناء حكمه

المراجع

-الديانة المصرية القديمة تاليف ياروسلاف تشرنى ترجمة د-احمد قدرى
-الهه المصريين ل ولاس بدج ترجمة محمد حسين يونس
-الهه مصر العربية د- على فهمى خشيم
-موسوعة سليم حسن مصر القديمة
-المعبودات التى اتخذت شكل الكبش منذ بدايه العصور التاريخية الى الدوله الحديثة راساله ماجستر للباحثة ايناس بهى الدين تحت اشرف د- محمدعبدالحليم نور الدين
-كتاب آلهة مصر تاليف فرانسوا ديماس ترجمة زكي سوس
-معجم الهه مصر ماريو توسى
-موسوعة الدكتور سمير اديب (كتاب الديانة)
-سلسلة التراث الروحى للانسان الجزء الثالث الدين المصرى تأليف خزعل ماجدى
-الدين فى مصر القديمة (أبكار السقاف) تقديم مهدى مصطفى
-كتاب الأساطير المصرية القديمة
-الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة فى النقوش المصرية رسالة ماجستير لنهى محمود نايل جامعة حلون كلية الفنون الجميلة
-موسوعة الدكتور سليم حسن مصر القديمة الجزء الاول
-فجر الضمير الجزء الاول جيمس هنرى

مصر من التكوين وحتى الفتح الآسلامي ج٥

بقلم د/نزيه سليمان

جغرافيا مصر الطبيعية

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من أفريقيا، وتقع أطراف من سيناء داخل قارة آسيا، وتمثل مصر ٣٠/١ من مساحة أفريقيا، ١مليون/٣٠مليون، وتمثل الأرض المزروعة في مصر ٣٠/١ أيضاً من مساحة مصر، وتقع مصر بين دائرتي عرض ٢٢ و ٣٢ شمالا، وبين خطي طول ٢٤ و ٣٦ شرقا، أما عن موقع مصر الجغرافي فيحدها شرقا البحر الأحمر، وغربا ليبيا، وشمالا البحر المتوسط، وجنوبا السودان، وتقسم مصر جغرافيا إلى الوادي – الدلتا – إقليم الفيوم- الصحراء الغربية – الصحراء الشرقية – شبه جزيرة سيناء، وسوف نتتبع جغرافية كل منها على حدا.

١ ـ الصحراء الغربية:

تمثل الصحراء الغربية ثلثي مساحة مصر، وهي أشد أجزاء الصحراء الكبرى جفافا، كما تعد من أجف صحاري العالم، ويتراوح عرضها في الجنوب بين ٧٥٠ : ٨٠٠ كم، بينما في الشمال بين ٥٠٠ : ٦٠٠ كم، وجسم الصحراء الغربية مصوغ أساساً في هضبة عظمى تقسمها إلى مجموعه من الهضاب الإقليمية مجموعه من المنخفضات، ويعد الارتفاع المتواضع أهم ثمة للصحراء الغربية، فنصف مساحتها تقريبا اقل من ٢٠٠م فوق سطح البحر، وتنحدر الصحراء الغربية انحدارين أولهما كبير واتجاهه من الجنوب(١٠٠٠م فوق سطح البحر) إلى الشمال(٢٠٠م فوق سطح البحر)، والثاني اقل وهو من الغرب إلى الشرق باتجاه نهر النيل، ومن أهم ما يميز الصحراء الغربية هذا الكم الكبير من المخفضات الكبرى الذي يمثل شخصيتها الفريدة بين صحراوات العالم، والجدول التالي يوضح مقارنه بين هذه المنخفضات

المنخفض	المساحة / كم٢	العمق بالمتر
النطرون	٥٠٠	— ٢٤
الفيـــوم	١٧٠٠	— ٤٥
الريـــان	٧٠٠	— ٦٤
ســـيوة	١٠٠٠	— ١٧
المجمـــوع	٣٩٠٠	— ١٥٠
القطـــارة	٢٠ر٠٠٠	— ١٣٤
المجموع الكلى	٢٣ر٩٠٠	— ٢٨٤
البحـــرية	١٨٠٠	+ ١١٣
الفـــرافرة	١٠ر٠٠٠	+ ٢٥
الداخـــلة	٤٠٠ / ٤٠٠٠	+ ١٠٠
الخارجـــة	٣٠٠٠ / ٥٥٠٠	+ ٢
المجموع الكلى	١٥ر٢٠٠ / ٢١ر٣٠٠	——
اجمالى المجموع العام	٣٩ر١٠٠ / ٤٥ر٢٠٠	——

أما عن صخور هذه الصحراء فإن شأنها شأن صخور مصر جميعا، تتدرج من الصلابة إلى اللين من الجنوب إلى الشمال.

فصخور الصحراء الغربية تتدرج من الحجر الرملي أو الخرسان النوبي إلى الصخور الطباشيرية، ثم الحجر الجيري الأيوسيني فالميوسيني، وكنتيجة لتصعيد المياه الجوفية وتبخرها من خلال هذه الصخور تتكون طبقة تعرف باسم درع الصحراء أو طلاء الصحراء، تتكون تحت الصخور مباشرتا أو فوقها، وكثيرا ما تتأكسد هذه الطبقة فتأخذ اللون الداكن.

أقاليم الصحراء الغربية الجغرافية:

يمكن تقسيم الصحراء الغربية إلى ثلاث أقاليم جغرافية، وهي بالأصل أقاليم جيولوجية أيضا، فلكل منها تكوينه الجيولوجي، وشكله الجغرافي الخاص.

أ- إقليم الهضبة الجنوبية(شكل١):

يمتد إقليم الهضبة الجنوبية، من حدود مصر الجنوبية مع السودان جنوباً، حتى خط الخارجة- الداخلة – أبو منقار شمالاً، ويطلق عليها هضبة الجلف الكبير، وتتكون الهضبة الجنوبية من الحجر الرملي النوبي، ويتخللها في الشرق بعض البروزات النارية، وهضبة الجنوب أعلى هضاب الصحراء الغربية وأقدمها حيث يصل متوسط ارتفاعها إلى ٥٠٠م و الأجزاء الجنوبية الغربية تصل إلى ١٠٠٠م.

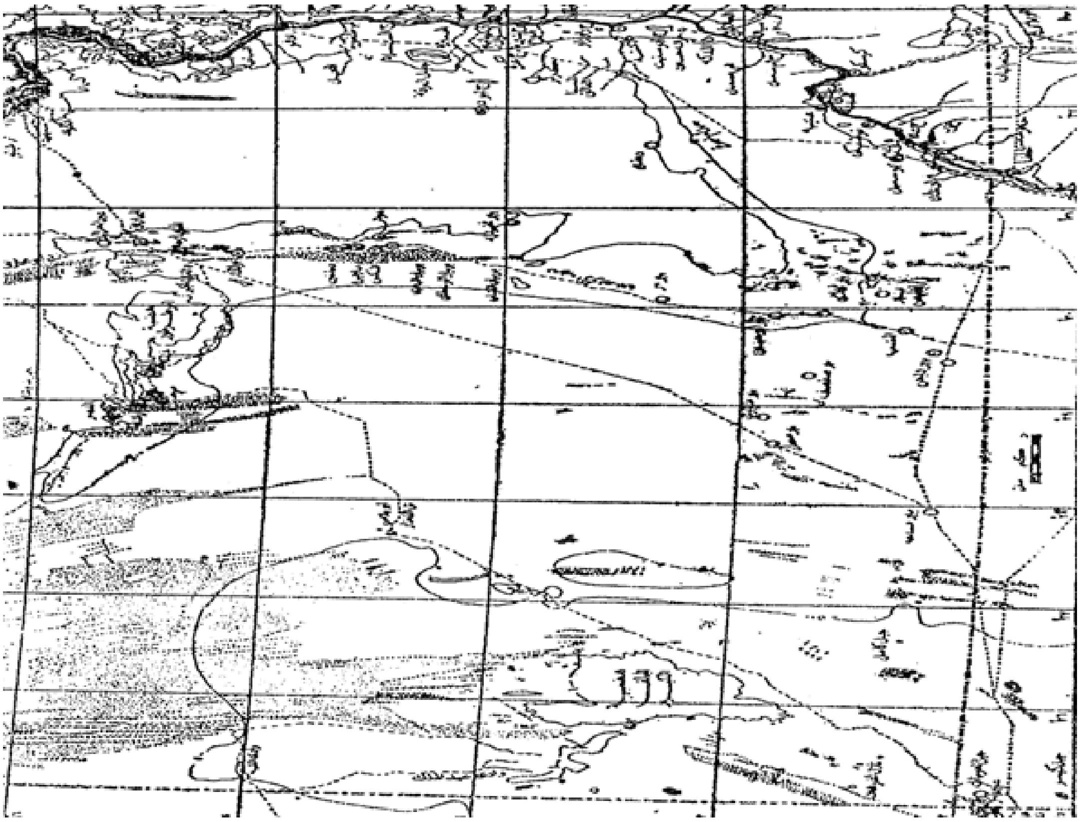

(شكل١) الهضبة الجنوبية بالصحراء الغربية

ب- الهضبة الوسطى(شكل٢):

أكبر هضاب الصحراء الغربية، تمتد ما بين خطي الدخلة- الخارجة و القطارة-سيوه-النطرون، أي من ثنية قنا حتى رأس الدلتا، وتحتوي على الصخور الطباشيرية، والجير الأيوسيني، ومتوسط ارتفاعها ٢٠٠ : ٣٠٠م، وتعتبر أجف أجزاء الصحراء الغربية.

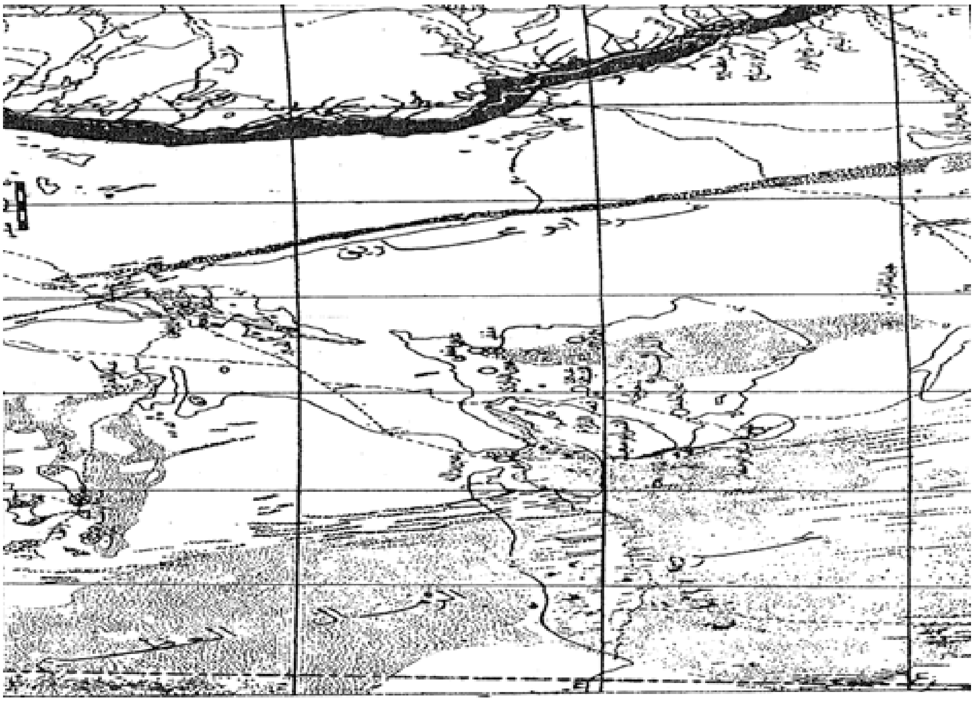

(شكل٢) الهضبة الوسطى بالصحراء الغربية

جـ الهضبة الشمالية (شكل٣):

أحدث أجزاء الصحراء الغربية تكوناً، ولها شخصيتها الإقليمية الخاصة، وهي هضبة ميسونية يسودها الحجر الجيري الميوسيني بصفة عامة، وتنتمي إلى الرصيف غير المستقر أو الثابت' وهي أقل وحدات الصحراء الغربية ميلاً، كما تتميز بميل خفيف ناحية الشمال، وأقل وحدات الصحراء الغربية جفافاً، وأكثرها رطوبة، وتمثل بشكل كبير البيئة الرعوية.

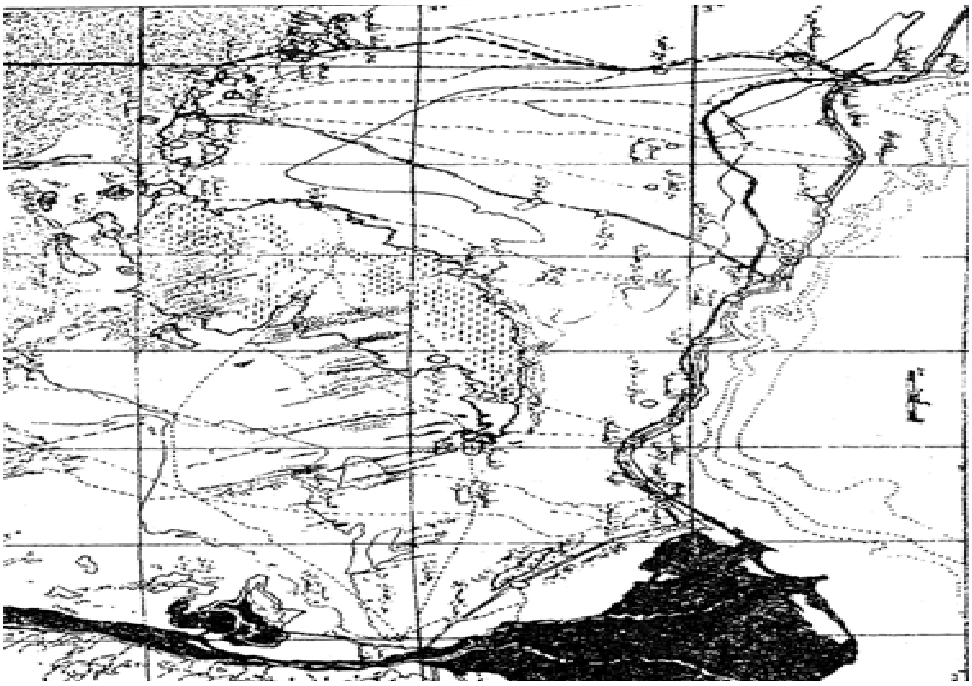

(شكل٣)الهضبة الشمالية بالصحراء الغربية

معاناة التراث الثقافي في ظل الإنفلات الأمنى

ريهام زكي : مفتش أثار- وزارة الدولة لشئون الأثار

معاناة التراث الثقافى فى ظل الإنفلات الأمنى

٣ أعوام سوداء على الأثار المصرية ...

يعتبر التراث الثقافي هو أكبر المتضررين من الأحداث التي أعقبت يناير ٢٠١١ و حالة الإنفلات الأمني المستمرة حتى الأن ، فقد تعرضت بعض المتاحف للسرقة (المتحف المصري في ٢٨ يناير ٢٠١١) و السرقة و التدمير (متحف ملوي ٢٠١٣) ، و المخازن المتحفية إلى السرقة و فقدان بعض محتوياتها (المخزن المتحفي بالهرم ٢٠١١ ، و المخزن المتحفي في منطقة ميت رهينة ٢٠١٣) و قد تم الإشارة في مقال سابق إلى مشكلة عدم جرد هذه المخازن المتحفية و عدم معرفة محتوياتها بشكل دقيق .

أما القطاع الأكثر تضررا هو **(المواقع الأثرية)** التي تعرضت للنهب و السرقة من خلال الحفر خلسة ، و هنا تجدر الإشارة إلى مدى خطورة هذه المشكلة و تعدد أبعادها :

١- **البعد الأثرى التاريخي :** إن نهب المواقع الأثرية له خطورة تاريخية كبيرة ، فالحفر بشكل عشوائي دون القواعد العلمية للحفر – المفترض أن بعثات الحفائر تلتزم بها – يدمر تسلسل الطبقات التاريخية للموقع و يضيع المادة العلمية للموقع فلا يتم عملية تسجيل و توثيق للموقع ، كما أن أهمية الأثر المادي المنقول تقل كثيراً بدون دراسة السياق الأثري له .
بالإضافة إلى بقايا الأثار الثابتة (المعمارية) سواء قواعد أساسات أو بقايا جدران من الحجر أو الطوب اللبن فإنها تتعرض للتدمير ، لا سيما أن المنقب عن الأثر بطريقة غير شرعية لا يهمه مثل هذه الأجزاء فإن ما يهمه هو الأثار المنقولة التي يمكنه الحصول عليها و نقلها ثم بيعها .
٢- **البعد الثقافي الإجتماعي** : إن التراث الثقافي ملك لأبناء هذا الوطن ، و خروجه منها – بأي طريقة – فإنه يقطع جذور الإنتماء لدى الأجيال اللاحقة التي من حقها التمتع بهذا التراث الذي خلفه الأجداد .
٣- **البعد الإستراتيجي :** خروج هذا الكم الكبير من القطع الأثرية المتنوعة بطريقة غير شرعية يعطي الإنطباع عن وجود فوضى عارمة و عدم استقرار سياسي للدولة ، و عدم إحكام السيطرة على المنافذ البرية و البحرية و الحدود المشتركة مع الدول الأخرى ، و أن مصر دولة لا يطبق فيها القانون حيث أن القوانين المحلية تجرم الإتجار بالاثار (قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ و تعديلاته) .
٤- **البعد الإقتصادى :** و ما يزيد من خطورة البعد الإقتصادي للمشكلة هو له أثار بعيدة المدى للمستقبل ، خطورة العامل الإقتصادي أيضاً تتمثل لاحقاً في قطاع السياحة ، فعند تدمير المواقع الأثرية (السياحية مستقبلاً) و نقل القطع الأثرية المصرية و عرضها في الخارج ، فهذا يقلل من فرص مصر كوجهة سياحية أثرية محتملة .
ومن المنطلق الإقتصادي : فعند عرض القطع الأثرية للبيع فإنه ينطبق عليها قواعد و شروط السوق و أهمها العرض و الطلب فكلما زاد عدد القطع الأثرية المصرية في أسواق البيع العالمية (بالإضافة إلى القطع المقلدة التي من ضمن هذه القطع و يتم عرضها للبيع أيضاً ضمن القطع الأصلية لزيادة الربح المادي) فإن هذا يقلل من القيمة السعرية للقطعة الأثرية المصرية في سوق البيع ، و يقلل من قيمتها " كقطعة فريدة" .

و على سبيل المثال في هذا الصدد : كانت القطع الأثرية المصرية تعرض في صالات البيع و المزادات الكبيرة فقط ، و التي لها سمعة "طيبة" في هذا المجال (مجال بيع القطع الأثرية يستلزم السمعة الطيبة خاصة في طريقة الحصول على هذه القطع و وجود مستندات ملكية و وثائق للتصدير) ، أما منذ ٢٠١١ فهناك طوفان من القطع الأثرية المصرية معروض في صالات البيع الأقل سمعة بل و مزادات إليكترونية لم تعرض قبل هذا التاريخ أي قطع أثرية .

و من يتتبع المعروض فى صالات المزاد و البيع فى الفترة الأخيرة سيكون له هذه الملاحظات :

أ- قلة جودة معظم القطع الأثرية المعروضة ، خاصة التماثيل الصغيرة و التمائم و تماثيل الأوشابتي و حتى المتخصص في الأثار لن يحسم أمره في كونها اثرية أم لا إلا بالمعاينة الفعلية و ليس عن طريق الصور .

ب- إنخفاض القيمة السعرية للقطع الأثرية المصرية – بوجه عام- مع إستثناء القطع الفريدة من نوعها و المميزة فنياً و هى أقل عدداً و ذلك نتيجة الكم الكبير المعروض من القطع الأثرية المصرية .

ت- تصنيف معظم القطع الأثرية المعروضة مسجل ضمن القائمة الحمراء للممتلكات الثقافية المصرية المهددة التي أصدرها اليونسكو فيما يخص الأثار المصرية المعرضة للخطر (القائمة ليست لقطع أثرية مفقودة بالفعل و إنما لقطع معرضة للخطر)

ث- تتعاون صالات المزادات فيما بينها في توثيق أوراق تداول القطع الاثرية : **على سبيل المثال** : عند تصفح معلومات الملكية عن قطعة أثرية ما معروضة في مزاد تابع لإحدى الصالات فإن تاريخ تداول هذه القطع يتضمن أن هذه الصالة قد قامت بشراء هذه القطعة من صالة أخرى و هكذا ، و بحيث إذا قمت بتتبع تاريخ تداول هذه القطعة خلال السنوات الماضية ستجدها كانت مملوكة لصالة (أ) ثم إنتقلت لصالة (ب) ثم إشترتها صالة (ج) دون الوصول للمالك الحقيقي لهذه القطعة .

ج- **اتفاقية اليونسكو (١٩٧٠)** " بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر و منع استيراد و تصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة " ، لا تسمح للدول صاحبة الأثار بإسترداد هذه القطع إلا التي خرجت بعد عام ١٩٧٠ ، و العديد من المهربين و اصحاب صالات المزادات يدركون ذلك جيداً و هناك عدد من شهادات الملكية التي يتم اصدارها قبل هذا التاريخ .

أما عن نهب المواقع الأثرية المصرية ، فيمكن إدراج بعض الملاحظات :

أ- إذا كانت هذه المواقع يتم نهبها بطريقة غير منظمة "علمياً" ، فإنه على الأقل يتم نهبها بطريقة "منظمة" و "ممنهجة " : بمعني أنه لا يمكن بأي صورة أن يتم هذا النهب المستمر عن طريق مجرد أفراد عاديين ساعين للربح المادي السريع ، بدون أشخاص متخصصين في الأثار وتعرف قيمتها التاريخية و المادية – فهناك مواقع تم نهبها بالكامل و تدميرها حتى لا يكون لها أي أثر ، و إن عملية النهب لا تقتصر فقط على استخراج الاثر من باطن الأرض و لكن عملية نقله من مكانه و تخزينه ثم خروجه خارج البلاد ثم عملية البيع .

ب- أن عملية الحفر خلسة لم تعد تقتصر على المواقع البعيدة المترامية الأطراف ، أو المواقع غير السياحية بل أنها موجودة في كل المواقع الأثرية (لكنها تختلف في نسبة الحفر و مقداره) ، و أبرز مثال على ذلك : ضبط "خيال" بمنطقة زاوية ابو مسلم وبحوزته ١٥٣٤ قطعة أثرية مختلفة ، و هذه القطع خرجت من الحفر خلسة من منطقة أثار الهرم و هى أكبر المناطق الأثرية في مصر و مسجلة ضمن مواقع التراث العالمي "اليونسكو" .

ت- بعض الأمثلة للمواقع التي تم نهبها في الفترة الأخيرة وتم رصدها من قبل جمعيات و ناشطي الحفاظ على التراث و تم نشرها على شبكة الإنترنت في الفترة الأخيرة :

مواقع : تل الحيبة ، أبو صير الملق ، منطقة المحاجر بشمال أبو صير ، تل ماريا (بها أكبر حمام روماني في مصر) ، موقع أنصنا بملوي في المنيا ، منطقة سقارة (هرم بيبي الثاني ، مصطبة شبسسكاف ، هرم الشوفات ، منطقة شمال سقارة عند مقابرالاسرة الأولى) منطقة اثار اللشت (أهرامات أمنمحات الأول و سنوسرت الأول) ، محافظة المنيا : المخزن المتحفي بالبهنسا ببني مزار ، موقع اسطبل عنتر ، و منطقة غرب أسوان و تم إكتشاف ٧ مقابر في المنطقة و لا تزال تحت أيدى اهل المنطقة و تقوم الدكتورة (كاثرين بيكيت) بتوثيقها .

ث- هناك عوامل أساسية تحكم علاقة المواطن المصري و التراث الثقافي ، و أهمها هو العامل الإقتصادي فالعديد من المقيمين حول المواقع و المناطق الأثرية يرون في الحفر خلسة و العثور على الأثار وسيلة للربح المادي السريع دون مجهود – خاصة مع تعثر السياحة في الفترة الأخيرة ، و هناك بعض المواقع ليست على الخريطة السياحية أصلاً ، و أن ما يجده في أرضه هو ملك له و ليس للدولة ، و هناك عامل أخر سبق الإشارة إليه هو العلاقة السلبية بين المواطن العادي و التراث الثقافي فإنعدام الوعى الأثري و الثقافي للبعض ، ينشىء نظرة سلبية تجاه الأثار .

الصور :

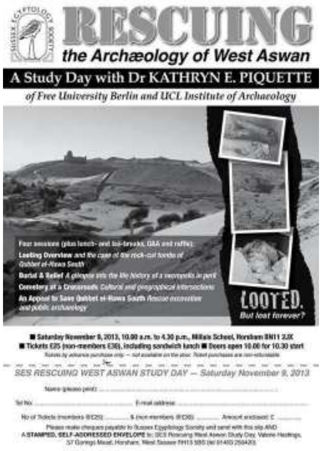

صورة لحملة إنقاذ موقع غرب أسوان و إكتشاف ٧ مقابر أثرية

صور من موقع (اللشت) و تعرضه لأعمال الحفر خلسة

أعمال الحفر خلسة في منطقة أثار الهرم

المراجع :

- إتفاقيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي :

-http://www.unesco.org/ar/movable-heritage-and-museums/illicit-traffic/

- الحفر خلسة في موقع (ميدوم) :

http://new.elfagr.org/dailyPortal_Print_News_Details.aspx?nwsId=345253&secid=34

- الحفر خلسة في منطقة غرب اسوان :

http://www.el-balad.com/648323

- ضبط ١٥٣٤ قطعة أثرية :

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=1439888#.Usxxj6PuHIU

- صفحة الحملة القومية لإنقاذ الأثار و التراث على موقع الفيس بوك للتواصل الإجتماعي :

https://www.facebook.com/EgyptsHeritagesaving

عمود جد

بقلم / أ/ محمود محمد مندراوي ..مفتش اثار بالمنيا الشمالية

تعريفه :

العمود جديت والذى اختصر الى جد وتعنى الأستقرار ، والمعروف ان المصريين استخدموها كتميمة وكان يسمون التمائم فى اللغة المصرية القديمة بأسم (وجا) وتعنى الشفاء ،والعمود جد هو رمز الدوام والثبات ، وهو فى الأصل عمود يعلوه أربعة علامات ، وقد أعتبر هذا الرمز رمزاً خاصا بالمعبود أوزير حيث كان يذكر مع (تيت) كرمز لكل من أوزير وإيسة

شكله وما يرمز اليه :

شكل العمود جد بين علماء الآثار محل خلاف ونقاش حيث هناك آراء كثيرة فى وصف شكله ولما يرمز إليه فمثلا :

-يرى البعض انه يمثل حزمة من سعف النخيل او حزمة بوص من الذى كان منتشر فى المجارى المائية وعلى ضفاف النيل والمستنقعات

-هناك رأى يقول انه يمثل مذبح أو أربع مذابح تعلو بعضها البعض فى صف واحد

-ورأى يقول انه شجرة منزوعة الأوراق ذات أربعة أغصان أو أنها عمود مربوط او انة شجرة منزوعة الأوراق ذات أربعة أغصان او انها عمود مربوط .

وقد نفى شفيز أن يكون حزمة مربوطة

- هناك رأى يقول أن علامة جد تمثل العمود الفقري للمعبود أوزير

وظيفته:

ذكر علامة جد فى كتاب الموتى حيث كان يوضع حول رقبة المتوفى ، كما كان يرسم على جانبى التابوت من الداخل ومن الخارج فى الجانب الذى يرقد عليه العمود الفقرى وهذا ما يدعم قول العلماء الذين قالوا ان العمود جد يمثل العمود الفقرى للمعبود أوزير .

وقد ظهرت علامة جد فى خراطيش بعض الملوك مثل خرطوشة الملك(نى نثر)من الأسرة الثانية ، وظهر فى زخارف الأفاريز فى مجموعة الملك زوسر فى سقارة ، واستخدم كتمائم رمزاً للخصوبة والتناسل ، كما استخدمت فى منع السحر وجلب الحظ

صوره:

وقد صور العمود جد يرتدى نقبة طويلة وعلى رأسة ريشتان، وصور بتاج الأتف وزود بيدين ممسكتين بصولجان حقا والمذبة فى معبد سيتى الاول ، وصور بهيئة رجل ساجد واستبدلت رأسه بعمود جد .

المدن المرتبطة بجد:

المفهوم من تلك الرسومات ان العمود جد كان يعامل كأوزير مباشرة ، وقد ارتبط هذا العمود بمدينة أبو صير والذى جاء اسمها من المعبود أوزير حيث انه كان من ضمن حروف اسم المدينة قديما ، وأيضا يمكن ربطة بمدينة (منديس) حيث كانت تسمى(جديت)

إقامة عمود جد :

هذه طقسه تأتى فى نهاية احتفال أوزير وترمز الى إعادة المعبود الى الحياة ،وربما أنها انجزت أصلا فى طقسه الحصاد ، التى كانت تتم من اجل تحقيق زيادة ثمار الأرض الزراعية ، وترمز إقامته أيضا إلى دوام الملكية حيث ان أوزير يبعث للحياة الجديدة فهذا يقارب مع عملية أقامة عمود جد وجاء فى متون الأهرامات ان السماء تعتمد عليه وترتكز حتى لا تقع على الأرض مثله فى ذلك مثل المعبود(شو) والذى يرفع السماء عن الأرض

التحنيط في مصر القديمة

أحمد شكوكو مفتش اثار مصرية

على الرغم من أن الحضارة الفرعونية تثبت في كل يوم مدى تفردها والأميال التي قطعتها مغردة وحدها خارج سرب حضارات العالم وقتذاك ، إلا أن سر التحنيط يظل دوما أكثر ألغاز الفراعنة غموضا وإثارة ، ومن بين العلماء الذين افتتنوا بعملية التحنيط واجتهدوا لسبر أغوارها كانت الباحثة الإنجليزية سليمة إطرام التي أوضحت أن هذه العملية كانت تتم في الجبانة أو بالقرب منها في مجموعة من ورش التحنيط ومظلاته. وتبدأ خطوات عملية التحنيط بنقل الجثة إلى "إيبو" وهو عبارة عن خيمة يتم فيها غسل جسد المتوفى بالماء مع كمية قليلة من ملح النطرون الذي يتم جلبه من منطقة "وادي النطرون" وتم وضع جسد المتوفى بعد نزع ملابسه على مائدة التحنيط ويراق عليه الماء ممزوجا بالملح وعندما يتم تطهير الجسد كان يتم نقله إلى "وعبت وات" أو المكان الطاهر أو إلى "برنفر" وهو البيت الجميل حيث يعمل المخيط.. وتستغرق عملية التخييط ٧٠ يوما منذ إعلان الوفاة وحتى دخول الجثة إلى المقبرة، وفى خلال هذه المدة تكون الأحشاء قد نزعت وتم تجفيفها وحشوها ولفها بالكتان وتكفينها.

أسرار التحنيط عند الفراعنة

أظهرت دراسة علمية جديدة أن قدماء المصريين كانوا يستخدمون خلطات معقدة من المستخرجات النباتية والحيوانية لتحنيط موتاهم.

وقد أجرى باحثون بريطانيون تحاليل لثلاث عشرة عينة من المواد التي استخدمها قدماء المصريين في تحنيط مومياواتهم.

وأظهرت التحاليل وجود مجموعة كبيرة جداً من المكونات من بينها أنواع من الدهون الحيوانية والزيوت النباتية وشمع العسل والأصماغ النباتية.

وقد اكتشف الباحثون أن مواد التحنيط التي ابتكرها الفراعنة كانت عبارة عن مزيج من مواد رخيصة الثمن، وأخرى ثمينة ونادرة في ذلك الوقت مثل زيت الأرز والعرعر اللذين كانا يستوردان من خارج مصر.

خطوات التحنيط

وتبدأ خطوات التحنيط كما ذكرت صحيفة البيان الإماراتية باستخراج المخ عادة عن طريق الأنف بواسطة خطاف من البرونز، ويصب في الجمجمة سائل عن طريق فتحتي الأنف وعبر قمع، يساعد على إذابة بقايا المخ العالقة، وعادة يهتك المخ لضخامة حجمه وضآلة فتحة إخراجه، أو يخرج المخ من الرأس وذلك نظرا لأن المخ من أوائل الأنسجة، التي تتعرض للتحلل والعفن بعد الوفاة. بعد ذلك يشق الخصر من الناحية اليسرى بحجر أثيوبي، ومن هذه الفتحة تستخرج الأمعاء والكبد والطحال، أما الكليتان فتحنطان بالملح، ثم تضمدان بالشرائط الكتانية، ثم يشق الحجاب الحاجز لاستخراج الرئتين، أما القلب وأوعيته الكبيرة فتترك مكانها، وإذا تم استئصاله سهوا مع الرئتين يعاد تحنيطه ويوضع في مكانه مرة أخرى نظرا لأهمية القلب لدى المصريين القدماء ومن أجل تحرى السلامة وعدم ترك احتمالات لتلف هذا العضو المحورى، كان يوضع ما يعرف بجعران القلب مكتوبا عليه تعويذة من كتاب الموتى محل القلب الحقيقي ،ثم يغسل تجويف البطن والصدر بنبيذ البلح والتوابل، ثم يملأ البطن بمختلف مواد مثل المر والقرفة، ثم تخيط الفتحة وتعالج الأحشاء بعد ذلك بالنطرون والشحوم والعطور ، وتقسم الأحشاء لتوضع في أربع أوان تعرف "بالأواني الكانوبية" نسبة لمنطقة "كانوب" وهى أبو قير حاليا بالإسكندرية، وجاء هذا اللقب نظرا لتشابه رؤوس هذه الأواني مع رؤوس معبود هذه المنطقة.. وتحفظ هذه الأواني أحشاء المتوفى ويقوم على حراستها أبناء "حورس" الأربعة وكل منهم كفيل بحماية أحد الأحشاء.. فيحمى "امستي" وشكله على رأس إنسان (الكبد)، بينما يحمى "جعبي" الممثل برأس قرد (الرئتين) ويحمى "دوا موت إف" والممثل برأس ابن أوى (المعدة) وأخيرا يحمى "قبح سنو إن" الممثل برأس صقر

(الأمعاء) وتوضع الأحشاء بالقرب من الجسد أحيانا داخله.
ثم توضع الجثة في النطرون لتجفيفها وتستخرج بعد ذلك لتغسل بالماء وتجفف بالمنشفات وقد تغسل بنبيذ البلح مرة أخرى، وتذكر عملية الغسيل هذه بقصة أسطورية "شروق الشمس" من مياه النيل ،ويحشى تجويف الجمجمة بالراتينج أو بالكتان المشبع بالراتينج بينما يحشى تجويفا الصدر والبطن بالمر والمواد العطرية الأخرى، ثم تقرب شفتا الجرح ويغطى الجرح بلوح معدني أو شمع العسل ويثبت اللوح بصب الراتينج المصهور عليه.
بعد ذلك تدهن الجثة بالزيت والمر ويحشى الفم بالكتان المغمور في الراتينج وتعالج الأذن والأنف أحيانا بنفس الطريقة ولا تستخرج العينان بل يضغط عليهما في تجويفهما ثم يحشى التجويف بالكتان ويجذب الجفنان على الحشو، أو توضع أشياء أخرى في محجري العينين مثل "البصل"، وأحيانا كانت توضع مساحيق التجميل على الوجه أو يوضع شعر مستعار فوق الرأس أو تربط الأظافر بأطراف الأصابع حتى لا تسقط، وتعالج الجثة كلها بالراتينج المصهور لإكساب الجثة صلابة ولسد مسامها ثم تكسى الجثة باللفائف الكتانية بإتقان شديد بحيث تلتصق اللفائف ببعضها وبالجثة بالصمغ. وبالنسبة لعملية اللفائف كانت تتم تغطية الجسد بكفن مباشرة ثم تضمد أصابع اليدين والقدمين بلفائف من الكتان الناعم ثم الرأس بعناية فائقة بدءا من الكتف اليمنى ثم يضمد الصدر، والأطراف العليا ثم الأطراف السفلى في النهاية.
وخلال عمليات لف الجثمان باللفائف كان يراق الراتينج والدهانات فوق الأكفان لضمان التصاقها وأثناء كل عملية من هذه العمليات كان هناك كاهن يقوم بتلاوة بعض التعاويذ ، وبعد الانتهاء من إعداد المومياء توضع داخل أغلفتها المصنوعة من الكرتون أو من الخشب، ثم تعاد إلى الأسرة .جاءت كلمة "مومياء" من الأصل الفارسي للكلمة "مم" بمعنى "شمع".. وأصبحت مومياء في العربية.
طور الفراعنة أساليب التحنيط على مدى مئات السنين
وأظهرت التحاليل التي أجريت على عينات مأخوذة من مومياوات تنتمي لعصور متلاحقة أن الفراعنة طوروا مواد التحنيط بمرور الزمن بإضافة مكونات قاتلة للجراثيم لحماية المومياوات من التحلل.
وقد أجرى تلك الدراسة اثنان من علماء الكيمياء بجامعة بريستول في بريطانيا، بهدف دراسة تطور أساليب التحنيط على مدى ألفي وثلاثمئة عام من عمر الحضارة الفرعونية.
ورصد العالمان تطور مواد التحنيط من خلال التغير الذي طرأ على مكوناتها خلال تلك الفترة الزمنية الطويلة.
وقال الباحثان وهما الدكتور ريتشارد إيفرشيد والدكتور ستيفن باكلي إن الزيوت النباتية والدهون الحيوانية كانت من المكونات الأساسية لمواد التحنيط.
ويعتقد العالمان أن قدماء المصريين كانوا يمزجون تلك الزيوت والدهون التي كانت متوفرة ورخيصة الثمن بكميات محدودة من مواد أخرى نادرة وباهظة الثمن لتحضير المواد التي كانوا يستخدمونها في تحنيط الموتى.

البعث

وقد كان قدماء المصريين يؤمنون بفكرة الحياة بعد الموت. وكانت الديانات المصرية القديمة تقول إن الإنسان لا يمكن أن يبعث في الآخرة إلا بعد أن تعود الروح إلى الجسد.
واعتقد الفراعنة أنه ينبغي تحنيط الميت لحماية جثته من التحلل كي تتمكن الروح من العثور على الجسد لتتم عملية البعث.
وقد طور الفراعنة أساليب التحنيط على مدى مئات السنين واكتشفوا أنه يجب في البداية إزالة الأعضاء الداخلية لحماية الجثة من التحلل، ثم معالجتها بالأملاح والأصماغ وزيت الأرز والعسل والقار بهدف تجفيفها وحمايتها من الجراثيم.
وذكر الباحثان في تقرير نشراه بمجلة نيتشر العلمية أن اختيار مكونات مواد التحنيط كان يتأثر بعامل التكلفة وبصيحات الموضة التي كانت سائدة.
إذ كان أثرياء قدماء المصريين يحرصون على شراء مواد التحنيط الثمينة لتكريم موتاهم مثلما يلجأ بعض الأثرياء اليوم لشراء التوابيت الثمينة وبناء المقابر الفاخرة.

العلاقات بين مصر و مملكة يهوذا في خلال الألف الأول قبل الميلاد

(الجزء الأول : العلاقات خلال عصر الانتقال الثالث)

بقلم : شاهندة محمد أحمد فايز ، ثانية دبلوم تاريخ الفن

لقد شهدت فترة أواخر الأسرة ٢٠ المصرية أحداثا تاريخية متعددة كان لها دور هام في تشكيل الملامح السياسية و الحضارية التالية لمصر الفرعونية خلال عصر الانتقال الثالث و العصر المتأخر . و لقد اصطبغت تلك الفترة بأحداث جسام تعرضت خلالها مصر لضغوط بشرية عنيفة من قبل بقايا الحضارة المينوية بمركزيها الرئيسيين " قبرص و كريت " المعروفة بصفة عامة بالهجرات البشرية لشعوب البحر ، عكستها جهود العديد من فراعين الأسرتين ال١٩ و ال ٢٠ ، خاصة " رعمسيس الثاني و مرنبتاح و رعمسيس الثالث " لمواجهة تداخلات هجمات شعوب البحر [٦٠] . و في هذه الفترة اختفت القوى العظمى من المسرح السياسي الدولي ، و منها :

١) انهيار الحضارة المصرية في عصر الدولة الحديثة و كذلك الحضارة (المينوية و الحيثية) في منطقة بلاد الأناضول

٢) انهيار القوى السياسية الرئيسية في بلاد الرافدين و خاصة الميتانية منها [٦١] .

و لقد ترتب على ذلك ظهور العديد من القوى السياسية الجديدة على مسرح السياسة الدولي في الشرق الأدنى القديم ، و من بين أهمها " مملكة اسرائيل في فلسطين " و خاصة من عهد ملكيها داوود و سليمان عليهما السلام [٦٢] . و لقد تأسست المملكة اليهودية حوالى سنة ١٠٩٥ ق.م ، و كان أول ملك عليهم " طالوت " ، و لقد أطلق على عهده و عهد داوود و سليمان عليهما السلام " عهد الملوك الأول " ، و الذي انتهى بوفاة سليمان عليه السلام سنة ٩٧٥ ق.م . أما ما تلى عهد سليمان عليه السلام الى زوال مملكة بني اسرائيل على يد بختنصر سنة ٥٨٦ ، فيسمى " عهد الملوك الثاني " [٦٣] . و يعد عهد داوود و سليمان عليهما السلام العصر الذهبي لبني اسرائيل ، و أنهم تمتعوا بالرخاء و الاستقرار و علو الشأن ، و تاريخهم سوى هذا العهد يعد سلسلة من المآسي و النكبات التي نزلت بهم من الأمم الأخرى بسبب افسادهم في الأرض و سوء طباعهم [٦٤] . و نعلم أن حكم سليمان كان حكما قاسيا ، حيث فرض على الشعب العمل الاجباري في " عصابات العمل الملكية " و فرض عليهم ضرائب باهظة . و سياسة سليمان كانت بعيدة جدا عن توحيد عرى الفريقين " اليهود الجنوبيين و اليهود الشماليين " ، باحكام ، بل كانت تميل على الأرجح الى تأكيد الفارق بينهما ، و لقد كان الشمال هو الشريك السيد . و لا غرابة فان أباه و معلمه داوود عليه السلام نفسه كان يؤمن بهذه الحيل ، فلقد أنقذ عرشه في مناسبتين على الأقل ، بأن لعب باحدى ولايتيه ضد الأخرى ، كما حصل على تأييد بعض القبائل ضد الأخرى ، على نحو ما أكده البروفيسور روبنسون . و في ضوء هذه السياسة الاستغلالية من جانب الملك و من جانب الفريق الأقوى " الشمال " ، لم يكد سليمان يموت حتى انقسمت دولته الى جزئين " يهودا في الجنوب و اسرائيل في الشمال " . و الشماليون هم اللذين سببوا هذا الانقسام و بذلك مزقوا المملكة اليهودية المتحدة ٩٢٢ ق.م تقريبا [٦٥] ، و لقد كان السبب المباشر للانقسام " اقتصاديا " مرتبطا بتخفيض الضرائب [٦٦] . و المملكتين كالآتي :

أ) **مملكة اسرائيل :** تقع في الشمال ، و كانت عاصمتها في معظم أيامها " شكيم (أى نابلس) " ، و أول ملوكها هو (بريعام) ، و قد تعاقب عليها من بعده ١٩ ملكا . و لقد كان الشعب في الشمال مزارعا [٦٧] . و لقد عمرت هذه المملكة ذهاء ٢٥٠ سنة [٦٨] . و لقد كانت نهاية اسرائيل [٦٩] ، (افرائيم أو سماريا) [٧٠] ، على يد سرجون ملك آشور سنة ٧٢١ ق.م [٧١] .

---

[٦٠]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، القاهرة ٢٠١٢ ، ص ٢ .
[٦١]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، محاضرات سنة رابعة في مادة تاريخ مصر القديم ، للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ .
[٦٢]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٢ .
[٦٣]) أبو زيد (فوزي محمد) ، بنو اسرائيل و وعد الآخرة ، القاهرة ٢٠١١ ، ص ٤٥ .
[٦٤]) أبو زيد (فوزي محمد) ، المرجع السابق ، ٤٩ .
[٦٥]) خان (ظفر الاسلام) ، تاريخ فلسطين " منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ١٢٢٠ ق.م – ١٣٥٩ ق.م ، ص ٤٥ – ٤٦ .
[٦٦]) حتي (فيليب) ، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين ، الجزء الأول ، ترجمة (دكتور جورج حداد و عبد الكريم رافق) ، بيروت (د.ت) ، ص ٢٠٨ .
[٦٧]) حتي (فيليب) ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .
[٦٨]) أبو زيد (فوزي محمد) ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

ب) مملكة يهودا : تقع في الجنوب ، و عاصمتها " أورشليم " [٧٢]. و كان أول ملوكها (رحبعام) ، و قد تعاقب عليها بعده ٢٠ ملكا [٧٣] . و لقد كان الشعب الجنوبي يعيش على الرعي في المرتفعات الصالحة للأغنام و سائر القطعان [٧٤] . و لقد عمر ذهاء ٤ قرون [٧٥] . و يمكن القول أن حاضر يهودا " أورشليم " كانت تحافظ على بعض التفوق في فلسطين (و ليس في العالم القديم ، كما يزعم اليهود) [٧٦] . و استمرت مملكة يهودا حتى عام ٥٨٦ ق.م ، حيث سقطت في هذا العام في يد بختنصر البابلى [٧٧] (خريطة ١) .

و تتمثل العلاقات بين مصر و مملكة يهوذا في عهد أسرات عصر الانتقال الثالث في الآتي :

ففي عصر الأسرات ٢١ الى ٢٤ :

أولا : العلاقات خلال الأسرة (٢١) ;

ففي عهد الملك بسوسينيس الأول ، كانت الأوضاع بصفة عامة في فلسطين ملفتة للانتباه ، حيث بدأت هذه الأوضاع تأخذ أشكالا محددة تمثلت في سيطرة البلست و التكر (من شعوب البحر) على الموانئ و المدن الساحلية ، في حين كانت تحاول المملكة العبرية الوليدة تثبيت أقدامها تحت حكم " شاؤول " في صراع ضد البلست و بقايا المدن الكنعانية . و في حوالى عام ١٠١٠ و حتى عام ٩٧٠ ق.م ، صار داوود ملكا على كل القبائل العبرانية ، و استولى على جيروشاليم " القدس " متخذا منها عاصمة لملكه . و من خلال حملات عدة و ضع حدا لهجمات البلست و جعل مملكة العبرانيين السلطة السائدة على فلسطين و جنوبي سوريا و تصادم مع مملكة ادوم و أميرها هدد آنذاك [٧٨] . و لقد تم ذكر هذا الصدام في سفر الملوك الأول ، و الذي نتج عنه أن استطاع هدد الهروب الى مصر و لم يعود الا بعد أن علم بوفاة داوود ، فاطمأن و عاد الى ادوم ، ليكافح ضد الحكم الاسرائيلي [٧٩] . و لقد ذكر أيضا، أن هدد خلال مكوثه في مصر ، أكرمه فرعون و زوجه من أخت الملكة تحفنيس ، و أنجبت له جنوبث و الذي تربى في بيت فرعون و بين بني فرعون [٨٠] . و يعتقد د/ كتشن ، أن هدد جاء مصر طفلا حوالى عام ٩٩١ أو ٩٩٠ ق.م ، أى خلال حكم أمنؤبي القصير ، و تزوج و أنجب أيام حكم سيا آمون . و يستخلص من هذا أن علاقة مصر ببعض دويلات فلسطين كانت علاقة صداقة و ود [٨١] .

أما في عهد سيا آمون ; فلقد بدأت السياسة الخارجية تكون نسبيا أكثر ديناميكية عن ذي قبل ، حيث يبدو في فترة حكم " نثر خبر رع – ستب ن آمون ، سيا آمون " (٩٧٨ – ٩٥٩ ق.م) التداخل المصري العسكري في شئون مملكة ادوم و البلست و جنوب كنعان و اسرائيل قويا . و يبدو أن الغرض الرئيسي للسياسة المصرية خلال تلك الفترة ، كان لتدعيم سياسة أعمال البوليس المحددة الهدف ، عبر حدودها الشمالية الشرقية مع البلست ; لتحمي مصالحها الأكثر حيوية من جهة و لتكون كنوع من التحالف مع التجمعات البشرية و الدويلات ، مثلا مملكة ادوم و مملكة سليمان القوية . و لعل ما عثر عليه من شكل تصويري للملك سيا آمون في تانيس في نقش بارز على جدران مبنى شيده بسوسينيس الأول و سيا آمون جنوب معبد آمون الرئيسي في صورة القمع التقليدية للآسيويين ما يرتبط بذلك ، و أنه ربما كان هنا تخليدا لانتصاره على البلست [٨٢] (و هى كلمة مصرية الأصل و أطلقت على احدى فصائل شعوب البحر [٨٣] ، و التي استقرت في المكان المعروف حاليا باسم قطاع غزة ، و حرفت

---

[٦٩]) نفس المرجع ، ص ٥١ .
[٧٠]) خان (ظفر الاسلام) ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .
[٧١]) أبو زيد (فوزي محمد) ، المرجع السابق ، ص ٥١ .
[٧٢]) نفس المرجع ، ص ٥٠ .
[٧٣]) طنطاوي (محمد سيد) ، بنو اسرائيل في القرآن و السنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٤٨ .
[٧٤]) حتي (فيليب) ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .
[٧٥]) طنطاوي (محمد سيد) ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .
[٧٦]) خان (ظفر الاسلام) ، المرجع السابق ، ص ٥٥ – ٥٦ .
[٧٧]) أبو زيد (فوزي محمد) ، المرجع السابق ، ص ٥٠ – ٥١ .
[٧٨]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ١٦ .
[٧٩]) جاب الله (جاب الله على) ، تاريخ مصر القديم " عصر الانتقال الثالث " ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٢٢ .
[٨٠]) جرجس (نجيب) ، تفسير سفر الملوك الأول و الاصحاح ال ١١ ، الآيات (١٩ – ٢٠) .
[٨١]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
[٨٢]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ١٣٠ – ١٣١ .
[٨٣]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، حضارات الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ٢٧ .

الكلمة الى فلسطين الحالية) [٨٤] ، و الاستيلاء على مدينة جزر الفلسطينية على مبعدة ١٧ ميل تقريبا جنوب شرق حيفا [٨٥] ، و لقد ذكر سفر الملوك الأول أن فرعون مصر قد استولى على جزر ، و أنه قد أعطاها لابنته امرأة سليمان مهرا [٨٦] . و لكن المؤرخين يشككون كثيرا في قصة التوراه هذه ، و ذلك لأننا لا نلتقي بما يؤكدها من الجانب المصري ، و أما عن الشك من الناحية التاريخية ، فلقد تضاربت الآراء في تحديد و تأكيد أى الفراعين هو المقصود هنا ، و الذي صاهر سليمان (عليه السلام) ، و كانت كالآتي : [هناك من قال أنه " بسوسينس الثاني " و هناك من قال أنه " شيشنق الأول "] . و على أية حال فان جازر هى القلعة الكنعانية القديمة ، و أحد أهم المراكز التجارية في الشرق الأدنى القديم [٨٧] و من كل ذلك نستنتج أن السياسة المصرية الخارجية في فترة عصر الانتقال الثالث حاولت باطلاق استرضاء مملكة اسرائيل السياسي في عهد سليمان [٨٨] ، حيث عقد سيا آمون حلفا مع سليمان تعزز بالزواج ، كما قوى نفوذ مصر في المدن الساحلية بحملة عسكرية ، يبدو انه كان الهدف منها تجاري أكثر منه سياسي ، حيث أن النشاط التجاري للبلست كان ينافس و ربما كان يقف حجر عثرة في طريق تجارة مدينة تانيس و التي كانت تجارية في المحل الأول و ارتبطت بالموانئ الفينيقية ، كما يستدل من قصة ون آمون [٨٩] .

ثانيا : العلاقات خلال الأسرة ٢٢ ;

ففي عهد شاشانق الأول ; و هو (حوالى ٩٤٥ – ٩٢٤ ق.م) يعد شيشنق الذي ذكر في العهد القديم [٩٠] . و نعلم من نصوص لوحة حجرية عثر عليها في الواحة الداخلة ، قيام شاشانق في عامه الخامس بارسال حملة عسكرية أخرى الى فلسطين و اخضاع مملكة اسرائيل بعد وفاة سليمان خلال فترة حكم رحبعام بن سليمان للسيادة المصرية الاسمية [٩١] (خريطة ٢) . و من الواضح أن شاشانق لم يغامر بالقيام بهذه الحملة طالما كان سليمان الملك القوي ، على الأقل ظاهريا ، على قيد الحياة ، و حاكما لمملكة موحدة ، الا أنه لم يتورع عن قبول يربعام بن نباط عدو سليمان اللدود كلاجئ في مصر [٩٢] . و لما توفى سليمان و حقت كلمة الرب على اليهود بتمزيق وحدتهم ، أيد شاشانق هذه الفرقة و في تدعيم سيادة يربعام ، في حكم عشرة أسباط من اسرائيل ، و لم يتبق لرحبعام بن سليمان غير سبط يهوذا وحده (أو هو و بنيامين) [٩٣] . و نجد هنا أن العام الخامس لرحبعام كان يوافق العام العشرين من حكم شوشنق ، و هو العام الذي بدأ فيه شوشنق حملته على فلسطين [٩٤] كما ذكر في سفر أخبار الأيام الثاني ، و وصل شوشنق حتى القدس [٩٥] و التي ذكرت في النص باسم أورشليم الأكثر أهمية في اسرائيل القديمة و تقع بالقرب من الصحراء اليهوذية في وسط فلسطين المدينة التي على هيئة التل حوالى ٤٠ كم شرق البحر المتوسط [٩٦] ، و نعرف معلومات عن هذه الحملة من خلال نقوش البيلون الثاني من معبد الكرنك المعروف ببوابة بوباسطة [٩٧] (شكل ١) ، و لكن لم نجد ذكر مدينة أورشليم في القوائم الطوبغرافية الخاصة بشاشانق في الكرنك ، و بشكل مؤكد فان ذلك كان بسبب أن الجيش المصري لم يدخلها فعليا و لم يدمرها [٩٨] . و لقد ترك شاشانق بعض آثاره في مجدو و غيرها ، حيث عثر له في المكان (مجدو) على لوحة تذكارية ضخمة حملت خراطيشه على كل جانب خلدت انتصاراته بالمكان ، و من بعد قفل عائدا الى تانيس ; ليقيم الاحتفالات بانتصاراته . و لقد عادت حملة شاشانق بفوائد شتى ، حيث استعادت مصر بها جانبا من سمعتها الدولية القديمة [٩٩] ، حيث لم يكن يرى مثل هذه الحملة منذ أيام رمسيس ٣ في الأسرة ال٢٠ . و مما لا شك فيه أن تلك الحملة دعمت النفوذ المصري في فلسطين بصورة قاطعة ، كما استعادت مصر بها جانبا من صلاتها بفينيقيا و أمرائها خاصة جبيل [١٠٠] . و لذلك

---

٨٤) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، حضارات الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٧ .
٨٥) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣١ .
٨٦) مهران (محمد بيومي) ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني " الشرق الأدنى القديم " ، الأسكندرية ١٩٩٩ ، ص ٢٦٥ .
٨٧) مهران (محمد بيومي) ، المرجع السابق ، ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .
٨٨) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ١٧ .
٨٩) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٢٢ – ٢٣ .
٩٠) B.prirchard (James) , The Ancient Near East " An Anthology Of Texts And Pictures" , London1958 , p.178 .
٩١) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣٢ .
٩٢) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .
٩٣) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣١ .
٩٤) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .
٩٥) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣٤ .
٩٦) M.Weinstein (James) , " Jerusalem " In: Redford , E.,(ed.j) , Oxford Encyclopedia Of Ancient Egypt , Vol.2 , Cairo 2001 , p.199 .
٩٧) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، محاضرات سنة رابعة في مادة تاريخ مصر القديم ، للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ .
٩٨) M.Weinstein (James) , Op.Cit , p.200 .
٩٩) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٢٠ .
١٠٠) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، محاضرات سنة رابعة في مادة تاريخ مصر القديم ، للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ .

استفادت مصر سياسيا و اقتصاديا [١٠١] . و كل ذلك كان له أثره البالغ على حالة الرخاء النسبي التي عمت مصر في الجزء الأول من عصر الأسرة ٢٢ و التي تنعكس على مبانيها و انشاءاتها المعمارية في تانيس و طيبة و منف [١٠٢] .

أما في عهد أوسركون الأول ; لقد كانت العلاقات المصرية الآسيوية بصفة عامة سلمية في عهده [١٠٣] ، و لكن يذكر قيام أوسركون الأول بحملة غير ناجحة على مملكة يهوذا من العام الثامن و العشرين ، تردد صداها في سفر أخبار الأيام الثاني من التوراه ، الاصحاح ال١٤ ، الآية ٩ : " فخرج اليهم زارح الكوشي بجيش مكون من ألف ألف رجل و بمركبات ثلاثمائة و اتى الى مريشة (على مبعدة ميل جنوب شرق بيت جبرين) ، و خرج آسا للقائه ، و اصطفوا للقتال في وادي صفاتة ، عند مريشة " [١٠٤] . و الملك آسا هو بن رحبعام بن سليمان ، و كانت مدة حكمه لمملكة يهوذا حوالى ٤١ سنة ، و تولى الحكم في عام ٩٥٥ ق.م [١٠٥] . أما أوسركون الأول فلقد امتدت فترة حكمه من عام ٩٢٩ ق.م الى ٨٩٣ ق.م [١٠٦] . أما عن زارح ، فيحتمل أن أوسركون قد أرسل هذه الحملة بقيادة قائد نوبي ليباري أبيه ، و ليعود ببعض الغنائم ، و ربما ليكسر القوة العبرانية الناشئة [١٠٧] .

أما في عهد أوسركون الثاني ; لقد استمرت سياسة مصر في عهده تجاه فلسطين ، الا أنه في النصف الأخير من القرن العاشر ق.م ، تأسست أسرة جديدة في آشور [١٠٨] . و لقد كانت فترة حكم أوسركون الثاني معاصرة لفترة حكم اثنين من أعظم القادة الآشوريين و هما " آشور ناصر بال الثاني و شالمانصر الثالث " ، و اللذين في عهديهما استمرت التوسعات الناجحة الآشورية [١٠٩]. و لقد شعرت المدن و الامارات و الممالك السورية و الفلسطينيين بهذا الخطر الداهم القادم من الشرق و شعرت به مصر كذلك، و كان لابد بهذه القوى جميعا من تجمع لتقاوم العدو المشترك [١١٠] . و لقد حاول حكام " جنوب سوريا و فينيقيا و فلسطين " الاتحاد معا ; و هذا بالاضافة الى ٥٠٠ جندي من بيبلوس و ١٠٠٠ جندي من موصري (مصر) – كمدد رمزي – و أمير عربي يدعى (جندب) ، و ان اختلفت الآراء في مطابقة مصر مع موصري التي وردت من بعد ضمن نصوص المسلة السوداء باعتبارها وادي النيل . ة تلاقى هذا الجيش ضد الجيش الآشوري فيما عرف باسم معركة قرقر (قرقار) عام ٨٥٣ ق.م و التي كانت نتيجتها ضربة ساحقة لآلة الحرب الآشورية ، بالرغم من الادعاءات الآشورية و نلكها شالمنصر الثالث ضمن ما دونه على المسلة السوداء من ادعاء بالنصر على الحلف لدويلات المدن . و عكست حقيقة مشاركة القوات المصرية لتلك القوات المتحالفة الآسيوية ضد آشور ، غرض مصر الآساسي من استخدام دويلات المدن السورية و الفلسطينية ، كدرع واقي و خط دفاع أولي ضد احتمالية التداخل الآشوري الى حدود مصر ذاتها ، و ان لم يمنعها تلك أحيانا من محاولة استمالة الآشوريين بالهدايا الدبلوماسية [١١١] .

ثالثا : العلاقات خلال الأسرة ٢٣ من " ٨١٧ الى ٧٣٠ ق.م " [١١٢] ;

---

[١٠١]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .
[١٠٢]) نفس المرجع ، ص ٣٥ .
[١٠٣]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣٦ .
[١٠٤]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٢٤ .
[١٠٥]) طنطاوي (محمد سيد) ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .
[١٠٦]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣٦ .
[١٠٧]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .
[١٠٨]) نفس المرجع ، ص٤١ .
[١٠٩]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٣٧ .
[١١٠]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٤١ .
[١١١]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٢٦ .
[١١٢]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٤١ .

و لقد أفاد كل من يهودا و اسرائيل من فترة السكون في آشور و مصر في خلال القرن ال٨ ق.م ، اذ لم يكن لهما نشاط حربي ملحوظ ، و لذلك نجد أن حكم عوزيه الطويل من " ٧٨٢ – ٧٥١ " قد برزت فيه بلاده و سعد نجمها [١١٣] . و بالنسبة للأحداث في مصر خلال الأسرة ٢٣ و التي تعاصرت في جزء منها مع الأسرة ٢٢ الليبية الأصل ، و ما نجم عنه من ازدياد حالة التمزق و الانهيار و صعوبة تكوين جيش مصري قوي و صعوبة تنفيذ مشروعات اقتصادية هامة و ضرورية للبلاد ، و اغتصاب السلطة السياسية من قبل الحكام المحليين في الأقاليم المصرية [١١٤] . كما أن الجيش الآشوري عام ٧٣٤ ق.م عمل على التقدم ضد الفلست و وصل الى غزة مهاجما حاكما " هنو " و الذي فر عندئذ الى مصر ، و استمر الجيش الآشوري في تقدمه باتجاه نهر مصر (وادي العريش) ، الحد الفاصل بين مصر و فلسطين [١١٥] . و لقد كانت غزة تتميز بأنها موقعا تجاريا و حربيا هاما في العالم القديم ، و لقد كانت مصر تعي ذلك تماما ، و من هنا كانت مساعدتها لها و تحريضها على أي ثورة تنشب فيها. و كان على عرش سايس خلال تلك الأحداث " باك – ن – رن – ف " (بوخوريس) ، و كانت مصر في عهده لا تزال مستمرة في تأييد مدن فلسطين للمحافظة على استقلالها ، و لكن بعد انتصار سرجون ، أيقن الفرعون أن التيارات الخارجية لن تجرى لصالحه ، فلم يجد بدا من ارسال هدية الى الملك الآشوري ، و ربما كان الهدف منها كسب وده و نيل تأييده ضد نباتا ، فضلا عن وقف التقدم الآشوري تجاه مصر [١١٦] .

رابعا : العلاقات خلال الأسرة ٢٤ (٧١٨ – ٧٣٠ ق.م) ;

و لقد كان الأمر بالمثل ، حيث بدأت آشور تدعم نفوذها في آسيا و تتوسع غربا و جنوب غرب باتجاه الدولة المصرية [١١٧] . و لقد كان من جراء القضاء على اسرائيل في عام ٧٢١ ق.م ، أن أصبحت مملكة يهوذا تتعرض لهجمات مباشرة من آشور ، اذ بعد سنين قلاقل من هذا الحادث أى في مستهل حكم حزقيا أصبحت خاضعة لآشور [١١٨] . و نظرا لتداخلات مصر المستمرة في منطقة فلسطين التي كانت محل أطماع آشورية ، باعتبارها منطقة معابر تجارية هامة [١١٩] . فلقد قام سرجون بالتقدم مرة ثانية في فلسطين و أخضع القبائل العربية بها ، و استولى على وادي مصر بالقرب من العاصمة تانيس في عام ٧١٦ ق.م [١٢٠] ، مما دفع أوسركون الرابع الى مصلحة الموقف سياسيا ; لدفع الأخطار المحتملة من الغزو الآشوري ; و ذلك بدفع الجزية " أو ربما هدية دبلوماسية " الى سرجون الثاني [١٢١] . و بعد ذلك يختفي وسركون من مسرح الأحداث (أى حوالى ٧١٥ ق.م) و معه تنتهي الأسرة ٢٢ ، و في الوقت ذاته تقريبا يختفي ايوبوت الثاني من لينتوبوليس و تختفي معه معه الأسرة ٢٣ [١٢٢] .

---

[١١٣]) حسن (سليم) ، مصر القديمة ، الجزء التاسع " نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي و لمحة في تاريخ العبرانيين " ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ٥٢٦ .
[١١٤]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٢٩ .
[١١٥]) نفس المرجع ، ص ٢٩ .
[١١٦]) دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، مصر و فلسطين فيما بين القرنين الحادي عشر و الثامن ق.م ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .
[١١٧]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٤١ .
[١١٨]) حسن (سليم) ، المرجع السابق ، ص ٥٢٧ .
[١١٩]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٣١ .
[١٢٠]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٦٥ .
[١٢١]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٣١ .
[١٢٢]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٦٥ .

الخرائط و الأشكال :

خريطة " ١ " و " ٢ " :

خريطة المنطقة ٨٣٠ قبل الميلاد تقريبا

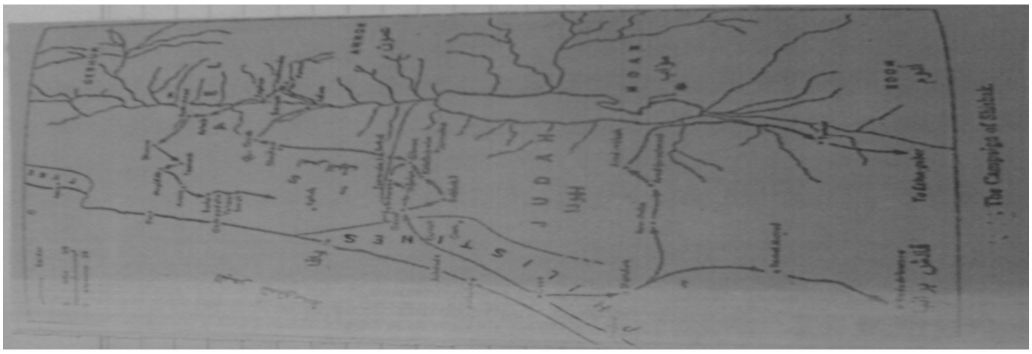

شكل " ١ " :

الحلي والزينة في مصر القديمة

أعداد\احمد شكوكو مفتش إثار مصرية

. لقد وصل الحضاره الفرعونيه الي درجه كبيره من الازدهار والتقدم سواء في العلوم والسياسه والفنون والحضاره ،تقدم في كافه المجالات ،ومن مجالات هذا التطور الحلي وهو احد الجوانب الفنيه ٠

لعبت الحلي أدوارا مختلفة في مصر. فبالإضافة إلى انجذاب البشر بالطبيعة للأشياء الجميلة؛ فإن الحلي كانت لها أهمية دينية وسحرية في العالم المصري القديم، بحماية مرتديها من السوء.

وبدأ قدماء المصريين صناعة الحلي منذ عصري البداري ونقادة في عهود ما قبل التاريخ من مواد بسيطة. مثل : أغصان النباتات والأصداف والخرز والأحجار الصلدة أو العظام، وكانت هذه تنظم في خيوط من الكتان أو شعر البقر. ولإعطاء الأحجار بعض البريق، بدأ قدماء المصريين في طلائها بمواد زجاجية. واكتسبوا مهارة صنع الحلي من الأحجار شبه الكريمة وبعض المعادن المختلفة مثل الذهب والفضة منذ عصر الأسرة الأولى. ووصلت صناعة المشغولات الذهبية قمتها في عصر الدولة الوسطى، عندما أتقن قدماء المصريين الطرق الفنية والدقة في صنع قطع الحلي. وازدهرت صناعة المشغولات الذهبية في عصر الدولة الحديثة، على نحو غير مسبوق بسبب البعثات التعدينية المنتظمة إلى الصحراء الشرقية وبلاد النوبة لاستخلاص المعادن. وكانت تلك المعادن تعامل وتطعم بكافة أنواع الأحجار شبه الكريمة المعروفة في مصر مثل تطعيم الذهب والفضة بالعقيق والفيروز.

وكانت الحلي تستخدم في الحياة اليومية عبر العصور التاريخية من الفرعونية إلى الرومانية. وكان قدماء المصريين حريصين على حفظ عدد كبير من قطع الحلي داخل المقابر، وكانت هذه توضع على جسد المتوفى. ولقد عثر على أعداد كبيرة من قطع الحلي بالمقابر، منها الأكاليل والتيجان أو أطواق تثبيت الشعرالطبيعي والمستعار وأنواع مختلفة من الحليات التجميلية: مثل الوريدات الصغيرة والأطواق الذهبية وأشرطة بسيطة من الحلي. وكانت هناك كذلك أنواع مختلفة من الأحزمة؛ مثل أحزمة الخصر وأحزمة تتدلى منها شرائط رأسية ، ومن أنواع الحلي أيضا الأقراط والأساور والخلاخل والخواتم والعقود والصدريه.
والصدرية نوع من الحلي التي لم تظهر أبدا في أي من الحضارات الأخرى واقتصر ظهورها علي الحضاره المصريه القديمه ، وكانت تلبس حول الصدر. وقد كانت تصنع عادة من الذهب، أو معدن مغشي بالذهب وحتى إذا صنعت من مادة رخيصة، فإنها كانت تطلى باللون الأصفر لتتخذ مظهر الذهب. ولم يزل ارتداء صدرية من الذهب معروفا في الريف المصري، وإن اتخذت الصدرية في هذه الحالة اسما آخر؛ هو "الكردان". وتحلم كل فتاة ريفية بارتداء كردان من الذهب تزهو به.

ولم يكن التجمل بالحلي مقتصرا على النساء، فالرجال في مصر كانوا يستخدمون الحلي أيضا؛ حتى العصر الروماني ولكن منذ مجيء المسيحية إلى البلاد، وتحول كثير من أهلها إلى الديانة الجديدة فإن الحليات ومظاهر البذخ و الترف أصبحت أقل شيوعا؛ وحلت محلها مظاهر الورع والتقوى والتدين. فصنعت الحلي من مواد أرخص تحمل رموزا مسيحية؛ مثل الصليب والحمائم وعلامة الحياة "عنخ " الهيروغليفية؛ بدلا من الأحجبة والتمائم التي كانت تستخدم من قبل. وبعد مجيء الإسلام إلى مصر، حرم على الرجال خاصة التزين بالحلي الذهبية؛ واستمروا في استخدام مواد بديلة كالفضة .

ولقد عثر على أنواع متعددة من العصي التي كانت تستخدم كعصي مراسم أو صولجانات أو مذبات أو عصي معقوفة أو عكاكيز. وكانت تلك العصي تصنع عادة من الخشب، وأحيانا تصفح أو تغشى بالذهب وتطعم بالأحجار شبه الكريمة.

حضارة اليونان الجزء الاخير

بقلم أ/ محمود حسين النوبي ..مفتش إثار

- العصر الكلاسيكى ٥٠٠ ق م – ٤٠٠ ق م

ظهرت أثينا واسبرطة كأبرز دول المدينة فى العصر الكلاسيكى وقد قطعت أثينا الشوط كله حتى وصلت إلى الحكم الشعبى الديموقراطى بينما توقفت اسبرطة عند نوع من الحكم الملكى المقيد ولكن قدر لهاتين المدينتين أن يلعبا ألدور الأكبر فى تاريخ اليونان فى العصر الكلاسيكى.

١-وفيما يخص أثينا فقد حققت وحدتها فى عهد ملك إسمه ثيسيوس فى تاريخ غير محدد وحين إنتقل الحكم إلى الطبقة الأرستقراطية توزعت صلاحيات الملك بين عدد من المناصب شغلها أفراد من الطبقة الأرستقراطية هى وظيفة الحاكم أو الأرخون وهو رئيس الجهاز التنفيذى ثم وظيفة المشرف على الشؤون العسكرية أو البوليمارخوس وستة قضاة ورئيس للشئون الدينية ،أما الصلاحيات التخطيطية والتشريعية فقد إنتقلت إلى مجلس يسمى مجلس الأريوباجوس.وفى سنة ٦٢١ ق م سجل مشرع اسمه دراكون القوانين الأثينية الأرستقراطية ولكن هذه القوانين لم تتناول مشكلة طبقة التجار الصاعدة ولا مشاكل طبقة العامة. وفى وسط هذه الظروف التى شهدت تسلط الطبقة الأرستقراطية تولى منصب الحاكم التنفيذى شخص اسمه سولون يبدو أنه كان من الأرستقراطية المعتدلة كما كان يعمل بالتجارة فقام بوضع بعض التشريعات بغرض التوفيق بين المصالح المتضاربة بين طبقات هذا المجتمع.

تشريعات سولون.

قسم سولون المجتمع الأثينى إلى أربع طبقات وجعل مقدار الدخل السنوى للفرد وبصرف النظر عن مصدر هذا الدخل سواء أكان من الأرض أو من التجارة هو الأساس الذى يقوم عليه إنتمائه الطبقى ودرجة تمتعه بالحقوق السياسية. فساوى بذلك بين الطبقة التجارية الصاعدة وبين الطبقة الأرستقراطية القديمة. كما أقام إلى جانب مجلس الأريوباجوس التشريعى الأرستقراطى- والذى أصبح أعضائه يختارون من الإعضاء السابقين للمجلس التنفيذى الأعلى وليس من الطبقة الأرستقراطية بالضرورة – مجلسا جديدا للشورى هو مجلس البولى يتكون من أربعمائة عضو مائة عن كل قبيلة من القبائل الأثينية الأربعة وتقتصر عضويته على الطبقات الثلاث الأولى للمجتمع وتشمل صلاحياته تحضير مشاريع القوانين التى تطرح على مجلس الإكليزيه(مجلس العامة أو المجلس الشعبى) الذى يتكون من عموم المواطنين الأثينين.

أما القسم الثانى من تشريعاته فقد إستهدف معالجة مشاكل العامة. وأول التشريعات فى هذا المجال هو ما عرف بإسم التخلص من العبء وبموجب هذا التشريع ألغيت كافة الديون التى كان أفراد الطبقة العامة يرزحون تحتها كما تم تحريم فقدان المدين لحريته الشخصية لحساب الدائن. أما التشريع الثانى فكان يخص إشتراك الطبقة الإجتماعية الرابعة وهى طبقة الأجراء أو العمال اليدويين فى مناقشات مجلس الإكليزيه الذى كان يضم كل المواطنين. وكان التشريع الثالث يتعلق بالناحية القضائية وينص على قيام المحاكم الشعبية وقد مثلت تلك المحاكم البداية الأولى للسلطة القضائية الكبيرة التى أصبح يتمتع بها المواطنون الأثينيون عندما وصل المجتمع الأثينى إلى آخر مراحل تطوره.

وهكذا وضع سولون من خلال تشريعاته فى أوائل القرن السادس ق م الأساس الدستورى لنظام الحكم الذى يقوم على الثروة وهو الحكم الأوليجركى أى حكم الأقلية التى تضم طبقة ملاك الأرض وطبقة التجار كما أعطى طبقة العامة قدرا من الحقوق المحدودة. لكن ذلك وإن أرضى طبقة التجار فإنه لم حل كل مشاكل طبقة العامة كما أن نسبة من الطبقة الأرستقراطية لم ترضى عن هذا الدستور الذى أنقص من إمتيازاتها القديمة وهكذا إنقسم المجتمع الأثينى إلى ثلاثة أحزاب متصارعة هى الحزب الأرستقراطى والحزب التجارى وحزب العامة. وفى هذا الصراع إنتصر حزب العامة بقيادة جندى شاب إسمه بيزستراتوس(وكان فى الحقيقة من خارج طبقة العامة) وإستطاع تنصيب نفسه حاكما لأثينا حوالى عام ٥٤٥ ق م.

وقد قام بيزستراوس بكثير من الأعمال المفيدة للمجتمع الأثينى مثل إعادة توزيع الأرض الزراعية على المعدمين ودفع عجلة النشاط التجارى اليونانى إلى الأمام وتأسيس المستعمرات اليونانية على طرق التجارية الرئيسية وينسب إلى عهده ميلاد الفن المسرحى اليونانى على يد تسيبيس وكذلك تشجيعه لتدوين ملحمتى الإلياذة والأوديسة. على أن الأمور تغيرت حين مات بيزاستراتوس وخلفه فى الحكم إبنه هيباس الذى عمد إلى حكم الإرهاب بعد مصرع أخيه هبارخوس مما دفع بالإثينين إلى الثورة عليه وطرده من المدينة. وعادت الأوضاع الدستورية إلى ماكانت عليه قبل عهد أسرة بيزستراتوس. وفى ذلك الوقت كان يرأس الجهاز التنفيذى فى أثينة شخص إسمه كليستنيس فأقدم على وضع دستور يصقل دستور سولون ويستكمله ويقضى على عوامل الشقاق والصراع الحزبى.

دستور كليستنيس

وقد بدأ كليستنيس العمل على وضع دستوره الجديد حوالى سنة ٥٠٣-٥٠٢ ق م وقام على ثلاثة أركان رئيسية هى :

١- بدأ كليستنيس أولا بإعادة تقسيم المجتمع الأثينى إلى قبائل من نوع جديد تقوم على أساس مكانى لتصبح قاعدة للتنظيم الإدارى وللحقوق السياسية بدلا من التقسيم القديم الذى كان يقوم على رابطة القرابة أو الدم فأعاد تقسيم أتيكة(أثينا) إلى عشرة قبائل أساس كل منها هو المكان – بعد أن كانت أربعة قبائل تقوم على رابطة الدم - وقسم كل قبيلة إلى ثلاثة أقسام موزعة بين أقسام أتيكة الطبيعية (الساحل والسهل والجبل) ويقسم كل من هذه الأثلاث إلى عدد من الأحياء يدعى كل منها ديموس ويعتبر عضويته الأساس للمواطنة وللحقوق السياسية كما جعل هذه الأحياء أساسا للتنظيم الإدارى وهكذا قضى على أسباب التناحر بين حزب الساحل الذى يمثل التجار والسهل الذى يمثل أصحاب الأرض وحزب الجبل الذى يمثل الرعاة.

٢- وبناء على الرابطة المكانية الجديدة التى حلت محل رابطة الدم القديمة أعيد تنظيم مجلس الشورى الذى ظهر فى تشريعات سولون فبعد ان كان هذا المجلس مكونا من أربعمائة عضو، مائة من كل من القبائل الأثينية الأربعة على أساس رابطة الدم أعيد تنظيمه ليصبح مكونا من خمسمائة عضو خمسين من كل قبيلة مكانية جديدة. فأصبح بذلك ممثلا للمجتمع الأثينى ككل وليس ممثلا للروابط الأسرية القديمة.

٣- أما الركن الثالث الأساسى فى دستور كليسنيس فكان قانون النفى السياسى وبموجب هذا القانون أصبح الأثينيون يستطيعون خلال دورات محددة من دورات مجلس الشعب أن يصوتوا على نفى أى زعيم سياسى يرون فيه خطرا على الديموقراطية بشرط أن يدلى ستة آلاف شخص على الأقل من المجتمعين بأصواتهم حتى يصبح النظر فى أمر مسألة النفى قانونيا وتكون مدة نفى الشخص الذى توافق أغلبية الأصوات على نفيه هى عشر سنوات.

٢-أما فيما يخص إسبرطة فقد عرفت نظام حكم متداخل يجمع بين النظام الديموقراطى والنظام الملكى وترجع أصول المجتمع الإسبرطى إلى القبائل الدورية الغازية التى سيطرت على منطقة لاكونيه فى جنوب بلاد اليونان وقد نشأت مدينة إسبرطة فى وسط هذه المنطقة التى أصبحت المركز الحصين لهؤلاء الغزاة الذين أطلقوا على أنفسهم إسم اللاكديمونيين. وقد سيطر الإسبرطيون على المقيمين فى منطقة لاكونيه ورغم أن هؤلاء السكان ظلوا أحرارا وعرفوا بتسمية البيرى أويكوى أى السكان المحيطون بإسبرطة فقد جردوا من كل حقوق سياسية. بعد ذلك دخل الإسبرطيون فى حربين مريرتين مع منطقة مسينا الواقعة إلى غربى منطقة لاكونيه مرة فى القرن الثامن ق م ومرة فى القرن السابع ق م إنتهت بإستيلائهم على هذه

المنطقة والهبوط بأغلب سكانها إلى مرتبة العبيد. وفى ظل هذه الظروف أصبح الإسبرطيون أقلية حاكمة وسط محيط معادى مما جعلهم يتبعون نظاما إجتماعيا وسياسيا يمكنهم من المحافظة على تماسكهم وسيطرتهم وسط هذه الأغلبية المعادية.

وهكذا نشأ التنظيم الإجتماعى والإقتصادى الإسبرطى تنظيما عسكريا إقطاعيا فكان للدولة جيشا نظاميا بعكس المدن اليونانية الأخرى التى كانت تعتمد على التعبئة المؤقتة أوقات الحروب. وبمقتضى النظام الإسبرطى كان الأصحاء من أطفال العائلات الإسبرطية يخضعون لإشراف الدولة عندما يبلغون السابعة من العمر فتأخذ على تنشئتهم تنشئة عسكرية فإذا بلغ الإسبرطى سن الرشد فإنه يبدأ فى مزاولة الحياة العسكرية كجندى فى الجيش الوطنى. ورغم أنه كان مسموحا له بالزواج وتكوين أسرة إلا أنه كان لايعيش فى بيته أومع أسرته كما لم يكن يشغل وقته فى العمل لتهيئة أسباب العيش لأسرته ولذا فقد كانت الدولة تمنحه قطعة كبيرة من الأرض الصالحة للزراعة وعائلة أو أكثر من العبيد لفلاحتها وكان على هؤلاء العبيد أن يعطوا الإسبرطى الذين يعملون فى أرضه نصف العائد من هذه الأرض كما كان عليهم أن يقوموا على خدمته هو وأسرته سواء فى أوقات السلم أو فى ميدان القتال. كذلك لم يكن مسموحا للإسبرطى التعامل فى التجارة أو الصناعة والتى تركت لطبقة البيرى أو يكوى.

أما بالنسبة للتنظيم السياسى فإن الدستور الإسبرطى والمنسوب إلى شخصية يحمل صاحبها إسم ليكورجوس فقد قام على دعائم أربعة تتمثل فى :

١-ملكين على رأس الحكم

٢-مجلس للشيوخ

٣- مجلس شعبى

٤- عدد من المشرفين

وبالنسبة للملكية فقد بقيت قائمة فى دستور المدينة حتى بعد أن بلغت آخر مراحل تطورها ولكنها إذا كانت قد بقيت إلا أن سلطات الملك قد تقلصت إلى حد كبير بسبب عاملين رئيسين أولهما هو وجود ملكين على رأس السلطة بحيث أصبح كل منهما رقيبا على الآخر بشكل أعطى نظام الحكم شئ من الديموقراطية فلم يعد هناك داع للتخلص من الملكية لإنها لم تكن ملكية مطلقة. ويبدو أن أصل هذه الملكية المزدوجة يرجع إلى وجود قبيلتين رئيسيتين قامت مدينة إسبرطة نتيجة لإتحادهما هما قبيلة الآجيدين وقبيلة اليوريبونتين. أما العامل الثانى فهو زحف الطبقة الأرستقراطية على سلطات الملك كما حدث فى المدن اليونانية الأخرى.

أما عن مجلس الشيوخ أو مجلس الجيروسيه فقد كان يتكون من ثلاثين عضوا من بينهم الملكان بحكم منصبهما وفيما عدا الملكين فقد كان سن الأعضاء الثمانية والعشرين يجب أن يكون فوق الستين وكانت عضويتهم تمتد مدى الحياة وكانت صلاحيتهم تشمل تحضير المسائل التى تعرض أمام مجلس الشعب كما كان فى أيديهم الفصل فى القضايا الجنائية ورغم أن مجلس الشعب كان هو الذى ينتخبهم فقد كان شرط إنتخابهم أن يكونوا من أعضاء الأسر الأرستقراطية.

أما مجلس الشعب أو مجلس الأبلة فقد كانت عضويته تشمل كل إسبرطى فوق الثلاثين . وكانت صلاحيات هذا المجلس تشمل إنتخاب أعضاء مجلس الشيوخ(الجيروسيه) وهيئة المشرفين وأعضاء الجهاز التنفيذى كذلك كان فى يد المجلس الشعبى تقرير المسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية وحسم المشاكل المتعلقة بوراثة عرش الملكين.

أما الركن الرابع من أركان النظام السياسى فى إسبرطة فيمثله المشرفون أو الإيفوريس. وكان عدد هؤلاء المشرفين خمسة أفراد ومن المرجح أن هذا العدد كان مرتبطا بعدد القرى الخمس التى قامت إسبرطة نتيجة لإتحادها أو توحيدها كما يبدو أنه

قد ظهر فى البداية لمساعدة الملوك فى الإشراف على القضايا المدنية فى هذه القرى. على أن هذه الصلاحيات القضائية سرعان مانمت وتطورت بحيث أصبحوا فى آخر الأمر يضمون إلى جانبها صلاحيات سياسية على جانب كبير من الأهمية من بينها الرقابة على تصرفات الملوك والمحافظة على النظام العام وتطبيق القانون. ومع هذا التطور لم يعد الملوك هم الذين يعينون المشرفين وإنما أصبحوا يشغلون مناصبهم عن طريق الإقتراع العام من بين صفوف كل الإسبرطيين دون أى تحديد. ويبدو واضحا أن التطور الذى أدى إلى إتساع سلطاتهم السياسية بهذه الصورة قد إكتسبوه فى أثناء الصراع الذى دار فى القرن السابع ق م بين الطبقة الأرستقراطية التى كانت تحكم إسبرطة بالإشتراك مع الملوك من جهة وبين طبقة العامة أو الطبقة الشعبية من جهة أخرى فكانت هذه السلطات السياسية التى حصل عليها المشرفون فى حقيقة الأمر تشكل نوعا من التوازن الذى يحفظ ماحصل عليه العامة من مكاسب فى أثناء هذا الصراع وبين ما إستطاع الملوك والأرستقراطيون أن يستبقوه فى أيديهم من سلطات.

أما عن التاريخ السياسى لبلاد اليونان فى العصر الكلاسيكى فقد شهد هذا العصر مواجهات مسلحة بين بلاد اليونان وبين قوتين كانتا موجودتين على المسرح الدولى آنذاك وهما قوة قرطاجة التى كانت تفرض سيطرتها عل الثلث الغربى للبحر المتوسط والإمبراطورية الفارسية التى كانت تفرض سيطرتها عل الشواطئ الشرقية لهذا البحر.

الحرب مع قرطاج

وكان الصدام مع قرطاجة نتيجة طبيعية للمنافسة التجارية فى غربى البحر المتوسط وقد إمتد عبر القرن الخامس والرابع ق م وتركز حول جزيرة صقلية. وقد وقع أول صدام سنة ٤٨٠ ق م وقد نشأ بسبب الصراع الذى نشأ بين المدن اليونانية نفسها فى جزيرة صقلية واستنجاد خصوم جيلون حاكم سيراكوزة اليونانى بقرطاج الذى إنتهزت الفرصة وأرسلت جيشا كبيرا بقيادة هاملكار فى محاولة لإنتزاع الجزيرة من اليونان. على أن المعركة إنتهت بإنتصار جيلون وفرضه تعويضا كبيرا على قرطاج. أما الصدام الثانى فقد وقع بين سيراكوزة فى سنة ٤٧٤ ق م على عهد حاكمها هيبرون وبين الأتروريين حلفاء القرطاجيين فى إيطاليا وفى هذا الصدام إنتصر اليونان أيضا. وحدث الصدام الثالث فى سنة ٤٠٩ ق م حين تدخلت قرطاج مرة أخرى فى النزاع بين المدن اليونانية بقيادة هانيبال حفيد هاملكار – وهو غير هانيبال الذى حارب الرومان فى الحروب البونية . وفى سنة ٤٠٥ ق م سيطر القرطاجيون على القسم الأكبر من صقلية ولكن ديونيسيوس حاكم سيراكوزة اليونانى تمكن بعد ذلك من دفع السيطرة القرطاجية بحيث لم يتبق تحت هذه السيطرة إلا الطرف الغربى للجزيرة بينما ظل الطرف الشرقى خاضعا لليونان.وهكذا عاد الوضع إلى النقطة التى بدأ منها الصراع بين اليونان والقرطاجيين.

الحروب الفارسية

-أما بالنسبة للحروب مع الإمبراطورية الفارسية فقد حدثت عندما غزا الإمبراطور الفارسى مملكة ليدية فى سنة ٥٤٨ ق م وأخضع معها المدن اليونانية الآسيوية الواقعة على ساحل آسيا الصغرى ولم تعبأ المدن اليونانية بالإنتقال من سيطرة ليديا إلى سيطرة الفرس فى بادئ الأمر لكن الأمور إتخذت مسارا جديدا حين بدأ الفرس يتدخلون بشكل متكرر فى النزاعات التى كانت تنشب داخل كل مدينة حول نظام الحكم وكان الفرس يساندون الحكم الفردى أو حكم الطغاة كما كان يسميه اليونان. وهنا إشتد سخط المدن اليونانية وكونوا حلفا عسكريا فى مواجهة الفرس بقيادة مدينة ميليتوس وتمكنوا من الوقوف فى وجه الفرس عسكريا لعدة سنوات(٤٩٩-٤٩٤ ق م). وإستنجدوا بالمدن اليونانية الأوربية فلم يستجب لهم سوى أثينا وأريترية على أن الثورة لم تحقق شيئا فى النهاية. إذ إختلف اليونان فيما بينهم وإستطاع الفرس تدمير مدينة ميليتوس التى تزعمت الثورة إلا أن هذه الثورة كانت بداية لصدام كبير بين الفرس وبلاد اليونان الأصلية إذا تنبه الفرس إلى خطر تدخل أثينة وأرتيرية فى هذا الصراع الآسيوى فقرروا غزو بلاد اليونان الأصلية.

وقد بدأ الفرس تنفيذ هدفهم فعلا فأرسلوا حملة كبيرة فى سنة ٤٩٠ ق م هبطت فى سهل ماراثون على مقربة من أثينا لتأديبها على مساعدتها للمدن اليونانية فى آسيا الصغرى لكن المعركة إنتهت بإنتصار الأثينين بقيادة ملتيادس. وقد إنسحب الفرس بعد موقعة ماراثون ولم يتعرضوا لبلاد اليونان على مدى عشر سنوات لأسباب تخص الوضع الداخلى فى الإمبراطورية وبسبب الثورة فى مصر وبابل ولكنهم عادوا فى سنة ٤٨٠ ق م لتصفية الحساب مع اليونان الأوربيين فى جولة أخرى. وقد إمتدت هذه الجولة عبر سنتين ولم تكن ضد الأثينين وحدهم وإنما إمتدت لتشمل القسم الأكبر من بلاد اليونان كما أنها كانت شاملة برية وبحرية. وأهم مواقع هذه الجولة أربعة. كانت الأولى فى مضيق ثرموبيلاى على الساحل الشرقى لبلاد اليونان وقد وقعت سنة ٤٨٠ ق م وفيها قضى الفرس على قوة إسبرطية كان يقودها ملكها ليونداس. أما الموقعة الثانية فهى موقعة سلاميس البحرية التى دارت فى السنة نفسها قرب الشاطئ الشرقى للجزيرة التى تحمل هذا الإسم وتعتبر هذه الموقعة نقطة التحول الرئيسية فى هذه الحرب إذ إستطاع الأسطول الأثينى بمساعدة عدد من القطع البحرية التى قدمتها المدن اليونانية الأخرى أن يلحق هزيمة ساحقة بالأسطول الفارسى.وقد كانت نتيجة موقعة سلاميس أن أنحسر التقدم الفارسى فى بلاد اليونان. وتأهب اليونان للهجوم المضاد الذى تمخض عن إنتصارهما فى موقعتين فى السنة التالية ٤٧٩ ق م إحداهما فى موقعة برية فى بلاتايه قرب حدود أتيكة وكانت بقيادة إسبرطة. والأخرى موقعة ميكالى البحرية التى تمت فى نفس الوقت تقريبا بقيادة أثينا عند شواطئ جزيرة ساموس على ساحل آسيا الصغرى. وقد كانت نتيجة هاتين الموقعتين الحاسمتين برا وبحرا أن إبتعد الخطر الفارسى عن بلاد اليونان.

ولكن إذا كان الخطر الفارسى قد إبتعد عن بلاد اليونان الأوربية فإن المدن اليونانية الآسيوية كانت لاتزال تحت السيطرة الفارسية ومن ثم فقد أخذت فكرة تحررهم من هذه السيطرة تراودهم من جديد ولم يكن ينقصهم إلا الزعامة. كانت المدينتان المرشحتان لهذه الزعامة هما إسبرطة وأثينا ولكن إسبرطة كانت قد إنسحبت من دورها القيادى بعد موقعة بلاتايه بسبب خطر السكان الخاضعين فى منطقة مسينة المحيطة بها وبسبب تزعمها للحلف البلوبونيزى الذى كان يتطلب تواجد قواتها العسكرية بشكل دائم. وعلى العكس من ذلك كانت ظروف أثينا أكثر إستقرارا بعد أن توصلت فى بداية القرن الخامس ق م إلى النظام الديموقراطى الشعبى كما كان الإقتصاد الأثينى يعتمد فى معظمه على التجارة وفى هذا الصدد يصبح تحرير المدن اليونانية الآسيوية ظرفا مواتيا للإزدهارالتجارى كما كانت أثينا قوة بحرية تملك أسطولا ضخما يمكنها من مواجهة الفرس. وهكذا تم تكوين حلف من أغلب المدن اليونانية الواقعة على شواطئ بحر إيجة والموجودة فى جزره وقد تم تأسيس هذا الحلف فى شتاء ٤٧٨-٤٧٧ ق م تحت زعامة أثينا وعرف بإسم حلف ديلوس نسبة إلى جزيرة تقع فى منطقة وسطى فى بحر إيجة. ولإن أثينا كانت أغنى مدن الحلف كما كانت تستطيع أن تقدم أكبر عدد من السفن والقوات العسكرية فقد تركزت إدارة شئون الحلف فى إيديهم وكانت النتيجة المباشرة لهذا الحلف أن إستطاعت أثينا أن تقدم على

سلسلة من المعارك والتحركات العسكرية أبعدت الفرس عن الشواطئ الآسيوية لبحر إيجة كان أهمها موقعة نهر يوريميدون على الشاطئ الجنوبى الغربى لآسيا الصغرى سنة ٤٦٨ ق م وهى الموقعة التى تم على أثرها تحرير كل القسم الجنوبى من المدن اليونانية الآسيوية وإنضمامها إلى حلف ديلوس أو الحلف الأثينى.

ولكن بمجرد إنحسار الخطر الفارسى بدأت بعض المدن اليونانية تشعر بأن الحلف قد إنتهى مبرر وجوده وحاولت الخروج منه وهنا كان على أثينا إما أن تستجيب لرغبة هذه المدن أو تجبرها على البقاء وتحول الحلف إلى إمبراطورية أثينية وقد إختارت اثينا الخيار الثانى وحين خرجت جزيرة ناكسوس من الحلف فى حاصرها الأسطول المشترك تحت قيادة أثينا وأعادها إلى الحلف بالقوة فكانت هذه المناسبة هى بداية تحول حلف ديلوس إلى إمبراطورية أثينية. وقد كانت مصالح أثينا التجارية هى الدافع الرئيسى وراء تحويل الحلف إلى إمبراطورية أثينية. وفى الواقع فإن الإتجاه نحو السياسة الإمبراطورية قد ساد حتى بين زعماء الحزب الديموقراطى فى أثينا خاصة فى عصر بركليس الذى اصبح الزعيم الأثينى دون منازع على إمتداد ثلاثين عاما قبل أن يموت سنة ٤٢٩ ق م. وفى عصره تدعمت السيطرة الأثينية على مدن بحر إيجة وإنعكس إزدهار أثينا الإقتصادى على شتى مناحى الحياة الأخرى فشهدت هذه الفترة تقدما فى الحركة الفكرية بدت آثارها واضحة فى ظهور

عدد من المفكرين الذين عرفوا بالسوفسطائيين (أى المشتغلين بالحكمة) كذلك شهد عصر بركليس تشييد عدد كبير من المعابد والأبنية العامة وظهر عدد من الفنانين العظام كان أبرزهم المثال الأثينى فيدياس.

عل أن أبرز تطور عرفه المجتمع الأثينى فى مجال الحياة العامة فى عصر بركليس كان فى الجانب السياسى الداخلى. فقد شهد هذا العصر إستكمال الأثينين النظام الديموقراطى الشعبى الذى كان دستور كليستنيس قد أرسى قواعده مع إطلالة القرن الخامس ق م . وقد ظهر هذا الإتجاه نحو إستكمال الخط الديموقراطى فى نظام الحكم فى ثلاث خطوات وكانت الخطوة الأولى هى تقليص صلاحيات مجلس الأريوباجوس وهو المجلس الأرستقراطى الذى كان موجودا فى أثينا فى عهد الحكم الأرستقراطى وظل قائما حتى بعد تشريعات سولون وكليستنيس. والخطوة الثانية كانت هى توسيع دائرة المواطنين الذين يختار من بينهم أعضاء المجلس التنفيذى الأعلى فبعد أن كانوا يختارون من قبل من بين صفوف الطبقتين الأولى والثانية زاد إتساع الدائرة لتشمل أفراد من الطبقة الثالثة الذين كان دخلهم السنوى يتراوح بين ٢٠٠-٣٠٠ معيار. أما الخطوة الثالثة على طريق إستكمال الديموقراطية فى عصر بركليس فهى إدخال نظام المكافأة أو الأجر أو التعويض على حضور جلسات المحاكم الشعبية ثم على حضور جلسات مجلس الشورى وعلى شغل الوظائف الإدارية. وقد مكن هذا عدد كبير من غير الموسرين من تأدية دورهم بالإشتراك فى هذه المؤسسات وإقترب بذلك النظام الديموقراطى من جانب الممارسة الفعلية على الصعيد الشعبى إلى حد كبير.

الحروب البلوبونيسية

وهكذا تكونت الإمبراطورية الأثينية وتدعم فيها النظام الديموقراطى وأدى الخطان الإمبراطورى والديموقراطى إلى قدر كبير من الرخاء واتجهت أثينا إلى تشجيع الأحزاب الديموقراطية فى كل المدن اليونانية ولكنها اصطدمت بمعارضة إسبرطة التى كانت تسيطر على الحلف البلوبونيسى ولها نوع آخر من المصالح الاقتصادية الزراعية تتعارض مع مصالح الطبقات التجارية والصناعية والاتجاهات الديموقراطية الأثينية. وهكذا ظهر نوع من التناقض الأساسى بين هاتين المدينتين الرئيسيتين فى بلاد اليونان. سرعان ما انفجر إلى صراع مسلح عندما وجدت أثينا نفسها فى حاجة إلى أسواق جديدة إلى جانب أسواق بحر إيجة فاتجهت إلى المياه الغربية بنشاطها التجارى وكادت تكتسح المصالح التجارية للمدن حلفاء إسبرطة مثل كورنثة وميجارة وسيكيون وتهدد إقتصاد هذه المجتمعات ورغم أن إسبرطة لم تكن لها مصالح تجارية فى الغرب فقد إستجابت لنداء كورنثة من خطر إستيلاء أثينا على جزيرة كوركيرا التابعة لها والتى كانت تسيطر على الخط التجارى الرئيسى فى المياه الغربية وهكذا بدأ الصدام المسلح بين المدينتين الذى قدر له أن يستمر لثلاثة عقود تقريبا. وقد إبتدأ الصدام الأول فى سنة ٤٣١ ق م وإستمرت المواجهة عشرة سنوات وكان مسرحها بلاد اليونان الأصلية فى شبه جزيرة البلقان وقد استنزفت هذه الجولة من الحرب قوى الطرفين دون أن يحقق احدهما نصرا على الآخر وإنتهت بصلح نيكاس سنة ٤٢١ ق م نسبة إلى الزعيم الأثينى نكياس الذى مثل الجانب الأثينى فى توقيع هذا الصلح.

ولكن السلم لم يدم طويلا فنتيجة لإعتبارات كثيرة رأت اثينا أن معاودة المواجهة العسكرية أمرا ضروريا وأرسلت قوة بحرية إلى جزيرة صقلية فى الغرب تحت إقتناع أن إخضاع مدينة سيراكوزة عاصمة الجزيرة وإدخالها فى الإمبراطورية الأثينية كفيل بالخنق الإقتصادى للمدن البلوبونيسية ولكن الحملة فشلت نتيجة لفرار قائدها الكبيادس إلى الجانب الإسبرطى وتغييره بقائد آخر أقل كفاءة بحيث إنتهت المواجهة بتدمير القوات الأثينية برا وبحرا فى ٤١٣ ق م.

أما المرحلة الثالثة من الحروب البلوبونيسية فقد تمت بين الأعوام ٤٠٦-٤٠٤ ق م وفيها لجأت إسبرطة إلى طلب المساعدة من الإمبراطورية الفارسية وحين تم لها ما أرادت ارسلت أسطولها تحت قيادة القائد الإسبرطى ليساندروس للإستيلاء على مداخل البحر الأسود حيث الخط التجارى الأساسى الذى يمون أثينة بما تحتاجه من قمح. وقد إستطاع ليساندروس تدمير الأسطول الأثينى فى موقعة إيجو سبوتامى ولم يكن أمام أثينا إلا الإستسلام لشروط الصلح التى أملاها ليساندروس والتى كان أبرز نتائجها إنفراط عقد الإمبراطورية الأثينية وفشل أول محاولة جادة كان يمكن أن توحد المدن اليونانية.

وبعد الإنتصار الإسبرطى الساحق على أثينة فى سنة ٤٠٤ ق م بدات سيطرة إسبرطة على كل المدن التى كانت تشكل الإمبراطورية الأثينية إلى جانب الدول الأخرى وبدا وكأن بلاد اليونان مقبلة على نوع من الوحدة أو الإتحاد وإن كان ذلك هذه المرة تحت السيطرة الإسبرطية بدلا من السيطرة الأثينية. لكن هذا لم يحدث بل على العكس فإن القرن الرابع ق م شكل بالنسبة لبلاد اليونان ولنظام دولة المدينة الذى سارت عليه مايمكن أن نسميه عصر الفوضى أو عصر الإنحدار وذلك بسبب ثلاثة عوامل رئيسية أدت إلى هذه النتيجة وهى :

١ـصراع الزعامة بين الدويلات اليونانية.

وفى هذا الصدد إبتدأت إسبرطة منذ إنتصارها فى ٤٠٤ ق م بإحكام سيطرتها على كل المدن التى كانت ضمن الإمبراطورية الأثينية من قبل إلى جانب المدن التى تحالفت معها أثناء حربها مع أثينا وكانت هذه جميعا تشكل غالبية المدن اليونانية. ولكن معاملة إسبرطة إلى المدن الخاضعة لها وخاصة فى آسيا الصغرى كان أسوء كثيرا من معاملة أثينا. كما كان على إسبرطة أن تدفع للإمبراطورية الفارسية ثمن مساعدتها لها فى صراعها ضد أثينا والتى طلبت ثمنا لذلك أن تعود المدن اليونانية الآسيوية إلى السيادة الفارسية وعندما تباطأت إسبرطة فى تنفيذ ذلك أخذت الإمبراطورية الفارسية فى تأليب المدن اليونانية الآسيوية عليها وكانت النتيجة أن أضطرت إسبرطة إلى عقد صلح مع الإمبراطورية الفارسية سنة ٣٨٦ ق م أعادت بمقتضاه معظم المدن اليونانية الآسيوية إلى السيادة الفارسية فى سبيل إحكام قبضتها على المدن اليونانية الأوربية وقد مثل ذلك وصمة أدبية لإسبرطة أمام هذه المدن الأخيرة كما اثارت فى الوقت ذاته توجسات كثيرة بينها. كذلك فإن إعتماد إسبرطة على القوة العسكرية فى السيطرة على المدن اليونانية كان معناه إبقاء أعداد كبيرة من الإسبرطيين خارج إسبرطة بصفة مستمرة ونتيجة لهذه الظروف تمكنت مدينة طيبة من القضاء على السيطرة الإسبرطية وهزيمتها فى موقعة ليوكترة قرب طيبة سنة ٣٧١ ق م. وبعد ذلك بدأت طيبة سلسلة من التحركات العسكرية والسياسية لتفرض سيطرتها على بلاد اليونان لكنها فشلت بدورها.

وفى الوقت الذى تعاقبت فيه سيطرة إسبرطة وسيطرة طيبة عل أغلب المدن اليونانية كانت أثينا تسعى لإقامة حلف جديد على نمط حلفها القديم(حلف ديلوس) لكن أثينا بدورها لم تحسن معاملة حلفائها خاصة حين بدأت بعض هذه الدول الخروج من الحلف بعد أن زال الخطر الإسبرطى بعد هزيمة ليوكترة. وقد أدى هذا الوضع المتأزم إلى حرب فعلية بين أثينا وحلفائها إنتهت بعقد صلح بين الطرفين فى سنة ٣٥٤ ق م. إعترفت فيه اثينا بإستقلال أهم المدن التابعة للحلف ولم تلبث المدن الباقية أن إنسلخت بدورها وهكذا فشلت المحاولة الأثينية الثانية لتوحيد بلاد اليونان.

٢ـ التخلخل فى الأحوال الداخلية للدويلات اليونانية

وبفشل كل محاولات الوحدة اليونانية تكرست النزعة الإنفصالية بين الدول اليونانية ووصلت إلى طريق اللاعودة. كما تعرضت الحياة العامة فى داخل المدن اليونانية خلال القرن الرابع ق م إلى تخلل فى أكثر من جانب من جوانبها وعلى سبيل المثال فقد تعرضت الموارد الإقتصادية لهذه المدن إلى تناقص ظاهر ومطرد بعد أن شهدت عهدا من الإزدهار منذ أواسط القرن السادس ق م إلى نهاية القرن الخامس ق م وسبب هذا هو أن بعض البلاد التى كانت تشكل الأسواق الخارجية لبلاد اليونان بدأت تطور منتجاتها لدرجة تكفى إحتياجاتها من السلع التى كانت تستوردها من قبل المدن اليونانية بل أخذت تنافس السلع اليونانية فى الأسواق الأخرى.

وقد أدى هذا الوضع الإقتصادى المتدهور إلى إنتشار العمل بين اليونانيين كجنود مرتزقة سواء فى الجيوش الأجنبية أو فى جيوش المدن اليونانية ذاتها وقد كان هذا الوضع من العوامل الأساسية دون شك فى تدهور نظام دولة المدينة فقد كان فى حقيقته وضعا يتقلص فيه معنى المواطنة ويمثل إنفصاما بين المواطن والدولة. وقد تعدى هذا الوضع الإقتصادى المتدهور إلى الجانب الساسى أيضا فلم يعد الصالح العام هو الهدف وأصبح هدف كل طبقة تأمين مصالحها الخاصة دون النظر إلى

المصالح العامة للوطن وقد وصل هذا التسيب السياسى مداه فى أثينا عندما وصل الأمر بالمواطنين الأثينين أن يقدموا متعتهم الخاصة على صالح الدولة حين كان الخطر المقدونى غير بعيد بينما كان كل همهم هو الحصول علىماسمى بإعانة المسرح التى كانت تصرف للمواطنين المحتاجين من الأموال العامة حتى يتمكنوا من حضور الإحتفالات السنوية أو الموسمية بدلا من إستخدام هذه الأموال فى التجهيز للدفاع عن أثينا عندما كان الخطر المقدونى على الأبواب.

٣-ظهور مقدونيا وإخضاع الدويلات اليونانية

كان الخطر المقدونى هو العامل الثالث الذى أدى إلى القضاء النهائى على نظام دولة المدينة اليونانية فبعدما إستطاعت هذه الدولة المقدونية غنية الموارد والواقعة إلى الشمال من بلاد اليونان مباشرة تحقيق وحدتها السياسية على يد الملك فيليب بعد أن إعتلى عرشها سنة ٣٦٠ ق م أخذت فى التطلع للسيطرة على بلاد اليونان وهكذا بدأ فيليب سياسة لغزو المدن اليونانية منتهزا إنقساماتها المستمرة وحين تنبهت أثينة وطيبة فى نهاية الأمر ووحدا قواتهما العسكرية فى وجه الغزو المقدونى كان الوقت قد فات وإستطاع الجيش المقدونى أن ينزل بالقوات الأثينية الطيبية المشتركة هزيمة ساحقة عند خايرونيه فى شمال منطقة بويوتيه سنة ٣٣٨ ق م وضعت كل بلاد اليونان تحت سيطرة فيليب. ولكن إذا كان المقدونيون قد غزوا بلاد اليونان عسكريا فإن الثقافة اليونانية قد غزت مقدونيا حضاريا وقد ظهرت نتيجة ذلك بعد سنوات قليلة من سقوط المدن اليونانية أمام فيليب. فبعد موت هذا الملك فى ٣٣٦ ق م خلفه على العرش إبنه الإسكندر الذى غزا الإمبراطورية لفارسية فى خلال تسع سنوات من الإنتصارات العسكرية المتواصلة(٣٣٤ ق م – ٣٢٥ ق م) وقد كان إعتماده فى غزواته تلك إلى جانب الجنود المقدونية على اليونان. وحين مات الإسكندر فى ٣٢٣ ق م وإنقسمت هذه الإمبراطورية إلى عدة ممالك إنتقل حكمها إلى قواده الذين إعتمدوا على اليونان فى جميع المجالات وهكذا وجدت الفرصة لإمتزاج الحضارة الإغريقية(اليونانية) بالحضارات الشرقية فى صيغة عرفت بإسم الحضارة الهيلينستية إشارة إلى المسحة الإغريقية لهذه الصيغة الحضارية الجديدة. وهكذا إنتهى تاريخ اليونان القديم وبدأ عصر جديدا وأخيرا فى تاريخ هذه الحضارة هو العصر الهيلينستى الذى سنتكلم عنه فى المحاضرة القادمة. وقد خلف العصر اليونانى القديم تراثا حضاريا هائلا فى العلوم والفكر والفلسفة والأدب وسوف أترك الحديث عن هذا الجانب من تاريخ اليونان لصديقى الأستاذ أحمد سعد زايد.

أهم المراجع :

١-اليونان – مقدمة فى التاريخ الحضارى – د. لطفى عبدالوهاب

٢-اليونان – د. حسين الشيخ

الديانه الرومانيه

بقلم- هشام عبد المحسن الصغير .... مفتش اثار مصريه بالمنيا

كغيرهم من الشعوب القديمة، وعبدوا قوي الطبيعة وتصوروا أن لكل مظهر من مظاهرها إلهًا يدبر أمورها ثم تطورت بفعل احتكاكهم بالإغريق والفينيقيين باليونان والأيونيين. وصاروا يعتقدون بوجود آلهة تشبه البشر بشكلها وبصفاتها. وأخذوا مفاهيم اليونانيين حول الألوهية واستوردوا آلهتهم وسموها بأسماء رومانية، ولم تكن أشكال الآلهة الرومانية لتختلف عن الأشكال البشرية وبعواطفها. فآلهتهم تحب كما يحب البشر وتكره وتغضب وتنتقم وعلاقة. وكذلك طبائعهم لهواجس تقلق بالهم كالخوف من المستقبل ومن السقوط إلى الآلهة، لا تخضع فالآلهة خالدة وتتمتع بشباب دائم، وجمالها لا يخفت، هوة العدم أي الموت، وعواطفها لا تنضب وقدرتها لا تضمحل.

كانت الأسرة الرومانية هي المركز الذي يلتف حوله الدين والأخلاق والنظام الاقتصادي وكيان الدولة بأجمعها كما كانت هي المنبع الذي تستمد منة هذه المقومات كلها. وعندما انضمت العائلات بعضها إلى بعض لتكون مجتمعًا؛ هو الكاهن. وعندما لم يعد هناك ملوك الطقوس والعادة العائلية هي أساس عبادة الدولة، وقد كان الملك في بدئ الأمر كانت ليسوا طبقة بعدهم في البقاء وكان هناك طوائف من الكهنة يساعدون الملك وهم قوم عاديون ملك الأمور المقدسة استمر لقب وكانت الدولة تحتفظ بسجلات الأعياد والحوادث البارزة التي خاصة بل كانوا زملاء يشتركون في تنظيم العبادة والاحتفالات، وقد قامت تدريجيا بوضع قانون مقدس لها أهمية دينية.[3]

الاستعمال سواء علقها الأشخاص علي أبواب منازلهم اعتقد الرومان في الحسد والمعجزات والخرافات ولقد كانت التمائم شائعة الأمراض وإنزال المطر الأرواح الخبيثة. وكانت التعاويذ السحرية تستخدم لمنع الأخطار وللشفاء من أو علي صدورهم لترد من السماء وإهلاك جيوش الأعداء.[4]

الآلهة الاثني عشرة الرومانيه :-

كرم الرومان بصفة خاصة اثني عشر إلها سميت بال dii consentes. وهم ستة من الذكور وستة من الإناث. وهؤلاء الآلهة هم:

- **جوبيتر** وهو ملك متوج على الآلهة الرومانية. وكانت له ألقاب كثيرة مثل إله الشمس وضوء القمر وإله الرياح والمطر والعواصف والرعد والبرق. وصور غالباً كرجل عجوز ملتح ربما ليبين أنة كان حكيما. وكان حيوانه المفضل هو النسر.
- **جونو** وهي ملكة الآلهة وزوجة جوبيتر .وكانت إلهة السماء والقمر. رمزت إلى الصفات الوقورة المطلوبة للنساء الرومانيات، وكانت حامية للنساء أثناء المخاض وأثناء إعدادهن للزواج.
- **مينرفا** وهي ابنة جوبيتر وجونو واعتبرت الإلهة العذراء المختصة بالمحاربين والشعر والطب والحكمة والتجارة والحرف.
- **فستا** وهي واحدة من أكثر الإلهات شعبية وغموضاً في البانثيون الروماني .وهي إلهة الموقد. يقع معبدها فوق تل البلاتين حيث كانت تشتعل النار المقدسة وتعمل عذارى فستا على أن تبقي هذه النار مشتعلة على الدوام.
- **كيريس** وهي ابنة ساتورن وريا وزوجة وأخت جوبيتر وأم بروسربينا وهي إلهة الزراعة.

- **ديانا** وهي أم الحيوانات المتوحشة والغابات وإلهة القمر. وقد كانت أشجار البلوط مقدسة لها علي نحو خاص. وقد اشتهرت بقوتها وجمالها ومهارتها في الصيد.
- **فينوس** وهي إلهة الحب والرغبة الجنسية الرومانية ولكونها إلهة للحب فقد كانت ملكة للملذات والمتعة وأماً للشعب الروماني.
- **مارس** كان في البداية إلها مختصا بالزراعة لكنة اختص بعد ذلك بالحرب. وكان زوجا لريا سيلفيا ووالد رومولوس وريموس باني مدينة روما ولهذا كان يعتبر والدا للشعب الروماني.
- **ميركوريوس** الذي كان إلها رومانيا مختصا بالتجارة ولذا فقد ابتهل التجار إليه. وهو ابن جوبيتر ومايا .وكان أيضا رسولا للآلهة.
- **نبتون** كان إلها مختصا بالماء، لذا كان إله البحر، وكان يسيطر على العواصف والزلازل وقد كان ابنا لساتورن وأخا لجوبيتر وبلوتو وامتلك معابدا في برك فلامينيوس وفيما بعد في ساحة مارتيوس.
- **فولكانوس** هو ابن جوبيتر وجونو وزوج مايا وفينوس .وقد كان إلها للنار والبراكين وصانع أسلحة الآلهة والأبطال.
- **أبوللو** وهو ابن جوبيتر ولاتونا وأخو ديانا، وكان إلها للموسيقى يعزف على قيثارة ذهبية ورامي سهام يطلق السهم بعيداً من قوسه الخفي وإلها للشفاء علم الناس الطب وإلها للضوء.وكان إلها للحقيقة لا يقول إلا صدقا.
- **بلوتو** الذي كان مختصاً بالعالم السفلي. بسبب كآبته رفضت كل الإلهات التزوج به فقام باختطاف برسيفوني ابنة ديميترا وتزوج بها.
- **ساتورن** والد جوبيتر وملكا على الآلهة والسماء قبل أن يقرر جوبيتر وأخواه نبتونوس وبلوتو محاربته وإقصاءه عن العرش[8].

يُقسِم شيشرون كهنة الرومان إلى ثلاثة أنواع.

١. الذين يهتمون بالشعائر.
٢. الذين يقومون بتفسير أقوال الآلهة أي كهنة الوحي.
٣. الذين يتنبئون بالمستقبل عن طريق العلامات التي تظهر في السماء والفؤول المختلفة وهم العرافون.

وكان من أسباب ظهور العرافة هو اقتفاء العادة الأتروقية التي تعتبر أن استطلاع رغبات الآلهة هو إجراء ضروري يجب اتخاذه قبل الإقدام علي أي من الأمور العامة. ولم تلبث القواعد الخاصة بتسيير النذر أن بلغت من التعقيد الشديد ما اقتضي تشكيل هيئة من العرافين المتمرسين بأمور استطلاع رغبات الآلهة.[10]

ومن بعض أهم طرق العرافة كانت ملاحظة تحليق الطيور في طيرانها وطريقة التقاط الدجاج لطعامها. وكان العرافين مقسمين إلي عرافي الأوغر augur ، عرافي هاروسبيكس Haruspex وعرافي هاريولوس Hariolus الذين كانوا أقل انتشارا من النوعين الأولين.

في البداية كونَت هيئة الكهنة من ثلاثة أفراد ثم زيدوا إلى خمسة ثم إلى تسعة تحت رئاسة الكاهن الأعظم. وكانت لديهم السلطة ليقيموا كل شيء مرتبط بعلاقات البشر مع الآلهة. وكان من حقها أيضا أن تقرر الاعتراف بالآلهة الأجنبية أم لا. وكانت كل الأمور الخارقة تحضر إليهم كما كانوا يسألون عن طرق التكفير.[11]

المراجع

١- ابرهيم نصحى – تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م صـــــــــــ ٩٢-٩٤.
٢- محمد العويسى- الديانات الوضعيه المنقرضه – صـــــــــ ٢٥١-٢٥٣
٣- سيد محمد عمر – الحضاره الرومانيه صـــــــــــــــ ٧٦-٧٨
٤- فايز يوسف محمد – مقدمه من التاريخ الرومانى ــصــــــــــــ٣٨-٤٠.

سراى الإسماعيليه (مجمع التحرير)

فاطمه محمد أمين

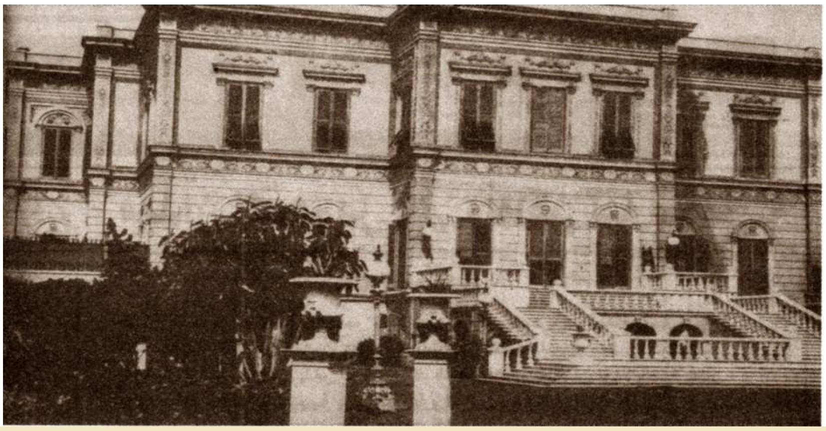

ميدان التحرير هومن أراضى طرح النهر التى استحدثت فى العصر المملوكى ولذا كان يغلب عليها الاستغلال الزراعى و الحيوانى حيث سميت أنذاك زريبه قوصون واستمر الحال على ذلك حتى القرن ١٩ حينما أنشئ فى هذه المنطقه بعض القصور ،و يرجع ذلك لقربه الشديد من مدينه القاهره ،التى أخذت فى التوسع نحو الغرب حينما أنشأ الخديوى إسماعيل حى الاسماعيليه الذى كان يمتد حتى ميدان الاوبرا ،إلا أن العامل الحاسم فى بلوره هذا الميدان و ظهوره الى حيز الوجود هو افتتاح كوبرى قصر النيل .

فى الجانب الجنوبى من الميدان سراى الاسماعيلية تنسب ألى منشئها الخديوى إسماعيل فى سنه ١٨٦٨م ، ثم سكنها الامير حسين كامل باشا وفى سنه١٨٨٥م ، أتخذت مقرا للمعتمد العالى العثمانى وفى سنه ١٩٠٩م بدء فى هدمها حيث أفادت جريده المقطم بأنه تم هدم السلاملك وفى سنه ١٩٢٤م اتخذ جزء منها مخزن لمصلحه المساحه ثم تم هدمها فى نهايه سنه ١٩٣٨م ثم أخذ نصف مساحتها الشماليه لتوسيع ميدان الخديوى أسماعيل بينما بنى فى سنه ١٩٥١ م على نصف مساحتها الجنوبيه مجمع التحرير الحالى ،كان من المقرر أن يفتتحه الملك فاروق بعد عودته من مصيف الاسكندريه فى أواخر سنه ١٩٥٢م لكن لم تمهله الايام حيث قامت ثوره يوليو ،ومنطقه جاردن سيتى الحاليه كانت عباره عن ثلاث قصور كبيره جميعها تطل على النيل غربا و

شارع القصر العينى شرقا (القصر العالى لإبراهيم باشا بن محمد على)، (قصر أحمد باشا لأحمد أخو الخديوى إسماعيل) (سراى الأسماعيليه التى يقال ان الخديوى إسماعيل أنشأها لزوجته الثالثه والتى تكلفت وحدها ٢٠١٢٦٠ جنيها بأسعار القرن ١٩).

مم مبنى مجمع التحرير مهندسو مصلحه المبانى العموميه التى كانت تابعه لوزارة الاشغال وقت إنشائه و قد حرصوا على ان يكون تصميمه على الطراز العربى وعلى هيئه حرف يو حرف زاويته منفرجه ومقسم ألى ٣ أقسام وتكلف بناؤه مليون جنيه شامله ثمن الارض (٤٥٠متر مربع) ، يبلغ أرتفاعه ٥٥ مترا ، ويتكون من أربعه عشر طابقا به ١٤٠٠ حجرة و ٤ سلالم و ١٠ مصاعد و ٦٠ دوره مياه ،كما ان له ٤ مداخل رئيسه ، عدد شرفاته أكثر من ١٤٠٠ شرفه أشهرها التى انتحر منها رئيس الهيئه العامه للنقل النهرى إحدى هيئات المجمع من الطابق (١١) للمجمع . ولأن مجمع التحرير مزدحما دائما بالمواطنين و المصالح الحكوميه فقد كان هدفا للعديد من العمليات الأرهابيه التى تذكرنا بان محمع التحرير كان مكانا لتصوير فيلم (الارهاب والكباب) الذى يعد أهم أفلام عادل إمام .

ميدان التحريرسنه ١٩٥٢م

الجامع الأموي.المسجد الأموي.جامع بني أمية الكبير

بقلم/ أحمد محمد حازم .. أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى

ارتبطت الحياة الأولى للإنسان بالتعبد لذلك تقدَّم المعبد في نشوئه على المدينة، وهذا ينطبق على مدينة دمشق إذ أننا لا نعرف بالتحديد متى وكيف نشأت قبل المعبد أم بعده، لكن الحقيقة التاريخية التي لا مجال للشك فيها هو أن دمشق من أقدم مدن العالم، وبالتالي فإن معبدها من أقدم المعابد في التاريخ الإنساني فقد كرس للعبادة منذ آلاف السنين، (من بداية العهد الآرامي في مطلع الألف الأول قبل الميلاد حيث نسب للإله «حدد»، وأثناء استيلاء الرومان على المنطقة صار معبداً للإله«جوبيتر») و قد احتلّ مساحة كبيرة من الأرض ويبلغ طول سوره الخارجي (٣٨٠م) وعرضه (٣٠٠م)، له واجهات فخمة ومداخل عملاقة قامت على أعمدة عالية جداً لا يزال بعضها قائماً حتى اليوم، وبعدها تحوّل إلى كنيسة حملت اسم «يوحنا المعمدان» أو النبي يحيى، وذلك في أواخر القرن الرابع الميلادي، وتشير المصادر بأن رأس النبي يحيى مدفون داخل حرم المسجد، ويبدو الشكل الخارجي للمعبد شكلاً مستطيلاً، وقد عرف بالمستطيل الإلهي أو المستطيل الذهبي حيث أقيم على حافة ربوة، يليه وادٍ صغير، وفي أسفل هذا الوادي حفر نفق يصل إلى داخل المعبد تُنقلُ من خلاله القرابين.

فتح دمشق

فُتِحَت دمشق... واستقر فيها المسلمون منذ العام (١٤هـ)، واقتسموا الحياة فيها مع المسيحيين، ومع ازدياد عددهم، حيث غدت عاصمة الخلافة الإسلامية في العصر الأموي، وغدت الدولة الأموية هي الأكبر والأوسع، توفرت حاجة ملحة لأن يمتلك المسلمون مسجداً يتسع لكافة المصلين، وبالوقت نفسه يتماشى مع عظمة الدولة والفتوحات الإسلامية، وكان ذلك أيام الخليفة عبد الملك بن مروان الذي بدأت في عهده حركة عمرانية واسعة شملت ثلاثة مساجد بشكل رئيسي، هي الجامع الأموي في دمشق مسجد قبة الصخرة في القدس، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، لكن الموت عاجله، فكان حظ بناء المسجد في زمن الوليد بن عبد الملك الذي مثل عصر الفتوحات، وعظمة الدولة الأموية واستقرارها ن الصعب الحديث قبل عصر الوليد عن أعمال إنشائية في النصف الإسلامي من البناء باستثناء ما بُنِيَ زمن معاوية الخليفة الأموي الأول الذي بنى داخل الحرم في القسم الإسلامي مقصورة كان يصلي فيها، وقد وُصِلت بممر خاص كان يوصله إلى قصر الخضراء الذي يقيم فيه، ويقع بجوار المسجد.

الوليد وبناء المسجد

تمَّ تشييد الجامع وفق مخطط جديد مبتكر يتناسب مع شعائر الدين الإسلامي، وأغراض الحياة العامة، فجاء فريداً في هندسته، لم يبن على نسقه في العهود السابقة أي بناء آخر و بذل له الوليد الكثير من الجهد والمال كي يكون المسجد آية في الإبداع وتحفة من التحف الفنية، فأمضى في بنائه وزخرفته قرابة عشر سنين بدءاً من ذي الحجة عام (٨٦هـ)، وهكذا ظهر جامع دمشق وقتئذ ثورة على البساطة والتقشف وانطلاقة جديدة في مضمار فنون العمارة والزخرفة الإسلامية وتأسست بإشادته مبادئ هندسة الجوامع الكبرى التي شيدت بعده في العالم الإسلامي، إذ ظل المعماريون عدة قرون يستوحون منه وينسجون على منواله، فاستحق بجدارة تسميته إمام الجوامع، وظلَّ قروناً فتنة للناظرين، تبارى الشعراء والكتَّاب في وصفه، وإبراز محاسنه وعدّ أعجوبة من عجائب الدنيا الخمس المعروفة في ذلك الزمان.

مخطط الجامع

يتألف بناء الجامع من مستطيل طوله (١٥٦م) وعرضه (٩٧م)، يحتل جانبه الشمالي صحن مكشوف تحيط به أروقة مسقوفة، ويحتل قسمه الجنوبي الحرم أوالمصلى. وللجامع ثلاثة أبواب رئيسة تفضي إلى الصحن، تصله بجهات المدينة الثلاث الشرقية والغربية والشمالية، وهناك باب رابع في الحرم يقع بالجانب الغربي منه يصله بالجهة الجنوبية من المدينة.

أقسام الجامع وعناصره المعمارية:

١- السور والأبواب:

سور الجامع مبني بالحجارة الكلسية، ومزوّد بدعائم جدارية، وهو من العهد الروماني، إلا أنَّ أكثر أقسامه جددت في العهود العربية، وكان يحتل زوايا السور الأربع أبراج مربعة الشكل استخدمت بعد الفتح منابر للآذان بقي منها إلى اليوم البرجان الجنوبيان وعليهما أقيمت المئذنتان الشرقية والغربية واما الباب الشرقي للجامع محافظ على وضعه الأصلي الأموي، وكان يدعى باب (جيرون) واسمه اليوم باب (النوفرة)، يتألف من باب في الوسط ذي قنطرة عالية وبابين صغيرين على جانبيه، ويقابله الباب الغربي ويدعى باب (البريد)، وهو مؤلف من ثلاث فتحات، ويلي البابين الشرقي والغربي دهليز فخم يتصل بالأروقة المحيطة بالصحن، وبالمشاهد القائمة على جانبيه، أما الباب الشمالي فمؤلف من فتحة واحدة فقط، وهو مجدد في العهود العربية اللاحقة وكان يدعى باب (الفراديس)، ويعرف اليوم بباب (العمارة) وأما الباب المفتوح في الحرم «باب الزيادة» أُحِدث في السور عند بناء الجامع، ويتألف من فتحة واحدة واسعة. أما الباب الأساسي الكائن عند منتصف الجدار الجنوبي فقد استخدمت إحدى فتحاته كباب لدخول الخلفاء إلى الجامع، والعودة منه إلى قصر الخلافة.

٢- الصحن والأروقة:

الصحن مستطيل، يتخلله ثلاثة مبان صغيرة، تتوسطه البحرة، ويوجد فوقها قبة تقوم على أقواس وأعمدة، وفي الجهة الغربية قبة الخزنة، وهي بناء مضلع قائم على ثمانية أعمدة كورانتية الطراز، جميلة التيجان أما في الجهة الشرقية فتوجد قبة أخرى على ثمانية أعمدة تدعى قبة زين العابدين، ثم أحيطت الأعمدة في العهد العثماني بجدار، وتحوّلت إلى غرفة وعُرفت بقبة الساعات وفي وسط الصحن يوجد عمودان من الحجر يحملان رأسين مزخرفين من النحاس، كانا يستعملان للإسراج وإنارة الصحن. ويحيط بالصحن رواق مسقوف محمول على عضائد وأعمدة تتناوب كل عضادة مع عمودين.

٣- الحرم:

يتألف الحرم من ثلاثة أروقة موازية للقبلة، يمتد بينهما صفان من الأعمدة تحمل قناطر كبيرة نصف دائرية فوقها عدد مضاعف من القناطر الصغيرة، كما هو الحال في الأروقة المحيطة بالصحن ويقطع هذه الأروقة من وسطها رواق أوسع وأكثر ارتفاعاً يسمى «المجاز القاطع»، ويتوسط المجاز هذا قبة عالية ترتفع قرابة (٣٦م) محمولة على أربع عضائد ضخمة فوقها قبة مثمّنة، مزوّدة بالنوافذ، وتعرف بـ(قبة النسر)، ولعلهم حين أقاموا هذه القبة استوحوا فكرة وجود عرش الرحمن في قبة السماء والقول الآخر يزعم أن الوليد تمثّل شكل نسر باسط جناحيه، فالقبة مثلت رأس النسر، وطرفي الحرم مثلا الجناحين. وربما يكون هذا التشبيه دليلاً على قوة وعظمة الدولة الأموية، فرأس النسر يمثل العاصمة دمشق وجناحاه يمثلان

امتداد الدولة من الشرق في الصين إلى الغرب في الأندلس ويغطي الحرم سقوف سنامية الشكل (جملونات) صنعت من الخشب وصفحت من الخارج بالرصاص، وهي ثلاثة سقوف ممتدة من الشرق إلى الغرب يقطعها في وسطها سقف المجاز المرتفع، وهذه السقوف مبطنة بسقوف مستوية من الخشب المزخرف.

٤- نوافذ الحرم:
يستمد الحرم نوره من نوافذ مفتوحة في جداريه الكبيرين الشمالي والجنوبي، وهي شبيهة بالقناطر العليا الموجودة في سائر الأروقة من حيث الشكل والمقياس، ففي الجدار الشمالي أربع وأربعون نافذة، ومثلها في الجدار الجنوبي. هذه النوافذ مزودة بشمسيات من الجص المعشّق بالزجاج الملوّن، مزخرفة بأشكال نباتية وهندسية مخرّمة وهناك نوع آخر من النوافذ لاتزال ست منها باقية في المشهد الشمالي الغربي (قاعة الاستقبال حالياً)، وتعتبر من النموذج الأموي كسائر نوافذ الجامع، تتألف من شبك من الرخام الأبيض منقوش بزخارف ورسوم هندسية تتنوّع في كل نافذة فهي من أكثر عناصر الجامع أصالة وروعة من الناحية الفنية.

٥- المآذن:
لم يبق من المعبد القديم سوى البرجين الجنوبيين، وحين تمَّ تشييد الجامع تحوّلا إلى مئذنتين، ثم شيّدت مئذنة ثالثة إلى جانب الباب الشمالي على هيئة برج مربّع عرفت فيما بعد بمئذنة (العروس)، ولا يزال القسم السفلي من هذه المئذنة أصيلاً رغم الكوارث الطبيعية والحرائق التي تعرض لها الجامع وشيّدت المئذنة الشرقية التي تسمى مئذنة (عيسى) فوق البرج القديم، وتشير المصادر التاريخية في أكثر من مكان، بأنه يوم البعث سوف ينزل عليها النبي عيسى عليه السلام. أما المئذنة الغربية فقد شيدت فوق البرج القديم المربع، وتدل الكتابات المنقوشة عليها بأنها جددت في عهد السلطان المملوكي « قايتباي»، ومن هنا جاءت تسميتها بمئذنة (قايتباي).

٦- المشاهد:
هناك أربع قاعات كبيرة مستطيلة موزعة على جانبي البابين الشرقي والغربي، أطلق عليها قديماً اسم المشاهد، ونسب كل منها إلى واحد من الخلفاء الراشدين، المشهد الجنوبي الشرقي يدعى مشهد أبي بكر، والجنوبي الغربي مشهد عمر، والشمالي الغربي مشهد عثمان، وأخيراً مشهد علي الذي دُعي فيما بعد بمشهد الحسين، وخلال العهود التاريخية تغيّرت أسماء هذه المشاهد، واستخدمت في أغراض متعددة كالتدريس، والصلاة، والاجتماعات، وخزائن الكتب والمستودعات.

٧- الزخارف والنقوش:
الزخارف الأموية التي تزين الجامع تتألف من عنصرين رئيسين هما الفسيفساء والرخام وكانت الفسيفساء تغطي الأقسام العليا من الجدران، في الداخل والخارج، في الحرم والأروقة، وكذلك القناطر وباطن العقود. وكان هذا الرخام من النوع المجدّع أي يشبه الخطوط الموجودة في جذوع الشجر ويحتفظ دهليز باب جيرون بنموذج للرخام المجدّع الأصيل، وهذا الرخام مماثل لرخام جامع قبة الصخرة في القدس، ومسجد آيا صوفيا في تركيا.

الأصالة والخصائص الفنية

ينتسب الجامع الأموي إلى الفنون المعمارية الشامية التي ازدهرت على يد الأمويين الذين تمَّ في عهدهم إنشاء العديد من الأعمال العمرانية من مدن ومساجد وقصور، وقد ذكر المؤرخون أن الوليد أنفق في بناء الجامع خمسة ملايين وستمئة ألف دينار. وضمَّ الجامع الكثير من النفائس منها مصحف عثمان الذي كان له خزانة خاصة به إلى جانب المحراب وظلّ حتى الحريق الأخير وكما زود الجامع في كل العهود بساعات اختلفت ألوانها وأشكالها وفنونها باختلاف العصر، و تمَّ العثور على الساعة الفلكية المعقدة التي تسمى (البسيط) تحت بلاط الصحن، وكان قد صنعها العالم الفلكي (ابن الشاطر الدمشقي) في القرن الثامن الهجري وللجامع أوقاف تجمّعت خلال العصور جعلته من أغنى مساجد العالم، وكانت مواردها تصرف في سُبلٍ

شتى، منها رواتب العلماء والمدرسين والمؤذنين والخدم وطلاب العلم، ومنها ما يصرف للفقراء ولم تكن وظيفة الجامع في العهود الماضية تقتصر على شؤون العبادة فقد حفل بالنشاطات السياسية والاجتماعية، وكان مركزاً للإشعاع الثقافي والعلمي فقد أنشئت حوله عشرات المدارس والمكتبات حتى أصبح يؤلف معها وقتئذ مدينة جامعية حقيقية، وتضم بعض هذه المدارس أضرحة لقادة وملوك فاتحين(صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل والظاهر بيبرس) فضلاً عن المدارس ودور العلم فقد كانت تتجمّع حول الجامع وعند أبوابه كل النشاطات الاجتماعية والسياسية، وهنا يأتي دور الجامع الأساسي في تداول أحوال المسلمين الاجتماعية والسياسية في فترات زمنية كثيرة حيث كان يلتقي الخليفة بالشعب،وكذلك لقاء الخلفاء الذين تعاقبوا على الحكم.

الأموي عبر التاريخ

ذكر ابن عساكر مؤرخ مدينة دمشق أن الوليد بعد الانتهاء من بناء الجامع، وكان على المنبر يخطب الجمعة دخل عليه موسى بن نصير وبرفقته موكب كبير جداً يتألف من ثلاثين أميراً من أمراء الأندلس والشمال الإفريقي، حيث زُفَّ إليه خبر فتح الأندلس، فاحتفل بالقائد المظفّر موسى وافتتاح المسجد وظلَّ المسجد مركزاً للحياة السياسية والثقافية والدينية لأبناء مدينة دمشق لفترات زمنية طويلة، فلم يكن مجرد مكان ديني للعبادة، بل كان له صفة سياسية وتعليمية واجتماعية وتعرّض المسجد خلال تاريخه الطويل إلى كوارث الطبيعة كالزلازل من جهة والحرائق المتكررة التي لحقت به من جهة أخرى جراء الغزوات المتتابعة على مدينة دمشق، فكان الحريق الأول أيام الفاطميين سنة٤٦١هـ -١٠٦٨م، حيث رميت المدينة بالنيران فاحترقت أجزاء منها، ولحق بالمسجد الكثير من الأضرار من جراء هذا الحريق حيث دمرت الزخارف وبعض لوحاته الفسيفسائية، وبعد هذا الحادث جرت محاولات كثيرة لإعادة ترميمه، ولكنها لم تكن تأخذ الطابع العلمي لذلك باءت جميعها بالفشل وأما الحريق الثاني الذي تعرّض له فكان أثناء ولاية تكنز على دمشق٧٤٠هـ-١٣٣٩م، وتعرضت المئذنة الشرقية لحريق عام٧٩٤هـ وفي العام ٨٨٤هـ-١٤٧٩م احترق المسجد، ويقال بأن سبب الحريق قد أتى من الأسواق المحيطة بالجامع، أما الحريق الأخير الذي تعرض له فكان في العصر العثماني ١٣١١هـ-١٨٩٣م، وبهذا الحريق يعتقد المؤرخون أنه قد احترق مصحف عثمان وجرت بعد هذا الحريق عملية ترميم لم تمسّ أصالة الجامع، ولم تغير تخطيطه العام، أما العناصر الزخرفية فقد طرأ عليها تعديل طفيف، ولكنها بقيت ضمن الخط الهندسي الأساسي، ونهض أهل دمشق لإنقاذه، فجمعوا التبرعات، وتطوّع العمال وأهل المهن للمشاركة في إعادة بناء الجامع، وتمَّ هذا الترميم خلال تسع سنين ومنذ ذلك التاريخ لم يلق هذا الصرح المعماري العناية والاهتمام إلى أن أصدر الرئيس الراحل حافظ الأسد المرسوم الجمهوري رقم (٣٦) تاريخ/٦-١٠-١٩٩١ لإعادة ترميمه، وإبراز دوره الحضاري والإنساني والثقافي حتى غدا قبلة السيّاح والمهتمين بفنون العمارة الإسلامية من كل أنحاء العالم واليوم، ونحن على أبواب الاحتفال بدمشق عاصمة للثقافة العربية نأمل أن يكون للجامع الأموي دوره في تعميق التواصل الإنساني والفكري، وأن يستعيد دوره الفكري والثقافي ضمن فعاليات الاحتفالية.

الوليد الأول بن عبد الملك بن مروان

بقلم/ أحمد محمد حازم .. أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى

بطاقه شخصيه	
الاسم الكامل	الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
الأب	عبد الملك بن مروان
الأم	وليدة بنت العباس
سنه الميلاد	٤٦هـ / ٦٦٨م
سنه الوفاه	٩٦ هـ / ٧٠٥م
مده حكمه	١٠ سنوات وبضعة أشهر
الزوجات	▪ أم البنين بنت عبد العزيز و شاهفر يذ بنت فيروز
الابناء	▪ يزيد و إبراهيم

الوليد الأول بن عبد الملك الأول الأموي القرشي، أبو العباس ولد بالمدينة المنورة سنة ٦٦٨ م-٥٠هـ /*/ ٧١٥م-٩٦ هـ وحكم من ٧٠٥ م حتى ٧١٥ م. كان ولي عهد أبيه الخليفة عبد الملك بن مروان وولي عهده أخوه شقيقه سليمان بن عبد الملك ولم يرسله والده إلى البادية لتعلم اللغة العربية وآدابها في صغرة، أشفاقا عليه، لذا فقد أثرت هذة التربية في عدم إتقانة اللغة العربية، وعلى الرغم من ذلك، فإنة اكتسب من والده العديد من المزايا التي أهلته لتولي الخلافة ويلقب عصر الوليد الأول العصر الذهبي للدولة الأموية كان عصره في قمة ازدهار الدولة الأموية وجه القادة من دمشق لفتح البلاد في مختلف الاتجاهات حيث وصل الإسلام إلى الصين شرقا وإلى الأندلس (أسبانيا) غربا، وكان من رجاله محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند وقتيبة بن مسلم والي خراسان الذي فتح بلاد ما وراء النهر وموسى بن نصير الذي انضم إلى طارق بن زياد في فتح غرب أفريقية وفي فتح الأندلس. بلغت الدولة الأموية في عهده أوج عزها حيث فتحت جيوشه بخارى وسمرقند وخوارزم، وفرغانة والهند وطنجة والأندلس. امتدت في زمنه حدود الدولة الإسلامية من المغرب الأقصى وإسبانيا غربا ووصل اتساع الدولة الأموية إلى بلاد الهند وتركستان فأطراف الصين شرقا في وسط آسيا لتكون بذلك الدولة الأموية أكبر امبراطورية إسلامية عرفها التاريخ وبويع الوليد بن عبد الملك بولاية العهد أيام أبيه عبد الملك بن مروان، ثم أخذت له البيعة بالخلافة بعد وفات والده سنة ٨٦ هـ\٧٠٥ م. ترك الخليفة عبد الملك بن مروان لابنة الوليد دولة مستقرة موحدة بعد أن بذل جهدا كبيرا في توحيدها واستقرارها، فكانت أيامه حافلة بالمنجزات في تاريخ الدولة الأموية، لما تم في عهده من توحيدها واستقرارها، فكانت أيامه حافلة بالمنجزات في تاريخ الدولة الأموية لتكون بذلك الدولة الأموية أكبر امبراطورية إسلامية عرفها التاريخ.، لما تم في عهده من إصلاحات داخلية عظيمة وفتوحات إسلامية موفقة.

الفتوحات فى عصره

- فتح بلاد ما وراء النهر: تقع هذه البلاد حاليا في جنوب روسيا وفي كازاخستان وتمتد شرقا في أواسط قارة آسيا وكانت تسكنها في هذا الوقت قبائل تركية وثنية، قاد قتيبة بن مسلم الجيش والذي كان والى خراسان فأستولى على "مرو" ومن ثم واصل زحفه إلى "خوارزم" واستولى بعد ذلك على" بخارى" و"سمرقند" وواصل زحفه حتى وصل اطراف الصين، اعتنق اغلب هذه البلاد الإسلام وظهر منهم العديد من العلماء فيما بعد مثل بن سينا والخوارزمي والفارابي والبخارى.
- فتح بلاد السند

تقع هذه البلاد في شمال غرب الهند (ضمن دولة باكستان) وكان اهلها وثنيين واشتهروا بالأوثان المصنوعة من النحاس، قاد الجيش محمد بن القاسم الذي اشتهر بالشجاعة والذكاء فأستولى على "هزنة" وواصل زحفه حتى نهر السند الذي كان يفصل بلاد السند عن بلاد الهند في ذلك الوقت، بعد الفتح اعتنق اغلب سكان بلاد السند الإسلام ونقلوا إلى العرب الحضارة الهندية وبعض العلوم مثل الفلسفة والرياضيات، زار الوليد بن عبد الملك هذه البلاد وبنى بها الكثير من المساجد الموجودة حتى الآن.

- فتح بلاد المغرب العربي: تقع هذه البلاد حاليا في الجزائر وموريتانيا وكان اهلها بربر وثنيون، قاد الجيش موسى بن نصير ومعه القائد البربرى طارق بن زياد فأستولوا على "طنجة" ومن ثم إلى "سبتة" حتى وصلوا إلى شاطئ المحيط الأطلنطى.

- فتح الأندلس: كان يحكمها القوط الغربيون الذين كانوا مسيحين ولكن كانوا يؤمنون بأن المسيح ليس اله أو ابن الأله لكنه مخلوق عادى كسائر البشر، تطلع المسلمون لفتح الأندلس فقاد الجيوش طارق بن زياد وعبر بها مدخل البحر المتوسط عند المضيق المعروف الآن باسم مضيق جبل طارق ووصل إلى القوط وانتصر على رودريك ملك القوط الغربيون في معركة وادي لكة واستولى على عاصمتهم "طليطلة" ثم انضم اليه موسى بن نصير وتمكنا هما الأثنان بجيوشهما من فتح شبه الجزيرة حتى وصلوا إلى جبال البرانس التي كانت تفصل بلاد الأندلس عن بلاد الفرنجة.

اثاره: الجامع الأموي بدمشق وكان يعد من عجائب الدنيا، ولا يزال حتى اليوم ناطقا بعظمة الوليد ويعد من معالم الإسلام الخالدة عبر العصور ومن آثاره عمارة المسجد النبوي والمسجد الأقصى الذي بدأ به أبوه، للوليد الكثير من المحاسن في العدل وتوحيد المسلمين وبناء الدولة بكل عظمتها وأول من أنشا المستشفيات في الإسلام. فقد أقام مستشفى للمجذومين والعميان في دمشق (٨٨ هـ / ٧٠٧ م) على نفقة بيت المال وجعل حق العلاج فيه لكل مريض فقيرا كان أو غنيا، مسلما كان أو ذمياً وقدم المعونه والمساعدة للمحتاج واقام دور الرعاية وجعل لذلك موظفين.

انجازاته

١- فتح الاندلس وبلاد المغرب العربي وبلاد السند وبلاد ما وراء النهر .
٢- بناء أول المستشفيات ي الإسلام.
٣- تعهد الأيتام وكفلهم، وخصص للمكفوفين من يقودهم، ورتب لهم جميعا الرواتب المنتظمة.
٤- وضع المجذومين جميعا في بيت خاص يرعاهم فيه طبيب خاص.
٥- أعطى كل مُقعَد خادمًا يهتم به وأجرَى لهم الأرزاق.
٦- شجع العلم والعلماء، وحفظة القرآن الكريم.
٧- أنشأ الطرق وحفر الآبار على طول الطرق العامة.
٨- اهتم بالعمران فبنى المسجد الأموي بدمشق، ووسع المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وأعاد بناء المسجد الأقصى، وبُني في عهده العديد من القصور الفخمة مثل قصر عمره.

وفاته

توفي الوليد بن عبد الملك بمنطقة دير مروان بغوطة دمشق ودفن في دمشق وكان عمره ٤٨ سنة.

روعة المدارس والمساجد الإسلامية

تختصرها مجموعة السلطان حسن

محمود محمد مندراوي ... مفتش إثار

مقدمة :

كنت ابحث عن صور إسلامية للمساجد فى القاهرة ، فوجد صورة جذبتني جدا وأتضح لى بعد الدخول على الصفحة المعروض عليها الصورة فى النت ، مدى جمال وروعة المجموعة الكاملة للسلطان حسن والتى تضم المسجد والمدرسة وضريح او قبة ،كان مقرر ان يدفن فيها السلطان حسن ، فبدأت ان ابحث فى الكتب الموجودة عندي ،كتاب للدكتورة سعاد ماهر يتحدث عن جميع مساجد مصر وأوليائها الصالحين وقلت اننى بالتأكيد سوف أجد ضالتي فى هذا الكتاب الجامع ، فتصفحت الكتاب ولكن بدأت أحس بشغف لمنشأ المجموعة وروعة المعمار والهندسة والزخارف الموجودة بها ، فطالعت كتبا أخرى مثل الخطط للمقريزى ،وغيرة من الكتب التى تتحدث عن المجموعة ككل ، وقد جذبني صيغة كلام كل مؤلف قبل الحديث عن المجموعة معماريا بوصفها لا تقل جمالا وروعتا عن الأهرامات مما ذاد شغفي وحب تطلعي لمعرفة هذه المجموعة رائعة الجمال والابتداع كما أتضح لى بعد مطالعتها ، وقد اختصرت لكم بعض المقتطفات من تلك الكتب، ارجوا من الله ان تستفيدوا منها ، الى جانب مجوعة من الصور تظهر وتبرز مدى تقدم الفنون والعمارة فى العصر المملوكي ، فهذه المجموعة بحق غاية فى الجمال ورفعت الذوق الفنى والإحساس المرهف للفنان المصرى المسلم، وارجوا ان تسامحوني فأن ليس بمتخصص فى الآثار الإسلامية فتخصصي الآثار المصرية ،ولكنى فى الفترة الأخيرة شغفت بالآثار الإسلامية ومدى جمالها وتناسقها .

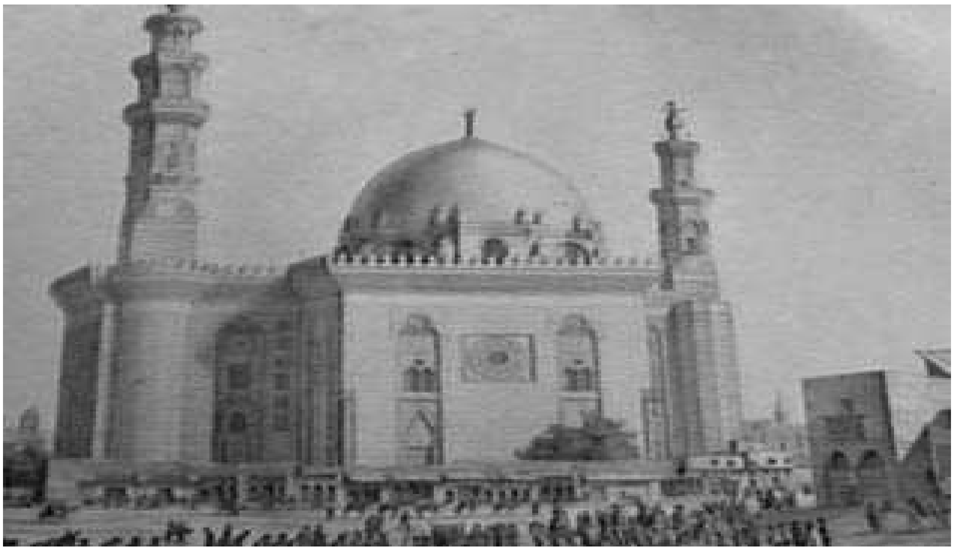

المجموعة مكونة من مدارس لتعليم الفقة على المذاهب الأربعة ،ومسجد ،وضريح

تاريخ الإنشاء:

أمر أنشاء المجموعة كلها والتى تتكون من (مدرسة ومسجد)هو السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، وكان يدعى فى البداية قمارى ،و تولى حكم مصر وهو فى عامة الثالث عشر ، وقد سادت الفوضى والمجاعات فى بداية حكمه ، كما يقول المقريزى فى كتابة المعروف باسم الخطط المقريزية الجزء التاسع وذكر أيضا المقريزى ان الناصر حسن كان مفرط الذكاء عاقلاً، عنده رفق بالرعية .وبسبب الخلافات التى كانت بين السلطان حسن وأمراء المماليك أمر ولأول مرة ان أبناء أهل مصر هم جنود الجيش وذلك ليستعيض بهم عن الجنود الأتراك الذين كانوا قوام الجيش المصري

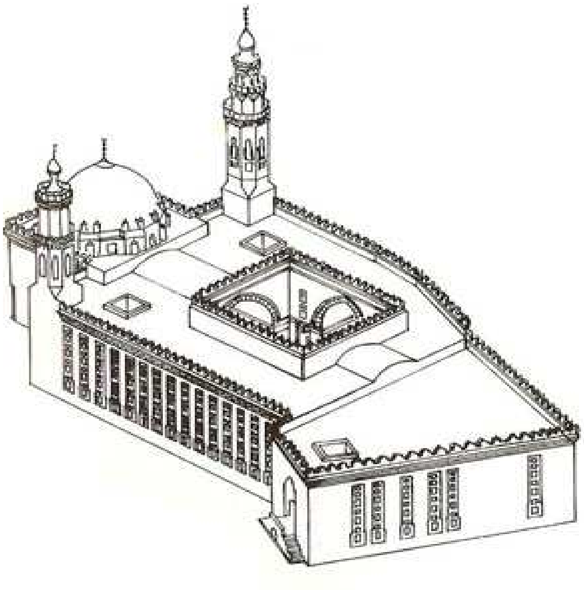

ماكيت لمجموعة السلطان حسن بالقاهرة

وقد بدأ البناء في سنة 1356 ميلادية٧٥٧هـ واكتمل بعدها بسبع سنوات في ١٣٦٣ميلادى ،فى عهد السلطان الشهيد أبو المعالى حسن ابن مولانا السلطان الشهيد الناصر محمد ابن قلاوون وهكذا هو أسمه على لوحة إنشاء باب المسجد ، قتل السلطان وعمرة واحد وثلاثون عام وذلك قبل انتهاء البناء ولم يعثر على جثمانه، ولم يدفن في الضريح الذي بناه في المسجد خصيصا بل دفن فيه ولداه فيما بعد ،وقد انفق السلطان حسن أموال كثيرة فى بناء تلك المجموعة حيث قيل انه رصد مبلغ لمصروفه في كل يوم ٢٠ ألف درهم ونحو ألف مثقال من الذهب.

المـــوقع

يقع مسجد ومدرسة السلطان حسن بن الناصر قلاوون فى القاهرة فى ميدان صلاح الدين بالقلعة،فى مواجهة مسجد الرفاعى ،وتطل واجهته الشرقية على ميدان الرماحة ، وهو من أعظم وأجمل مساجد العالم أجمع بما فيه من روعة وتناسق فى البناء والنقوش والزخارف ،والمجموعة خالية من جميع الجهات الأربعة

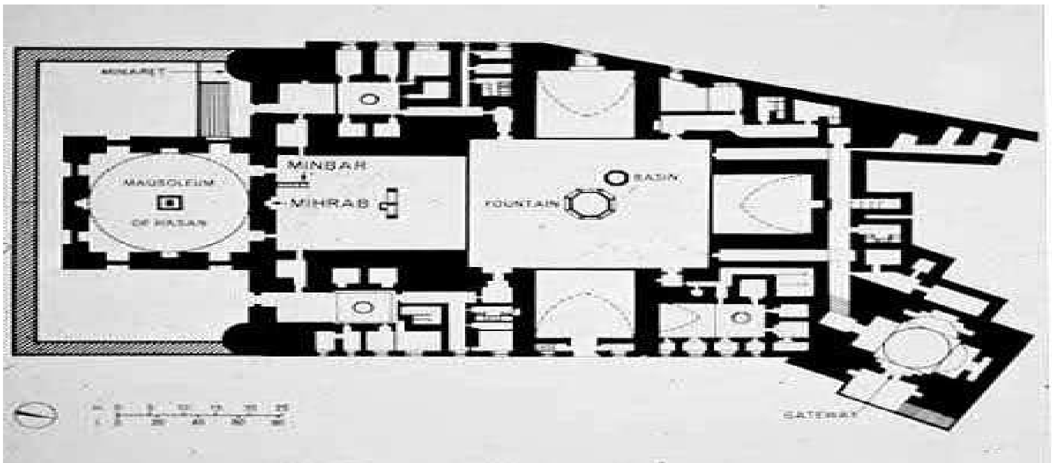

G. Plan of Sultan Hasan's Madrasah-Mausoleum, Cairo.

خريطة للمجموعة

منظر عام لمكان المسجد وموقعة

المهندس الذى أشرف على تنفيذ المجموعة:

ظل أسم المهندس الذى صمم مجموعة السلطان حسن مجهولا الى عام ١٩٤٤م حيث أكتشف الآثارى حسن عبد الوهاب لوحة أنشاء المسجد وعليها اسم المهندس الذى قام برسم وتنفيذ المشروع ككل وهو محمد بن بليك المحسنى وقد كان من أمراء مصر فى عصر السلطان حسن وكان مقربا جدا الى السلطان لأنه وقف مع السلطان فى أيام محبسه ، ولكن المجموعة لم تكتمل ككل فى عصر السلطان حسن فأكمل بعض عناصرها مهندس يعرف باسم الطواشى بشير الجمدار وأسمه منقوش على اللوحة الإنشائية للباب

صورة لإحدى النوافذ

مساحة المسجد :

يقول الأستاذ محمد رمزى المسجد كما قلنا هو من أروع المساجد المملوكية خاصتا ومساجد العالم عامتا ، وتبلغ مساحته ٧٩٠٦ متر مربع ،على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع ، بطول يبلغ ١٥٠متر وعرض ٦٨متر بارتفاع عند الباب يبلغ ٣٧,٨٠متر تقريبا .وعلى جوانب صحن الجامع أربع ايونات معده لإقامة الشعائر الدينية .

وفى كل زاوية من زوايا المسجد باب يوصل الى أحد المدارس الأربعة ، وإيوان الشرق هو من أكبر الايونات سقفه معقود عقداً ستينياً ، فوق نصف دائرى ، وهو أكبر عقد بنى على إيوان فى مصر ، والثلاث ايونات الأخرى سقف على شكل نصف اسطوانة من الحجر .

وفى وسط الإيوان الشرقى محراب جميل ،وعلى يمينه منبر من الرخام الأبيض ، وعلى جانبى المحراب بابان يوديان الى القبة العظيمة ، والتى تبلغ وزرتها ٤٨ متر ،وبجانب القبلى الشرقى المنارتان العظيمتان والتى تبلغ ارتفاع كبراهم ٨١,٦٠م

الواجهة الأمامية :

زينت الواجهة الأمامية والتى تقع فى الضلع الشمالى بأنثى عشر حنيه ، وكل حنيه تحتوى على ثمان نوافذ .

صورة للواجهة الأمامية

الباب الرئيسى :

ويقع المدخل الرئيسى فى الطرف الغربى من الواجهة الشمالية ، والتى تبلغ عرضها ٢٠ م وارتفاعها ٣٧,٨٠م ، وينقسم المدخل الى ثلاث أقسام الأوسط هو الأكبر ، وقد زينت تلك الأقسام بزخارف هندسية ،وفوق هذا المخل يوجد دلايات زينت بالرخام الأخضر ، عليها كتابات بالخط الكوفى (ان فتحنا لك فتحا مبيناً) وتزين تلك الدلايات الزخارف الهندسية الجميلة ،ويتوج المخل الرئيسى بست صفوف من الدلايات تبرز عن الواجهة بـ٥,١م.

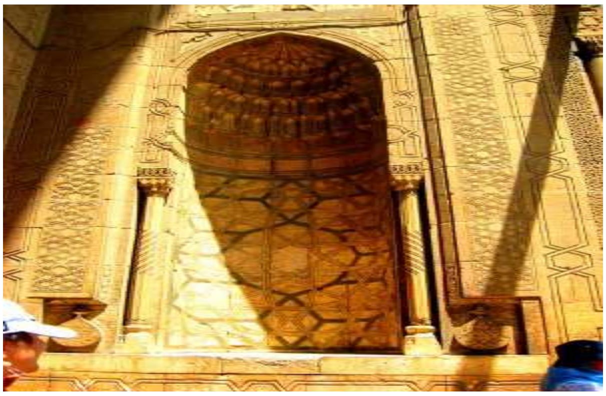

الواجهة الجنوبية :

ترتفع أربع طوابق ٣٥م ،وبها المدرسة الحنبلية والحنفية،ويبلغ طولها ١٥٠ م .

سورة توضح احد الأبواب الخاصة بالمدارس

الواجهة الغربية

اما الضلع الغربى للمدرسة فانه يطل على حديقة وساقية توصل المياه الى المدرسة ،ومغسلة الأمير يشبك

الواجهة الشرقية :

الواجهة الشرقية وتحوى القبلة يبلغ طولها ٦٨م ويقع خلفها القبة والمئذنتان ، وقد سقطت الشمالية منهما وجددها إبراهيم باشا

صورة توضح رواق القبلة وما يشتمل

يؤدى الباب الرئيسى الى ثلاث ايونات يعلوهما مقرنصات ويتوسط سقف المدخلة قبة مكسية بحجر أحمر

سقف المدخل

الصحن :

الصحن مربع الشكل تقريبا يبلغ ٣٤,٦٠×٣٢,٥٠م ،أرضيته من الرخام يتوسطة فسقية للوضوء ،تعلوها قبة خشبية تقوم على ثمان أعمدة ،ويحيط بالصحن من الجهات الأربعة ايونات المدارس .

صحن المجموعة

إيوان القبلة

اكبر الايونات الموجودة حول الصحن إيوان القبلة وعلية زخارف بالخط الكوفي

صورة توضح إيوان القبلة والمنبر

ويتوسطه دكه من الرخام للمبلغ ،على جانبى المحراب لوحتين نقشي بالخط الكوفى ،وهو من المحاريب الكبيرة كثيرة العمق ،وبجوار المحراب بابان يوصلان الى القبة

صور توضح جمال وروعة الزخارف فى المحراب

القبة

تقع القبة خلف جدار القبلة ،هى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢١م ،وبارتفاع الي نهاية القبة يبلغ ٤٨م ،وقد زخرف مربع القبلة وعلى ارتفاع ٨م توجد زخارف بالخط الكوفى ، وقد ملئت الجوانب بالمقرنصات الخشبية المحلاة بنقوش مدهونة باللون الذهبى وقد وقعت تلك القبة عام ١٦٦١م وحلت محلها قبة ذات قطاع مدبب ، ويتوسط القبة تركيبة من الرخام عليها نقوش بالخط الكوفى ، وفى الضلع الشرقى من القبة يوجد محراب من الرخام الملون الدقيق الصنع .

صورة توضح المئذنة والقبة من الخارج

المشكاوات :

زينت مدارس السلطان حسن بمئات المشكاوات جميلة الصنع ولكن لم يبقى منها الآن إلا ٣٤ مشكاة من الزجاج المموه بالمينا ، والتى تعتبر من روائع الفن الإسلامي

صورة توضح المشكاوات

فترة إغلاق المدرسة :

ظلت مدرسة السلطان حسن والمسجد معطلا فترة كبيرة من الزمان حيث أتخذها المماليك حصنا لهم فى الدفاع عن أنفسهم ضد أعدائهم بالقلعة

ولم تولى السلطان المؤيد شيخ صرح عام ٨٢٥هـ امر باعادة تشغيل المدرسة والجامع ،وأعيد بناء السلم والذى امر بهدمة السلطن المملوكى برقوق سنة ٧٩٣هـ،والذى امر السلطان جقمق بهدمها مرة اخرى عام ٨٤٢ هـ وذلك لمعاودة هجوم المماليك على القلعة من تلك السلالم ، وفى عهد السلطان ابو النصر اينال اعيد رفع القبة والتى كانت قد تصدعت ، وفى عهد الامير طومانباى يسنة ٩٠٣هـ جدد الجامع والذى كان قد نهب فى هرب المماليك على بعضهم واعيد تشغيل المدرسة والجامع مرة اخرى .

وقد ظلت المدرسة اكثر من خمسين عام مغلقة فى حكم العثمانيين حتى عام ١٢٠٠هـ حيث أصلحها سليم أغا واعاد تشغيل الجامع والمدرسة وازال الحوانيت التى بنيت فيها واعاد بناء السلم ومصطبة جديدة

المراجع :

الخطط للمقريزى ج ٩

مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر الجزء الثالث

النجوم الزاهرة فى نجوم القاهرة الجزء الثالث لجمال الدين ابو المحاسن

حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد المصرية

معرفة الإنسان للجلود :

أ/ صفاء احمد ...باحثة في ارميم الاثار

لا شك أن الآثار والمقتنيات الفنية هي كنوز التراث القومي للحضارات وهي أما أن تكون جدران أو حوائط عليها نقوش جداريه أو تمثالا أو محفوظاً أو موميا ، تحكي لنا وتقص علينا أبناء وأضار حياه الأمم والشعوب السابقة القديمة جداً التي قامت في العصور السحيقة .

وترميم وصيانة هذه الكنوز والاحتفاظ بها مدي السنين والقرون تعتبر مهمة جداً للغاية يلعب فيها العلم والتكنولوجيا مع الفن دورا هاما في عملية فنية تسمي عملية الترميم والصيانة ومن أجل هذا كان لزاما علي المتخصصين في مجالنا بوجه عام ، أما في مجال الآثار أو مجال ترميم وصيانة الآثار بوجه خاص أن يهتموا بدراسة كل ما يتعلق بالآثار من بنية أثرية داخلية ومحيط خارجي حتى يمكن التعرف علي حالتة وتحديد وسائل العلاج المناسبة له يهدف الحفاظ عليه لأطول فتره ممكنة ونظراً لان الحيوانات موجودة معه منذ بدايته فلا بد من حدوث تفاعل بينهم وبين البيئة ومم لاشك فيه أن ألإنسان انتفع من الحيوانات فأكل من لحومها وأرتدي ملابس من جلودها وشعرها واستخدام أثياب بعضها .

كثيرا ما أكتشف جلود في مقابر من العهد الناسية قرية ويرثاسا وقرية وأكفانا البدراوي وعصر ما قبل الأسرات حيث كانت تستخدم كساء للأحياء وأكفانا للموني ولقد خطا المصريون بالجلد خطوات منذ القدم فاستعملوة خاما مقبرة من عهد الأسرة السادسة والعشرين في طيبة كما أنها مصورة أيضا علي جدران مقبرة ترجع ألي الأسرة التاسعة ومن فترة البدا ري عثر علي بقايا ملابس جلدية وبعض قطع من السور الجلدية المجدولة ووجد معها أشياء من حجر الصوان تشبه الفرس والمجازر وهي أدوات خاصة بصناعة الجلود . ولقد عرف الجلد فى الأسرة (١٨) وتوجد العديد من هذه الأعما الجلدية فى المتحف المصرى ،برلين،والمتحف الأشمولى وتعتبر أكسفورد من أهم المدن التى تروج لمجموعة نمن البضائع الجلدية والتى تستخدم فى محيط عائلى .ومن أشهر المنتجات الجلية الغير مدموغة وتستخدم الجلود أيضا فى الكراسى المنبسطة والمشكلة على هيئة حرف Uحيث كانت تكسى بالجلد وكانت تستخدم كلفائف لجث الموتى. وليس هذا فقط فمقبرة المرأة الملكية التى تسمى ((Ahmos) قد دفنت مع احذيتها الجلدية وأيضا دفنت معها سجادة جميلة مغزولة بسيور جلدية خضراء.

- ولقد استخدمت أيضا الأغشية الجلدية فى صناعة الأعواد الموسيقية والطبول والقيثارت.
- وتوجد أنواع كثيرة من الجلود فمنها جلود البقر والتى شاع استخدامها فى الصنادل . واستخدمت جلود الماعز فى معظم الأحذية الملونة للأسرة (١٨) واستخدمت جلود الغزلان كستار للعورة فى المناطق النائية وكانت تستخدم أيضا جلود القوارض لصناعة البوق والأعواد الموسيقية . وهناك أيضا جلود التماسيح والتى كانت شائعة فى المملكة الوسطى . وشاعت ايضا جلود النمور فى الأسرة الرابعة حيث ظهرت الأميرة نفرتيتى وهى ترتدى ثوب من جلد النمر .
- وكانت أيضا تستخدم جلود فرس النهر ولكن لم يتمكن الكتاب من تحديد المواد التى استخدمت فيها هذا النوع من الجلود. وهناك أيضا جلود الخنازير ولكن نادرا ما كان يستخدم قبل العصور الوسطى المتأخرة عندما بدأ الإستخدام المتزايد للعمليات الكيميائية لكى يستخدمها بطريقة عملية مناسبة

---

(١) حسام الدين عبد الحميد (دكتور) :- المجلة العلمية لبحوث وصيانة المقتنيات الثقافية والفنية ، المجلد الأول ، المقال الأول .

(٢) الفريد لو كاس :- المواد والصناعات عند قدماء المصريون . ترجمة ذكي اسكندر ، محمد ذكريا غنية .

3 -pulnichol son, lanshew"theacient-Egyption Mateerial sand Technology"Unites.Kingdom,2000 .

نبذة تاريخيه عن تطور الليزرات the development of lasers

بقلم : كريم محمد السيد.. إخصائي ترميم

بينما كانت تقنيه الميزر في طريقها للرسوخ كانت الرغبة في توسيع تقنيه الابتعاث المستحث لمنطقه تحت الحمراء والمنطقة المرئية قد تحققت في العديد من نشاطات الميزر وقد استعرضت كل التحديات والصعوبات التي رافقت هذه النشاطات في المقالة الكلاسيكية للعالمين townes و schawlow عام ١٩٥٨ والتي أشرت البداية لعصر كان غنيا بالمنافسة لعمل البحوث المتعلقة بالمواد الليزريه وعمليات الإثارة فقد كتبوا مايلى :

لقد منحت تقنيه الميزر التفاؤل بالحصول على التكبير المتلاحم coherent amplificationعند الترددات (البصرية) العالية وعلى توليد أشعه أحاديه الطول الموجى بصورة صرفه.

ولو حاولنا التوسع في تشغيل الميزر إلى منطقه الأطوال الوجيه القصيرة جدا فسوف تواجهنا الكثير من وجهات النظر والمشاكل الجديدة التي تحتاج إلى أجزاء تغيير كمي للتوضيحات النظرية والتحويرات المهمة في التقنية العملية المستخدمة.

ويمكن تلخيص المشاكل والآراء الجديدة التي واجهت المحاولات القديمة بالصورة التالية :

١ – في حاله الاشتغال في المنطقة البصرية يجب أن تحجز المادة الفعالة في تجويف يسمح بتذبذب عددا كبيرا من التذبذبات الكهرومغناطيسيه (صيغ modes) في المدى الترددي للخط الطيفي . بينما يمكننا في حاله الميزر تصميم تجويف رنان يسمح فقط باحتواء صيغه تذبذبيه واحدة

٢ – في المنطقة البصرية يقوى الابتعاث الأدنى للاشعه بصورة كبيرة على الابتعاث المستحث وذلك لوجود العامل v3 في العلاقة (3.4) . وبما أن التغيير الحاصل في الترددات فيما إذا تحركنا من ميزر الامونيا باتجاه ليزر تشتغل في المنطقة المرئية. يمثل تغييرا بعامل مقداره أكثر من 10000 لذلك سيكون معامل التقوية لتناسب الاشعه الاتيه إلى الاشعه المستحثة اكبر من ١٠×١٢ وكنتيجة لهذا وفى حاله اشتغالنا في المنطقة المرئية ستطمس معالم الابتعاث المستحث فيما بين الاشعه الاتيه غير المتلاحمة إلى أن تصل الاشعه إلى مستوى عالي من الشدة . والضرر الخطير الأخر الناتج من المعدل الزمني العالي للابتعاث الانى يكمن احتياجه إلى تجهيزه بطاقة إثارة وبمعدل عاىل لكيميا تحافظ على بقاء شعبيه كافيه عند المستوى البدئى لليزر

٣ – عند الاشتغال في منطقه الأمواج الدقيقة micro wave ، يمكن انجاز الضخ البصري باستخدام أشعه صادرة من مولدات إشارة توليفيه المجال tunable وأحاديه الطور الموجى . بينما يصعب استخدام مثل هذه المصادر في المناطق المرئية وتحت الحمراء حيث انه لم يكن متوفرا مصادر ضوئية عاليه القدرة وأحاديه الطول الموجى قبل ظهور أجهزة الليزر.

٤ – تعد الفروق بالطاقة الازمه لتوليد أشعه مرئية كبيرة فيما لو قورنت بالكمية KT عند درجات حرارة المختبر الملائمة وبتقديرنا يعد هذا العامل مساعدا لأنه يجعل عمليه التجمد اقل إحراجا بالنسبة لأجهزة الليزر ولكن من جهة أخرى فان الفروق الكبيرة بالطاقة تجعل من معاملات بولتسمان كميات غير ملائمة بصورة اكبر وتجعل من المعدلات الزمنية لتجهيز الطاقة إلى داخل الليزرات اعلي بكثير منها في الميزرات

ويذكر SCHAWLOW و TOWNES إن الشرط الضروري لنجاح الليزر هو امكانيه توجيه معظم الطاقة البصرية المتوفرة إلى عدد قليل جدا من الصيغ التذبذبية وقد كتبوا النص التالي :

إذا تواجدت عدة صيغ في التجويف بدلا من صيغه تذبذبيه واحدة فيحتمل أن يكون هناك ضوضاء ضخمه بسببها

ولو تواجدت في التجويف صيغ متقاربة التردد فان اى تغيير صغير في إبعاد التجويف أو في مميزاته الأخرى سيعمل على زحف التذبذبات من صيغه إلى أخرى كما يصاحب هذه العملية تغيير في التردد وحيث أن عدد الصيغ modes لكل وحدة فترة ترددیه لايمكن خفضها بصورة جوهريه بالنسبة لفجوة واسعة لذا كان استنتاج العالمين schawlow و townes بأنه يستحسن أن نجعل كل الصيغ التذبذبية الفجويه ماعدا القليل منها صيغ مبذرة للطاقة لكي نحجب التذبذبات المكونة لكل هذه الصيغ وقد أدى هذا الاستنتاج إلى استخدام مقياس التداخل لفابرى- بيروت الذي هو عبارة عن تركيب نصف مفتوح بمرآتين متقابلتين موضوعتين عند النهايات وهو الآن يمثل التصميم القياسي لأجهزة الليزر

ولم يكمل العالمان schawlow و townes ابتكار الليزرات لعدم مقدرتهم على إيجاد المادة الفعالة ووسائط الإثارة المناسبة لانجاز الشعبية المعكوسة للحد المطلوب . ولكن انحز الاختراع في عام ١٩٦٠ من قبل maiman في مختبرات بحوث هيوز. وكان هذا الاكتشاف أو بالأحرى هذا الابتكار بمثابة الدافع القوى لسلسله طويلة من الدراسات التي شملت الخواص التفلوريه للياقوت وقد قام miman بتشعيع بلورات الياقوت القرنفلية اللون pink ruby بضوء صادر عن مصابيح وميضيه من الزينون xenon وقام بتحديد مميزات الاشعه التفلوريه المنبعثة من الياقوت وقام بدراسة علاقة توزيع ايونات الكروميوم فيما بين مستويات طاقتها كداله لشدة التشعيع. فلاحظ أن : عندما تزداد شدة التشعيع يكون هناك نقصان ملحوظ في شعبيه حاله الهمود فاستنتج بذلك على انه بالإمكان الوصول إلى درجه معينه من التشعيع تكون كافيه لاستحداث الشعبية المعكوسة وبهذا يصبح الياقوت مادة فعاله مكبرة عند الطول الموجى 6943A .

وقد استخدمت في التجارب النهائية مكعبات صغيرة من الياقوت واسطوانات لاتتجاوز أقطارها السنتيمتر أوجهها النهائية متوازية ومغطاة بطبقه عاكسه ماعدا ثقبا صغيرا يترك في مركز الوجه بدون طلاء عاكس لخروج الاشعه وعندما ازدادت درجه التشعيع على أوجه الياقوت الجانبية إلى درجه أعلى من مستوى العتبة Threshold level لاحظ maiman الظواهر التالية:

يقتصر مدي العمر التفلورى

ينقص الاتساع الخطى للاشعه المبتعثه بصورة ملحوظة

تصبح شدة الاشعه المبتعثه عاليه وذات اتجاهيه مركزة.

فاستنتج miman من هذه الحقائق أن الاشعه المبتعثه الحمراء ذات الشدة العالية نتجت معظمها بواسطة الابتعاث المستحث كما ويؤكد هذا الاستنتاج القياسات اللاحقة التي قام بها miman وكذلك مجموعه الباحثين في مختبرات بلتلفون وقد أوضحوا الخواص الاضافيه التالية للاشعه المبتعثه من الياقوت المتهيج فوق مستوى العتبة

تنبعث الاشعه متلاحمة على مدى مساحه معتبرة من سطح الياقوت

تتعرض شدة الاشعه المبتعثه إلى تقلبات سريعة جدا

وبعد اكتشاف أول ليزر تبعتها اكتشافات الكثير من الأنواع المتوقعة من الليزرات وبنجاح باهر فقد ظهرت ليزرات المواد الصلبة باربعه مستويات قبل نهاية عام ١٩٦٠ والتي استخدمت ايونات اليورانيوم ومعادن الاتربه النادرة وتضاعفت أعداد هذه الأجهزة بسرعة خلال السنتين التاليتين ومن بين هذه الليزرات اكتسبت ليزر النيوديميوم الاهميه الأكبر من الناحية العملية لان بالإمكان تشغيلها عند درجه حرارة الغرفة وكذلك لان بإمكان هذه الليزر أن يصرف قدرة خارجية بمعدل يقارن تصريف القدرة في ليزر الياقوت .

وقبل نهاية عام ١٩٦٠ أعلن الباحث javan وأقرانه في مختبرات بلتلفون عن نجاح تشغيل ليزر الهليوم- نيون حيث تحصل هذه الليزر على إثارتها من تفريغ كهربائي خلال الغاز وأما الضوء الليزرى فينتج من ذرات النيون التي يمكن الحفاظ على شعبيتها المعكوسة في حاله توازن باستخدام دورة تبادل الطاقة والتي تشترك فيها ذرات الهليوم وقد تم تشغيل ليزر الهليوم- نيون بصورة مستمرة وثابتة باعثه أشعة أحاديه الطول الموجى أكثر من ليزرات الحالة الصلبة

إختبار الأخشاب Testing timber

منتصر عبيد – باحث ترميم

تجري الاختبارات المعملية على عينات من الخشب الجديد لمعرفة مدى ملاءمته للاستخدام سواء في الإنشاء أو الأثاث ـ كما تجري على العينات من الخشب القديم لبيان مدى تأثره بعوامل التلف المختلفة والمعالجات التي يمكن إن تتم له لزيادة قدرته على التحمل مثلاً إذا كان مستخدماً في الأسقف أو الأعمدة البراطيم الخشبية ومن هذه الاختبارات ما يلي :-

١- اختبار مقاومة الانضغاط Compressive strength

يجري هذا الاختبار على عينات قياسية من الخشب القديم أو الجديد على حد سواء لبيان درجة تحمل الخشب للاجهادات الواقعة عليها وتعين مقاومة الأخشاب بالانضغاط في الاتجاه العمودي على ترتيب الألياف هي المقياس الحقيقي لبيان مدى تحمل الخشب للاجهادات التي يتعرض لها .

٢- اختبار مقاومة الشد Tensile strength

يجري هذا الاختبار على عينات قياسية من الخشب الجديد أو القديم على حد سواء لبيان مدى تحمل الخشب لاجهادات الشد التي يتعرض لها في الاتجاه الموازي لترتيب الألياف وأيضاً في الاتجاه العمودي على ترتيب الألياف ويلاحظ إن الخشب يقاوم اجتهادات الشد في اتجاه الألياف أكثر من مقاومته لاجهادات الشد في الاتجاه العمودي على ترتيب الألياف .

٣- اختبار مقاومة الانحناء الاستاتيكي Static bending

يجري هذا الاختبار على عينات قياسية من الخشب الجديد أو القديم على حد سواء لبيان متانة الخشب وصلاحيته للاستخدام في المنشات دون تغير كبير في شكلها أو دون تكسير عند تعرضه للأحمال ويتم هذا الاختبار الاستاتيكي أما

بطريقة التحميل في المنتصف أو بطريقة في أربع نقاط ويلاحظ إن عدم ثبات العوامل البيئية المحيطة بالأخشاب القديمة تعبر عن معدل مقاومته للانحناء .

٤- اختبار القص Shear strength

يجري هذا الاختبار على عينات قياسية وفي اتجاه موازي لترتيب الألياف وذلك لبيان مقدرة الخشب على مقاومة اجتهادات القص في اتجاه ترتيب الألياف ويلاحظ إن تأثير القص يكون كبيراً وسميكة في نفس الوقت ت حيث تنهار عند

اقل حمل تقع تحت تأثيره .

٥- اختبار الانكماش بالجفاف Drying shrin kage

يجري هذا الاختبار على عينات قياسية من الخشب القديم أو الجديد وذلك لبيان نسبة انكماش الخشب الجاف في الاتجاه القطري والمماسي وأيضاً لمعرفة درجة انكماش الخشب المغمور في الماء خاصة الخشب القديم ويجب ملاحظة إن درجة

انكماش الخشب تتناسب عكسياً مع كثافته وان الخشب القديم يعطي انكماشاً غير متساوي عند الجفاف وبناء عليه يلتوي ويتشقق .

٦- اختبار محتوى الرطوبة Moisture Content

يجري هذا الاختبار على شريحة مستعرضة من الخشب بسمك حوالي ٢.٥سم وذلك لبيان محتوى الرطوبة التي يعبر عنها بالنسبة المئوية في الخشب الحديث أو القديم ويفيد هذا الاختبار في تحديد جودة الخشب المستخدم في الأغراض الإنشائية إذ لا يجب إن تزيد رطوبته النسبية عن ٢٠٪ أما الخشب المستخدم في الترميم فلا يجب إن تزيد رطوبته النسبية عن ١٧٪ كما يفيد هذا الاختبار في تقييم البيئة المحيطة بالأخشاب الأثرية من حيث الرطوبة والجفاف ومدى تأثيرها المتلف عليها .

المراجع :-

١- د / أحمد إبراهيم عطية : تكنولوجيا مواد البناء الطبيعية ، الدار العالمية للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٨.

الصيانـــــــة الوقائية للآثـــــــــار المتحفية

إعـــداد / ياســـر عبدالراضـــي محمـــد أخصائي ترميـــم وصيانـــة الآثـــار – متحف النوبـــة – صندوق إنقاذ آثـــار النوبـــة

تنقسم البيئة المتحفية إلي قسمين :

١- **البيئة المتحفية الكبري Macro environment**

ويقصد بها الظروف البيئية المحيطة بالقطع الاثرية علي نطاق أوسع قد يكون هذا المكان هو البيئة الداخلية من المتحف أو داخل حجرة يكون لها نفس طبيعة الظروف البيئية الداخلية للمتحف أو تتحكم فيها من خلال أجهزة التحكم في الحرارة أو الرطوبة .

٢- **البيئة المتحفية الصغري Microenvironment**

ويقصد بها الظروف البيئية المحيطة بالقطع الأثرية علي نطاق ضيق جدا مثل فتارين العرض أو كبائن تخزين مغلقة ، أو داخل أدراج أو صناديق أو اي حاويات أخري ويتوقف ذلك علي بنية الأثر نفسه ، حيث تصمم الصناديق بحيث تعزل ما تحتويه من قطع عن جو الغرفة المحيطة من متطلبات درجات الحرارة والرطوبة ، كذلك يمكن لوحدات الحفظ هذه أن تقلل من مخاطر التلف التي يتعرض لها الأثر خاصة من تأثير الضوء والاتربة

طرق التحكم في المناخ :

يمكن التحكم في المناخ عن طريق استخدام طرق مباشرة وطرق غير مباشرة

١- **الطرق المباشرة :**

مثل أجهزة رفع الرطوبة Humidifiers وأجهزة خفض الرطوبة Dehumidifiers ومعالجات Handlers والمراجل أو الغلايات Boilers ومبردات Chillers .

٢- **الطرق غير المباشرة :**

ويتم فيها استخدام بعض المواد الطبيعية في أعمال التخزين المؤقت مثل الاخشاب والنسيج أو السيليكا جيل .

وفي بعض الحالات تستخدم الطرق المباشرة والطرق غير المباشرة ، وغالبا ما تكون اماكن التخزين معزولة نسبيا ، بالتالي يمكن التحكم فيها بسهولة علي عكس المناطق الفتوحة أو بيئة العرض العامة.

تأثير الظروف البيئية علي المعروضات المتحفية :

تعتبر الظروف البيئية المستقرة أحد أهم العوامل الهامة في عمليات حفظ وصيانة المقتنيات المتحفية

تأثير درجات الحرارة

تزداد معدلات التفاعل الكيميائي الي الضعف عندما تزداد درجات الحرارة ١٠ □ وذلك لانها تسبب تفاعلات كيميائية ينتج عنها تغيرات في حالة المعروضات التي ينتج عنها في النهاية تلف للقطعة ، لذلك من الافضل ان يتم تخزين هذه المقتنيات غير المستقرة كيميائيا في درجات حرارة منخفضة ، الا أن هذه الطريقة تعتبر مكلفة جدا لكي تحقق بيئة باردة خاصة في المساحات الواسعة ،علاوة علي ذلك تعتبر درجات الحرارة الاقل ونسبة الرطوبة الاقل هي الاكثر راحة للزائرين .

تأثيرالرطوبة :

تحتوي المقنيات العضوية ذات الاصل النباتي أو الحيواني علي نسبة عالية من الماء ، ومن أمثلة المواد العضوية الورق والخشب والبارشمنت والجلد والعاج والعظم ، وتحتفظ المواد العضوية كذلك بالرطوبة ، وتسمي هذه المواد بالمواد

الهيجروسكوبية ، حيث يمكن لهذه المواد أن تفقد أو تمتص الرطوبة وفقا للظروف البيئية المحيطة حتي تصل إلي درجة التعادل معها ، فعندما يكون الهواء المحيط بالمقتنيات العضوية جاف تفقد هذه المواد جزءا من محتواها المائي وهو ما ينتج عنه ضعف وهشاشية لهذه المواد وحدوث انكماش والتواء وتفلق وتشرخات .

وعندما يكون الهواء المحيط بها رطب ومشبعا بالرطوبة تمتص المواد العضوية جزءا من الرطوبة المحيطة وهو ما ينتج عنه انتفاش والتواءات وتغير في الشكل ، كذلك فان الرطوبة الزائدة ينشأ عنها نمو فطري علي المواد العضوية.

المواد غير العضوية مثل الزجاج والفخار والاحجار والمعادن ، تتأثر كذلك بارتفاع وانخفاض الرطوبة ، حيث تحتوي هذه المواد علي بعض الأملاح الطبيعية والتي قد ينشأ عنها تفلور عندما يصبح الهواء جافا ،فالاملاح الموجودة في الزجاج التالف (المتحلل) والسيراميك والفخار المسامي والاحجار يحدث لها هجرة علي السطح ثم يحدث لها نزوح الي الداخل مرة أخري عندما يصبح الهواء رطبا ، وعندما يحدث تبخر لهذه الرطوبة تتبلور الاملاح علي السطح.

وهناك بعض المواد غير العضوية تتأثر بالرطوبة العالية مثل المعادن وخاصة الحديد وسبائك النحاس يحدث لها صدأ ، كذلك حدوث بهتان للأصباغ والألوان .

التلف الفيزيائي :

إذا حدث تغير بصورة متكررة في رطوبة الهواء فان المواد الهيجروسكوبية يحدث لها انتفاش بصورة متكررة وهذا يسبب اجهادات داخلية وتلف ، وتعد هذه مشكلة كبري خاصة في حالة المقتنيات المركبة لان هذه المواد لها معدلات مختلفة من التمدد و الانكماش ، فتمدد أحد هذه المواد يكون له تأثير بصورة أكبر علي المادة الاخري في اتجاه آخر وهو ما ينتج عنه اجهادات

وينتج عنها في النهاية التلف ، ومن أمثلة المواد المركبة (الجلود علي الطبلة – الالوان علي الحوامل الخشبية) ، كذلك يمكن للرطوبة أن تسرع من التلف الناتج عن ملوثات الهواء وبعض المواد المتلفة الاخري للمقتنيات المتحفية.

بيئات الحفظ المؤقتة :

في بعض الحالات يكون ن الصعب من الناحية المالية التحكم في البيئة الداخلية للمبني بالكامل وفي هذه الحالة يكون التحكم في مساحة اقل داخل المبني.

بالنسبة للمقتنيات المعروضة يمكن تحسين ظروفها من خلال استخدام فتارين عرض محكمة الغلق حيث يمكن التحكم في هذه الظروف باستخدام السيليكا جيل او اجهزة مانحة للرطوبة أو اجهزة خافضة للرطوبة .

ويمكن ان تستخدم الفتارين محكمة الغلق كذلك لخلق بيئة حفظ مؤقتة للمقتنيات التي تحتاج الي بيئات حفظ معينة مثل "الرطوبة المنخفضة جدا للمقتنيات الحديدية " ومن المهم جدا متابعة الظروف الداخلية بصورة مستمرة وذلك لتفادي حدوث تطورات عكسية لبيئة الحفظ الداخلية

في حالة فتارين العرض الصغيرة يمكن استخدام الشرائط الحساسة للرطوبة او أجهزة الرطوبة الصغيرة لقياس الرطوبة

اما فتارين العرض الكبيرة يمكن ان تستخدم معها اجهزة قياس الرطوبة والحرارة أو استخدام الحساسات الالكترونية اذا كان نظام التسجيل الالكتروني هو المستخدم.

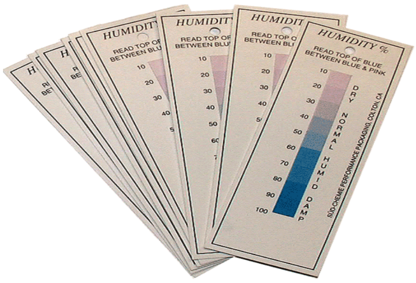

بالنسبة للمقتنيات المخزنة يمكن تحسين الظروف البيئية لها عن طريق التخزين في أماكن متسعة في صورة افقية محاطة بحواجز واقية واستخدام الورق النسيجي الخالي من الحموضة او الميلينكس او داخل صناديق وان تخزن داخل غرف مغلقة الابواب والا تستخدم اماكن التخزين كممرات .

- -

المراجـــع

- Scottish Museums Council , 1995
- Carlyn L.Rose , Catharine A.Hawaks , Hugh H.Genoways : Storage of natural History collections ; A preventive Conservation Approach , 1995.

http://www.brescianisrl.it/newsite/eng/xprodotti.php?sub_content=2&hash=6ed7010dcd89801eb908c89c9cfe3e42

http://finds.org.uk/conservation/advice/note3

http://gordionconservation.blogspot.com/2012/07/preventive-conservation-at-gordion.html

http://www.christies.com/lotfinder/lot/a-polychromed-wood-and-leather-drum-tibet-5347374-details.aspx

http://www.museumachadocastro.pt/en-GB/conservatio/Conservation/ContentList.aspx

http://www.museumservicescorporation.com/scat/st.html

/http://www.penn.museum/sites/artifactlab/author/mollygleeson/page/2

http://www.innocalsolutions.com/services/thermodynamics/humidity

المقال الذهبي لهذا العدد

تابعونا

عبر الفيس بوك

https://www.facebook.com/Maniton

&

عبر قناتنا باليوتيوب

http://www.youtube.com/user/ManitonElsmanody

&

عبر بلوجر

http://journal-egptian-civilization.blogspot.com/